وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحيى فارس بالمدية

كلية الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

بنية الشخصية في رواية ياسمين أبيض لـ خولة حمدي

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

- حفيظة لشبور
- نورة بودراجي

إشراف الأستاذة:

عائشة بن قويدر

أعضاء لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الجامعة	الصفة
د/ برادي علي	المدية	رئيسا
د/ عائشة بن قويدر	المدية	مشرفا ومقررا
د/ أمال صديقي	المدية	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2025/2024م


بسم الله الرحمن الرحيم



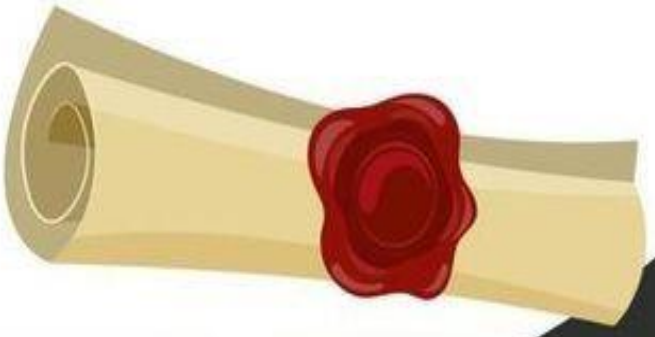
إهـــــداء

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى واهله ومن وفى:اما بعد

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذي ،ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة الى الوالدين الكريمين حفظهما الله وادامها نورا لدربي، إلى امي من جعلكي الله سببا في وجودي وسندا في حياتي ، دعائكي كان حصني ورضاكي كان طريقي. الى ابي العزيز مصدر فخري وسندي الدائم .يامن علمني القوة والصبر ،الى روح غالية فارقتني وانا لازت متعلقة بها الى روح انتزعت من روحي ،الى روح فجعتني برحيلها الى بسمة وضحكة لا تغيب عن البال جدتي رحمها الله تمنيت ان تقر عينها برؤيتى في يوم كهذا فرحتي تنقصها وجودكي ونجاحي ينقصه فخركي بي ،الى دعمي في الحياة الى عائلتي خاصة اخوتي ،الى رفيقات المشوار الذين جعلوا هذه الرحلة اكثر متعة واقل صعوبة ،شكرا لكل لحظة ودعم ولكل الذكريات الجميلة التي صنعناها معا الى التي ساندتنا خطوة بخطوة ولم تبخل علينا بشيء استاذتنا الكريمة الى جميع الاهل والاقارب بصفة عامة

بعد كل تعب وسهر جاء اليسر بفضل الله و بدعمكم ،هذا النجاح ليس لي وحدي بل لكم جميعا ،لقد كنتم سندي ونبضي في كل لحظة شكرا من القلب.

حفيظة

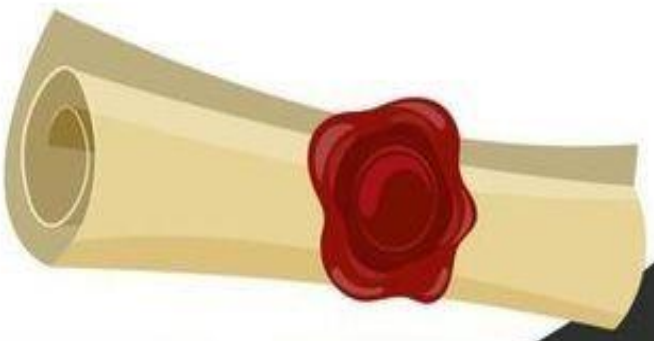




إهـــــداء

أهدي تخرجي إلى من حصد الشوك عن دربي ليمهد طريق العلم لي والدي العزيز، وإلى من أرضعتني الحب والحنان وبلسم الشفاء والدتي الحبيبة، إلى القلوب الرقيقة والنفوس البريئة إخوتي الغاليين على قلبي والشكر أيضا موصول لكل لأصدقائي وكل من رافقتهم في مسيرتي الجامعية، فشكرا من القلب لكم جميعا.

نورة



شكر وعرفان

الحمد لله أولا وآخرا ودائما، حمدًا أن وفقنا ورزقنا وهدانا لما فيه خير، فشكرا طيبا مباركا فيه متواصلا غير منقطع فبعد مشوارنا هذا، نقف اليوم وقفة لابد منها وقفة شكر وتقدير وعرفان لإدارتنا الموقرة، وأساتذتنا الذين تتلمذنا على أيديهم فأحسنوا إلينا، كما نخص أستاذتنا الكريمة " عائشة بن قويدر" أن تكرمت بقبولها الإشراف علينا وصبرها معنا ومنحها من وقتها وعلمها الكثير ندعو الله أن يمددك من خزائنه الواسعة دون حساب

فجزاكم الله عما كل خير وطبتم وطاب مقامكم العلي أستاذتنا.

مقدمـــــة

مقدمة

عرف الأدب بتنوع أجناسه السردية، من أهمها الرواية التي هي من أبرز الفنون النثرية التي تعالج العديد من القضايا الاجتماعية والفكرية والنفسية، تميزت عن غيرها لما تحتويه من مواضيع مختلفة، فهي تصوير للواقع بكل جوانبه الثقافية والاجتماعية والسياسية والدينية، وتقوم على مجموعة من العناصر: المكان، الزمان، الشخصيات... ومنه اعتبرت البنية الشخصية من أهم العناصر البناءة لها، إذ يواليها الروائي أهمية بالغة وتوظيفها توظيفا يتلاءم مع أحداث الرواية عامة، كما أن الرواية تحافظ على إبقائها واستمرارها، لأن الروائي يطمح دائما بالإرتقاء، فمثلما للمراكب محركات تدفعها نحو التقدم والسير، كذلك هي الشخصية بالنسبة إلى الرواية، تساهم في حركة أحداثها وتضمن لها الترابط والتسلسل المنطقي والمسؤول الأول في إنتاج أحداثه وتطورها.

انطلاقا من الأهمية التي تحتلها الشخصية في البناء الروائي وقع اختيارنا في هذا البحث الموسوم بالبنية الشخصية في رواية " ياسمين أبيض" لروائية التونسية حمدي خولة، التي تناولت عدة قضايا أهمها مواضيع اجتماعية وسياسية، ومن أهم الدوافع التي دفعت بنا إلى دراسة هذا الموضوع :

- أن الشخصية عنصر هام في البنية السردية
- الرغبة الشديدة في التعرف على المكون السردي للشخصية في رواية ياسمين أبيض.
- وقد جذبنا أسلوب الكاتبة الراقي في سرد أحداث روايتها.

- إبراز دور المرأة ومكانتها في المجتمع .

ومنه تأسست إشكالية البحث الأساسية:

- كيف تجلت بنية الشخصية في رواية ياسمين أبيض؟

منه تظهر أسئلة فرعية: ما مفهوم الشخصية ؟

- وماهي مختلف تصنيفات الشخصية ؟

- ما هي أنواع الشخصية وأبعادها وكيف قدمت ؟

للإجابة عن هذه الأسئلة اتبعنا في بحثنا هذا خطة لدراسة موضوع الشخصية في رواية " ياسمين أبيض"، احتوت على : مقدمة وفصلين وخاتمة.

الفصل الأول جاء موسوما ب بحث في الماهيات وتضمن خمسة مباحث: تصنيفات الشخصية وأنواع الشخصيات وأبعادها وطرق تقديمها، أما الفصل الثاني فهو عبارة عن دراسة تطبيقية، جاء موسوما بـ " البنية الشخصية في رواية ياسمين أبيض" الذي احتوى على مبحثين: الأول اعتمدنا فيه على تقسيم الشخصيات حسب فيليب هامون من شخصيات انقسمت بين التطور والحدث، والمبحث الآخر أبعاد الشخصيات التي هي نفسية خارجية فكرية واجتماعية لننهي البحث بالخاتمة التي كانت بمثابة نتائج تم التوصل إليها .

أما المنهج الذي اعتمدنا عليه هو المنهج الوصفي التحليلي بالنسبة للجانب النظري، بالإضافة إلى المنهج البنيوي في الجانب التطبيقي .

وقد استفدنا في بحثنا هذا من جملة مراجع نذكر منها :

- تحليل النص السردي لمحمد بوعزة.
- شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، بنية الشكل الروائي لحسن بحراوي.
- وقد ترافق مع البحث صعوبات علمية تلخصت في ترتيب مادة البحث ترتيبا يجنبنا الوقوع في التكرار وهكذا الجمع بين المادتين النظرية والتطبيقية بما يتلاءم مع طبيعة المنهج وخصوصية الدراسة.

الفصل الأول:

ضبط مفاهيم المصطلحات

المبحث الأول: في ماهية البنية والشخصية

المطلب الأول: البنية لغة واصطلاحا

أ- تعريف البنية :

ظهرت البنوية في منتصف الستينات بفرنسا وذلك نتيجة المجهودات التي بذلها العلماء والباحثين، والتي تهتم بدراسة العناصر الداخلية للنص الأدبي، ومن هذا المنطلق نتطرق إلى التعريف اللغوي والاصطلاحي للبنية :

1-1- لغة : جاء لسان العرب لابن منظور في مادة (ب ن ي) أن " البنى نقيض الهدم، نبني البناء بنيًا وبناءً، وبنى مقصور: بنيانا، وبنية وبناية وابتناه وبناه، والبناء: المبنى والجمع أبنية واستعمل أبو حنيفة البناء في السفن والبنية والبُنية: ما بنينه: هي البُنى والبنى". [1]

كما وردت أيضا في معجم مقاييس اللغة لابن فارس في مادة " بنى" وهو بناء الشيء بضم بعضه إلى بعض نقول بنيت البناء أبنية وترى مكة البنية، وكذلك بمعنى بنية الإنسان بمعنى جوهره وهو الشيء الذي يتولد عن الشيء كابن الإنسان وغيره".[2]

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مجلد 2، ط1، القاهرة ،2004، مادة (ب، ن، ي)ص 365.

[2] – لأبي فارس الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج1، ص 202.

وردت في القران الكريم، قوله تعالى (ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ) [1]سورة البقرة الآية 22

كما تشتق كلمة البنية في اللغات الأوروبية من أصل لاتيني struere التي يعني البناء أو الطريقة التي قام بها المبنى ثم امتد مفهوم الكلمة ليشمل وضع الأجزاء في مبنى ما، من وجهة نظر الفنية المعمارية وبما يؤديها إليه من جمال تشكيل".[2]

ومنه نستخلص من التعريفات السابقة أن اللفظة المتداولة لفظة " البناء" التي تشير إلى الطريقة التي يقام عليها مبنى ما أو مرحلة عملية البناء .

1-2 – البنية : اصطلاحا :

ظهر هذا المصطلح لدى جان موكارو فيسكي « الذي عرف الأثر الفني بأنه بنية، أي نظام من العناصر المحققة فنيا والموضوعية في تراتيبه معقدة تجمع بينها سيادة معينة على بقية العناصر »[3] فالبنية تنظيم من العناصر المختلفة والعلاقات القائمة.

كما يحدد بعض الباحثين " البنية بأنها ترجمة لمجموعة من العلاقات من عناصر مختلفة أو عمليات أولية، على شرط أن يصل الباحثين إلى تحديد خصائص المجموعة والعلاقات

[1] – سورة البقرة، الآية 22.

[2] – صلاح فضل، النظرية البنائية في نقد الأوروبي، دار الشروق، بيروت، ط1، 1419/ 1998، ص 120.

[3] – لطيف زيتوني، معجم المصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002، ص 35.

القائمة فيما بينها من وجهة نظر معينة " [1]، أي أنها " تميز بالعلاقات والتنظيم بالتواصل بين عناصره المختلفة للكل بالإضافة إلى علاقة كل عنصر بالكل".[2]

من خلال التعاريف السابقة نتوصل إلى أن البنية مجموعة من العناصر المترابطة بحيث أن كل عنصر يخدم عنصر آخر علاقة تكامل .

المطلب الثاني: الشخصية لغة واصطلاحا

2- الشخصية:

يحكم أن الشخصية من أبرز العناصر التي يستدعيها السارد لبناء الرواية، وأساس العمل الفني وإحدى أهم الركائز التي يستند عليها، عرفت تضاربا في الآراء ووجهات النظر عند النقاد الدارسين على مر الزمان.

2-1- تعريف الشخصية لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ش خ ص): الشخصية " شخص الإنسان وغيره، مذكر و الجمع أشخاص و" شخوص"، والشخص: سواء الإنسان وغيره تراه من

[1] – جبر الدين برنس، المصطلح السردي، ت: عابد خزندار، م، ت، محمد بربري، المشروع القومي للترجمة، 1987، ص 224.

[2] – صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، ص 192.

بعيد، نقول ثلاثة أشخص. وكل شيء رأيت جسمانه، فقد رأيت شخصه ... الشخص: كل جسم له ارتفاع، وظهور".[1]

كما ورد في مقاييس اللغة تعريفا لغوياً آخر للشخصية: " شخص الشيء الشين الخاء والصاد أصل واحد يدل على ارتفاع في الشيء من ذلك الشخص، وهو سواء إذا سلمنا من بعد ".[2]

وفي معجم الوسيط وردت لفظة الشخص بأنها " كل جسم له ارتفاع وظهور ،وعلو في الإنسان، وعند الفلاسفة: الذات الواعية لكيانها المستقلة في إرادتها، ومنه الشخص الأخلاقي، وهو من توافرت عنه صفات تؤهله للمشاركة العقلية والأخلاقية في المجتمع الإنساني.

(ج): أشخاص، وشخوص والشخصية: صفات تميز الشخص عن غيره، ويقال: فلان ذو شخصية ".[3]

[1] – ابن منظور، لسان العرب، دار الصبح وإيد سبوتن، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2006، ج7، (مادة شخص)، ص 45.

[2] – ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، سوريا، د.ت، ط1، سنة 1997، ج3، ص 254.

[3] – معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط1، 2004، ص 475.

في حين يعفها البعض بأنها: " فاعل يؤثر في الحدث تدور حوله بعض الأجزاء من القصة أو تتحدد ملامحه عن طريق وصف سلوكه ووظيفته الاجتماعية، خصائصه النفسية والجسمانية ذلك من خلال حديثه أو وصف الراوي له بصورة محددة ".[1]

– إن الشخصية مجموعة صفات التي كانت محمولة للفاعل من خلال الحكي، ويمكن أن يكون هذا المجموع منظماً أو عن منظم.[2]

2-2- الشخصية اصطلاحا:

لقد تعدد مفهوم الاصطلاحي للشخصية من باحث لآخر فكل باحث حاول تعريفها من وجهة نظره الخاصة. " إن الشخصية هي كل مشارك في أحداث الحكاية، سلبًا أو إيجابًا أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات بل يكون جزء من الوصف، الشخصية عنصر مصنوع يخترع ككل عن عناصر الحكاية، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها، ويصور أفعالها وينقل أفكارها وأقوالها ".[3]

كما تعرف الشخصية الرواية بأنها " ليست وجود واقيا، إنها هي مفهوم تخيلي تدل عليه تغييرت متضمنة في الرواية، هكذا تتجسد الشخصية الواقعية – حسب بارت – كائنات

[1] – سمير سعيد الحجازي، قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الأفاق العالمية، القاهرة، مصر، ط1، 2001، ص 103.

[2] – تزفيطان تودوروف، مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف، ط1، 2005، ص 74.

[3] – لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 114.

من ورق لتتخذ شكلا ذلك من خلال اللغة، وهي ليست أكثر من قضية لسانية حسب تودروف. "[1]

" وهناك من يرى أن الشخصية كائن موهوب بصفات بشرية وملتزم بأحداث بشرية ممثل ومُتسم بصفات بشرية، والصفات يمكن أن تكون مهمة أو أقل أهمية ﴿وفق أهمية النص) فعالة ﴿حين تخضع لتغيير﴾ مشفرة ﴿حينما لا يكون هناك تناقض في صفاتها وأفعالها أو مضطربة وسطحية﴾ بسيطة لها بعد واحد فحسب وسمات قليلة ويمكن التنبؤ سلوكها أو عميقة (معقدة لها أبعاد عديدة ﴾".[2]

- يتضح من خلال هذا التعريف أن الشخصية عبارة عن كائن بشري يتميز بصفات بشرية تقوم بأدوار والتي معينة، والتي تشكل بدورها أحداث بشرية وتتحدد أهميتها بحسب النص الذي تعرض فيه. كما نعرف الشخصية القصصية أيضا " بأنها أحد الأفراد الخياليين أو الواقعين الذنب تدور حولهم أحداث القصة ولا يجوز الفصل بينهما وبين الحدث لأن الشخصية هي التي تقوم بهذه الأحداث". [3]

[1] – محمد عزام، شعريةالخطاب السردي، إتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، د.ط، 2005، ص11.

[2] – جيرالد برنس، المصطلح السردي، قاموس المصطلحات: تر: عابد خزندار، ص 42.

[3] – شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947، 1985(دراسة)، اتحاد الكتاب العرب، (د.ط)، 1998، ص 31.

كما أن الشخصية يمكن أن تكون فردا خيالها أو حقيقيا على حد سواء، يقوم بحدث ما، حيث يعتبر هذا الأخير على صلة وثيقة بالشخصية ولا يمكن التفريق بينهما لأن الحدث هو الشخصية وهي تقوم بدورها.

المبحث الثاني: تصنيفات الشخصية:

تعددت وجهات نظر النقاد والأدباء حول مفهوم الشخصية التي تعد الشغل الشاغل لهم واختلاف اتجاهاتهم كما تعددت تصنيفاتهم للشخصية هي:

المطلب الأول: تصنيف فلاديمير بروب:

توصل الشكلاني الروسي" فلاديمير بروب " من خلال المجهودات إلى تقييم الشخصيات في الحكاية العجيبة إلى سبع وهي:

1- المعتدي أو الشرير Agress eurouméchant

2- الواهب donateur

3- المساعد Auxiliare

4- الأميرة Princesse

5- الباعث Mandateur

6- البطل Héros

7- البطل المزيف Faux Héros [1]

[1] – حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1991، ص 25.

« بحيث بروب يقوم بتقسيمها أو توزيعها على 31 وظيفة وما نلاحظ في هذا التوزيع الجديد للشخصيات لبروب هو التقليل من أهمية نوعية الشخصيات وأوصافها، ذلك أن ما هو أساسي هو الدور الذي يقوم به » [1]. أي أن بروب لا يهتم بنوعية الشخصية وصفاتها بل بالأعمال التي تنجزها هذه الشخصيات.

المطلب الثاني: تصنيف غريماس:

« عمل غريماس على تطوير نموذجه العاملي في ضوء الأبحاث الشكلانية، التي تناولت الحكايات العجيبة، وخاصة أبحاث فلاديمير بروب، لقد رأى أن هذا الباحث أوضح مفهوم العوامل دون أن يضع بضرورة مصطلح نفسه» [2].

ويتمثل نموذج العاملي عند غريماس ستة عوامل متعارضة:

« المرسل ⟵ الموضوع ⟵ المتلقى

المساعد ⟵ الذات ⟵ المعارض »[3]

[1] – حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 25.

[2] – المرجع نفسه، ص 33.

[3] – جويدة حماش، بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والجبل، منشورات الأوراس، الجزائر، 2007، ص 66.

نستنتج أن غريماس إستلقى أفكاره من منطلق بروب و جهوده، وتطوريها بحسب النموذج العاملي الخاص به حيث عمل تقليص وظائف بروب في الحكاية الشعبية إلى 6 عوامل متعاكسة.

المطلب الثالث: تصنيف إتيان سوريو:

قام " سوريو " بوضع تيبولوجية انطلاقا من المسرح لا تختلف عن تلك التي وضعها بروب في الحكاية العجيبة حيث يقوم سوريو « بإعداد نموذج عاملي يتكون من 6 وحدات يسميها: " وظائف دراسية " »[1] وهي:

"• البطل: ويسميها سوريو القوة التيماطيقية.

• بطل مضاد: ويمثل القوى العاكسة التي تعرقل تحقق التيماطيقية.

• الموضوع: ويعد ذلك القوة الجاذبة التي تمثل الغاية المنشودة للبطل.

• المرسل: هو تلك الشخصية الموجودة في وضع يسمح لها بالتأثير على اتجاه الموضوع.

• المرسل إليه: وهو الذي سيؤول إليه الموضوع، الرغبة أو الخوف.

• المساعد: وهو الذي يقوم بمساعدة كل القوى الخمسة المذكورة ".[2]

[1] – حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 219.

[2] – نفس المرجع، ص 219.

نلاحظ من خلال النموذج العاملي الذي أعده سوريو أن اعتمد على جهود بروب لكن انطلاقا من المسرح.

المطلب الرابع: تصنيف فيليب هامون:

يعمل فيليب هامون في تصنيفاته على 3 فئات وهي المتمثلة:

- فئة الشخصيات المرجعية personnages réferentiels: « وتدخل ضمنها الشخصيات التاريخية، والشخصيات الأسطورية، والاخرى المجازية المتمثلة في الحب والكراهية والشخصيات الاجتماعية، وكل هاته الأنواع تسجل إلى ممن تفرضه ثقافة ما بحيث أن مقروئيتها تبقى دائما رهينة بدرجة مشاركة القارئ في تلك الثقافة »[1] أي لا بدّ أن تكون للقارئ ثقافة واسعة.

- فئة الشخصيات الواصلة: penbrayeurs: « وهنا تكون علامات وحضور المؤلف والقارئ أو ما ينوب عنهما في النص، ويصنف هامون ضمن فئة الشخصيات الناطقة باسم المؤلف المنشدين التراجيديات القديمة والمحاورين السقراطيين »[2] أي أنها همزة وصل بين المؤلف والقارئ.

[1] – حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 216.

[2] – نفس المرجع، ص 217.

و أخيرا هناك فئة:

- الشخصيات المتكررة personnages amaphorique «هنا تكون الإحالة ضرورة فقط للعمل الخاص بالعمل الأدبي، فالشخصيات تنسج من خلال الملفوظ منفصلة وذات طابع متفاوت »[1]

ونلخص القول إلى أن فيليب هامون يرى في تصنيفاته لهذه الشخصيات أن تؤدي كل هذه الأدوار في نفس الزمن.

[1] – حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 216.

المبحث الثالث: أنواع الشخصيات:

تعتبر الشخصية المحور الرئيسي للرواية بحيث تعتبر المصدر المحرك للأحداث كما أنها تمنحها الحياة وقد قسمت الشخصيات إلى عدة أنواع فمنهم من يقول أن الشخصية نوعان، متحركة وساكنة وهناك من يقول أن الشخصية تنقسم فيما بينها لاختلاف منطلقات النقاد ومرجعياتهم، حيث ارتبطت بالأحداث الأخرى بالتطور في الرواية ومنه نجد:

المطلب الأول: ارتباط الشخصيات بالأحداث:

ويمكن أن نقسمها إلى قسمين: شخصيات رئيسية، شخصيات ثانوية.

الفرع الأول: الشخصيات الرئيسية:

" يوجد في كل عمل روائي شخصيات تقوم بعمل رئيسي إلى جانب شخصيات تقوم بأدوار ثانوية.

فالشخصية الرئيسية هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام، وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما ولكنها هي الشخصية المحورية، و قد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية [1] أي أن الشخصية لها حضور في العمل الروائي بنسبة كبيرة.

[1] – صبيحة عودة زعراب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2006، ص 131– 132.

وتوصف الشخصية بأنها رئيسية من خلال الوظائف المسندة " تسند للبطل وظائف وأدوار لا تسند إلى الشخصيات الأخرى، وغالبا ما تكون هذه الأدوار مثمنة (مفصلة) داخل الثقافة والمجتمع ".[1]

حيث تحظى" بقدر من التميز، حيث يمنحها حضورًا طاغيا، وتحظى بمكانة مرموقة " [2] أي أن الكاتب أولها عناية كبرى وجعلها تتصدر قائمة الشخصيات الموجودة في العمل الروائي.

" ويختار المؤلف العمل الروائي شخصية ما تستدعي انتباهه ويظهر عناية فائقة بها، و يعطيها الأولوية بوصف الشخصية الرئيسية نقطة استقطاب لعدد من الشخصيات، كما يعتني بتكوينها العام وأبعادها الاجتماعية والنفسية حيث يكون لها أثر فعال في اشتغال الأحداث، وكذلك بخلق تطورات جديدة مستندة إلى قراراتها الصارمة المتحدية، المعبرة عن إرادة عالية في الكثير من الأحيان، وبهذا تكون الشخصية قادرة على توليد الأحداث والحدث "[3] ويمكن أن نطلق على الشخصية الرئيسية اسم " الشخصية البؤرية، لأن بؤرة الإدراك تتجسد فيها، فتنتقل المعلومات السردية من خلال وجهة نظرها الخاصة، وهذه

[1] – محمد بوعزة، تحليل النص السردي، – تقنيات ومفاهيم –، منشورات الاختلاف، دار العربية للعلوم الناشرون، الجزائر، ط1، 2010، ص 53.

[2] – نفس المرجع، ص 56.

[3] – منصور نعمان، فن كتابة الدراما للمسرح والإذاعة والتلفزيون، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، 1999، ص99.

المعلومات على ضربين: ضرب يتعلق بالشخصية نفسها بوصفها مبأرًا، أي موضع تبئير، وضرب يتعلق بسائر مكونات العالم المصور التي تتبع تحت طائلة إدراكها "[1] من خلالها نقدم يمكن القول أن الشخصية الرئيسية هي محور الرواية، والركيزة الأساسية التي يقوم عليها العمل السردي، كما أنها تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام وتساهم في إعطاء الحركة داخل النص الروائي لأن مدار الأحداث يقع حولها، وقد تكون الشخصية الرئيسية شخصيات متعددة السرد الواحد.

الفرع الثاني: الشخصيات الثانوية:

فهي تحمل أدوار قليلة في الرؤية وأقل فاعلية، إذ ما قارناه بالشخصية الرئيسية " فهي التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية تكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها وإما تابعة لها، تدور في فلكها أو تنطق باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف عن أبعادها ".[2]

على الرغم من أنها لا تحظى بالاهتمام الكبير، إلا أنها تبقى عنصر هام في الرواية " قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات الذي تظهر بالمشهد بين الحين

[1] – محمد القاضي، معجم السرديات، (د. ط)، (د. ب)، الرابطة الدولية للناشرين الفلسطينيين، (د ت)، ص 271.

[2] – صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 132.

والآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وغالبا ما تظهر في سياق الأحداث أو مشاهد لا أهمية لا في الحكي "[1] أي أن لها دور تابع في مجرى الحكي.

ويقول محمد غنيمي هلال": إذ كانت الشخصيات ذات أدوار ثانوية أقل في تفاصيل شؤونها فليست أقل حيوية وعناية من القاص وكثير ما تحمل الشخصيات آراء المؤلف "[2] فوجودها أساسي لتكتمل الأحداث فهي " تصعد إلى مصعد الأحداث بين الحين والآخر وفق لدور المنوط "[3] أما عن دور الشخصيات الثانوية في تصعيد الحدث، فهي لا تقل أهمية عن دور الشخصية الرئيسية " فهي شخصيات متناثرة في كل رواية تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث، وبخصوص استجابة الشخصيات للحدث نستطيع أن نقسمها إلى شخصيات: إيجابية وأخرى سلبية، فالشخوص الإيجابية هم اللذين يصنعون الأحداث وينتهزون الفرص، أما الشخوص السلبية فهم يقفون جامدين ليتلقوا الأحداث كما تجيئهم "[4].إنّ الشخصية الثانوية هي شخصية فرعية تظهر في مساحات قليلة في الرواية.

---

[1] – محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 57.

[2] – محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار الثقافة .بيروت،لبنان ،1973ص 205.

[3] – أحمد شعث، بناء الشخصية في رواية الحواف لعزت الغزاوي، مجلة جامعة الخليلي للبحوث، المجلد5، العدد1، 2010، ص 03.

[4] – صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 133، 134.

و لتوضيح أكثر ،" يلخص محمد بوعزة أهم الخصائص التي تتميز بها الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية وندرجها في الجدول الآتي:[1]

الشخصيات الرئيسية	الشخصيات الثانوية
معقدة	مسطحة
مركبة	أحادية
متغيرة	ثابتة
دينامية	ساكنة
غامضة	واضحة
لها القدرة على الإقناع	ليست لها جاذبية
تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي	تقوم بدور تابع
تتأثر بالاهتمام	لا أهمية لها
يتوقف عليها العمل الروائي	لا يؤثر غيابها في العمل الروائي

نستنتج مما نقدم أن الشخصية في الرواية أنواع، ولكل شخصية خصائصها ومميزاتها، فالشخصية الرئيسية هي الشخصيات التي تلعب الأدوار ذات الأهمية الكبرى في العمل الروائي، أما الشخصية الثانوية فهي الشخصيات التي يكون لها دور مقتصر على مساعدة الشخصيات الرئيسية أو ربط الأحداث، وتكون مؤثر لكن ليس بنسبة كبيرة.

[1] – محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 58.

المطلب الثاني: ارتباط الشخصية بالتطور

ونقسمها إلى قسمين: (الشخصيات مدورة ومسطحة)

الفرع الأول: الشخصيات المدورة:

يوجد في كل عمل روائي شخصيات مدورة، وتقوم بوظيفة في العمل، فيعرفها محمد يوسف نجم " هي التي تنكشف لنا تدريجيا وتتطور بتطور حوادثها ويكون تطوره ظاهر أو خفي وقد ينتهي بالغلبة أو الإخفاق، والمحك الذي نميز به الشخصية المدورة هو قدرتها الدائمة على مفاجأتنا بطريقة مقنعة، فإذا لم تفاجئها بعمل جديد فمعنى ذلك أنها مسطحة، أما إذ فاجأتنا ولم تقنعنا ... فمعنى ذلك أنها شخصيات مسطحة تسعى أن تكون مدورة".[1] أي أنها شخصيات متطورة ومتحركة ليست ثابتة " وهي التي يتم تكوينها بتمام القصة، فتتطور من موقف إلى موقف، وهي كل موقف يظهر لنا تصرف جديد يكشف جانبا منها، فهي تثير دهشتنا وتحرك انتباهنا "[2] ويصفها أيضا الدكتور محمد غنيمي هلال" تتطور وتنمو بصراعها مع الأحداث أو المجتمع، فتنكشف للقارئ كلما تقدمت في القصة،

[1] – نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين علي أحمد باكتير ونجيب الكيلاني (دراسة موضوعية فنية)، دار العلم والإيمان، ط1، 2009، ص 35.

[2] – ضياء غني لفتة، البنية السردية في شعر الصعاليك، دار الجامد للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2010، ص 181.

وتفاجئه بما تعني به من جوانبها وعواطفها الإنسانية المعقدة، ويقدمها القاص على النحو المقنع فنيا "[1]

يمكن القول من خلال ما تقدم أن الشخصية المدورة لما وظيفة هامة في الرواية، فهي تتطور وتنمو بتطور الأحداث وتعتمد على عنصرين أساسين هما المفاجأة والإقناع لإثبات دورها، كما يمكن القول أن الشخصية المدورة تعادل مفهوم الشخصية المتحركة أو المطورة والنامية.

الفرع الثاني: الشخصيات المسطحة:

تحمل مسميات عديدة كالشخصية الجامدة أو النمطية " وهي التي تبنى من حول فكرة واحدة، ولا تتغير طوال الرواية وتفتقد الترتيب ولا تدهش القارئ أبدًا بما تقوله أو تفعله "[2]أي أنها شخصية ثابتة.

يعرف فورستر الشخصية المسطحة بأنها " هي التي ترسم في أنقى صيغها، وتدور حول فكرة أو خاصية واحدة، عندما لا يتوافر فيها أكثر من عامل"[3]

[1] – صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 121.

[2] – فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد علي الحامي لنشر والتوزيع، صفاقس، تونس، (د. ط)، 1988، ص 212.

[3] – ناصر الحجيلان، الشخصية في الأمثال العربية (دراسة في الأنساق الثقافية للشخصية العربية)، النادي العربي، الرياض، ط1، 2009، ص 63.

ويعرفها عبد الملك مرتاض" هي تلك البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد أن تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها و أطوال حياتها بعامة "[1] أي أنها شخصية جامدة ولا تقوم بأي حركة أو تطور

كما نجد عز الدين إسماعيل يعرف الشخصية الثابتة " بالشخصية الجاهزة أو المكتملة التي تظهر في القصة من دون أن يحدث بتكوينها أي تغير، وإنما يظهر التغيير في علاقاتها في الشخصيات الأخرى، وأما تصرفاتها فلها دائما طابع واحد فهي تفتقد أزمة صراع داخلي"[2]

فالشخصية الثابتة أو المسطحة هي شخصية لا تغير ولا تتطور ولا تساهم مساهمة كبيرة في الحبكة الروائية، يمكن التعبير عنها بجمل قليلة لأنها لا تحمل أبعاد متعددة أو أفكار مختلفة فهي تبقى جامدة وثابتة، أي أنها ليست ممتدة ومتطورة.

[1] – عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت(ط د)، 1998، ص 89.

[2] – ضياء غني لفتة، البنية السردية في شعر الصعاليك، ص 181.

المبحث الرابع: أبعاد الشخصية:

نجد أن الأبعاد الشخصية في العمل الروائي دور وأهمية كبيرة في رسم الشخصيات حيث « تبنى الشخصية إطراء زمن القراءة، من خلال الأفعال التي تقوم بها أو الصفات التي تصف بها نفسها»[1]

من هنا نستنتج أن أبعاد الشخصية تعطي للشخصية صفات تتميز بها عن باقي الشخصيات، ففي تبني مناخها من العمل التي تقوم به او الصفات التي تتميز بها، وتتمثل في:

المطلب الأول: البعد الخارجي:

« يتمثل هذا البعد في الصفات الجسمية المختلفة الخارجية... والملامح الجسمية هي البعد الأول الذي يخطر على ذهن القارئ حيث يعتمد إلى التعرف على مكونات الشخصية الروائية بوضعها صورة متخيلة ويمنحها تفردها الأول الظاهر» [2] إذن هو الباب الأول الذي يكشف لنا الشخصية ويعطي صورة للقارئ .. ويتمثل أيضا في«

[1] – محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص40.

[2] – نبيل حمدي الشاهد، بنية السرد في القصة القصيرة، سليمان فياض نموذجا، مؤسسة الورق للنشر والتوزيع، الاردن. ط1، 2013، ص 46.

الجنس وفي صفات الجسم المختلفة . طول وقصر، و بدانة النحافة... وعيوب، شذوذ قد ترجع إلى الدراسة ».[1]

أي أن المظهر الخارجي يعتبر بمثابة الهوية التي يحملها الشخص« فنجد الكاتب يهتم برسم الشخصية »[2]

وفي تعريف آخر قال شكري عبد الوهاب أنه « البعد الجسماني أو الخارجي والحالة الجسمانية التي يولد بها الإنسان وهو يتعلق بتركيبة جسم الإنسان وما أصاب هذا الجسم من تغيرات سواء أكانت بفقد عضو من أعضاء الجسد أو إصابة مثل: الأعور، أو الأعرج أو الأخرس ...الخ، وكلها تؤثر في نفسية الإنسان ويتعلق أيضا البعد المادي بنوع الإنسان هو رجل أو أنثى، أهو طويل أم قصير»[3]

المطلب الثاني: البعد الاجتماعي:

هذا البعد يرصد الخلفية الاجتماعية للشخصية « يتمثل البعد الاجتماعي في انتماء الشخص إلى طبقة اجتماعية، وكذلك في التعليم وملابسات العصر،وصلتها بتكوين الشخصية ثم الأسرة في داخلها الحياة الزوجية والمالية والفكرية، ويتبع ذلك الدين

[1] – محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، د ط، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2001، ص 573.

[2] – شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 48.

[3] – شكري عبد الوهاب، النص المسرحي، دراسة تحليلية وتاريخية لفن الكتابة المسرحية الكتب العربي الحديث، الإسكندرية، 1997، ص 57.

والجنسية والتيارات السياسية والهوايات السائدة في مكان وتكوين الشخصية حيث علاقات الشخص بحياته الاجتماعية ».[1]

" فالحياة الأسرية لها دور هام في تكوين الفرد، أو انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية وفي نوع العمل الذي يقوم به في المجتمع وثقافته ونشاطه وكل ظروفه ».[2]

كما قال حسن بحراوي « الحديث في انشغالات الحالة للشخصية أو دورها الاجتماعي »[3]الواحدة كمال قال أنها في كتابه بنية الشكل الروائي « إنما الأشكال الأكثر تعقيدا في أي سرد فقط أصبحت تقتضي أن تكون الأحداث التي تقوم بها الشخصية منسجمة مع صيغتها النفسية والمزاجية ولأجل هذا الغرض فإنه كان يجرب إعطاء الصفات السيكولوجية والطبائعية للشخصية مما يعطيها تماسكا سيكولوجيا »[4].ففي الرواية الحديثة فإن تقديم مظاهر الحياة يأتي بتقديم التركيبة الداخلية للشخصيات.

المطلب الثالث: البعد النفسي:

« في تمثيل في الأحوال النفسية والفكرية لشخصية، ويتجلى في التعبير عما عمله الشخصية من فكر وعاطفة وفي طبيعة مزاجها من حيث الانفعال وأحاسيسها وطباعها

[1] – محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص 573.

[2] – صالح لمباركية، المسرح الجزائري، ط2، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2007، ص 278.

[3] – حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 214.

[4] – المرجع نفسه ، ص 211.

وطريقة تفكيره » [1]أي الحالة الخفية أو الظاهرية للفرد، باعتبار كائن معقد يحتاج إلى دراسة نفسية معمقة لتحليل سلوكاته وتصرفاته.

فالروائي في هذا البعد « يقوم بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطباعها، وسلوكها ومواقعها من القضايا المحيطة بها »[2] فكل إنسان يحمل في داخله مجموعة من الحالات النفسية التي هي « نتائج مكونة عن تاريخ الشخصية السوي من عناصر ايجابية وقوة، وما تعانيه من ضعف وخلل نتيجة تاريخها غير السوي ».[3]

إذ يعتبر هذا البعد من أصعب الأبعاد والأكثر تعقيدا إذا هو « يكون نتيجة البعدين السابقين في الاستعداد والسلوك من رغبات وآمال وعزيمة وفكر، وكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها، ويشمل أيضا مزاج الشخصية من انفعال وهدوء وانطواء وانبساط » [4]، فهذا الأخير هو نتيجة البعدين الجسمي والاجتماعي للشخصية.

[1] – عبد المطلب زيد، أساليب رسم الشخصية المسرحية، د.ن،دار الغريب،ص 2005ص 28.

[2] – شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 49.

[3] – أحمد إبراهيم، الدراما والفرجة المسرحية، ط1، دار الوفاء لدينا للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2006، ص 51.

[4] – عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ط3، دار الفكر، عمان، الأردن،2000، ص 135.

المطلب الرابع: البعد الفكري:

يتناول هذا البعد الانتماء الفكري أو العقائدي حيث قال عبد الوهاب شكري « لا سبيل لإنكار أن الدين من بين المؤثرات والتأثيرات الاجتماعية، فهل هذا السياق متدين ام ملحد يتعلم لتعاليم الرب والرسل أم هو مؤمن بسواها وموغل في تيارات رافضة للدين، ومن أثر القيم السياسية هذا الإنسان وعلى أفكاره، هل هو مع الحكومة أو ضدها أو يقف في المنتصف، وإلى أي مدى وصل رفضه، ما هي هوايات هذا الإنسان »[1] بحيث غالبا ما يختار المؤلف واحد من الشخصيات في رواياته يجسد ويؤكد فيه فكره الإيديولوجي ويصب فيه كل أفكاره والعقائد التي يؤمن بها والاتجاهات السياسية التي يتبعها.

نلخص القول بأن هذه الأبعاد مترابطة فيما بينها وكل واحدة تؤثر على الأخرى إذ « يؤثر كل منها على الآخر يتأثر... فالطباع رغم أنها فطرية تتأثر بالتربية والبيئة، والجانب العقلي تنميه الثقافة، والثياب تعبر عن ذوق صاحبها ومستواه الاجتماعي في الوقت نفسه»[2] فهذه الأبعاد لا قيمة لها إلا إذ كانت مترابطة ترابطا لحيما داخل النص السردي.

---

[1]3- عبد الوهاب شكري ، النص المسرحي، ص106.

[2] - عبد المنعم لميلادي، الشخصية وسماتها، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د.ط، 2006، ص 25.

المبحث الخامس: طرق تقييم الشخصية:

الشخصية تختلف من شخص لآخر فلكل طريقته الخاصة في رسم معالمها. فكيف يا ترى يبدع الروائي شخصياته ؟

فالرواية بصفة عامة موضوعها الشخصية، والروائي يلبسها ما يريد إيصاله لقارئه من أفكار وقيم وغيرها، كحالة حرية اختيار الطريقة التي يراها مناسبة لتقديم شخصيته لأنه هو الذي يصنعها

فقد أولى النقاد السرديون طرق تقديم الشخصية من النص الروائي أهمية كبيرة لما لها من دور مركزي رئيسي في تشغيل دينامية العملية السردية داخل فضاء النص " والمقصود بأشكال التقديم الطريقة التي يقدم بها الروائي شخصياته في الرواية "[1] أي الطريقة التي يعرض بها الروائي شخصياته للمتلقي، فتعددت و تباينت مفاهيمهم في وضع تقسيم محدد، ومباشر لشخصية الرواية حيث " يعتمد الكاتب في رسم شخصيته إلى وسائل مباشرة (الطريقة التحليلية) وأخرى غير مباشرة (الطريقة التمثيلية)، حيث رسم في الحالة الأولى شخصيه من الخارج، ويعطينا رأيه فيها بينما ينحي نفسه جانبا، وفي الحالة الثانية يتيح للشخصية أن تعبر عن نفسها وتكشف عن جورها، في أحاديثها وتصرفاتها الخاصة وقد يعمد إلى توضيح بعض صفاتها عن طريق أحاديث الشخصيات الأخرى

[1] – محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 43.

عنها، وتعليقها على أعمالها "[1] فيقودنا هذا القول أن الكاتب يصور في الطريقة المباشرة أشخاصه من الخارج ويحلل عواطفهم أما في الطريقة الغير المباشرة يتيح الشخصية فرصة الكشف عن عواطفها، وحقيقتها وماهيتها من الداخل، وكلما اتضح الوصف من الداخل والخارج من لدن الكاتب كان ذلك أكمل وأنجح لتصوير شخصية متكاملة المعالم. واختيار إحدى هاتين الطريقتين في رسم الشخصية " يعتمد على اختيارات القاص الفكرية والجمالية، ودرجة القرب أو البعد التي يريد تحقيقها من شخوصه وفلسفته في ماهية الواقع، وكيفية نقل صورة الواقع للقارئ"[2] أي أن الصفات وخصائص الشخصية الروائية تعتبر حال لسان فكر الروائي، أو كأنها وسيلته للتعبير عن إيديولوجياته وفلسفته في الحياة.

ويتم التميز عادة بين طريقتين في تقديم الشخصية:

المطلب الأول: التقديم المباشر:

إن الشخصية وفق هذا المبنى تقدم ذاتها بذاتها، مستغنية عن كل الوسائط التي يمكن أن يعزى إليها وظيفة نقل المعلومات المتعلقة بها إلى المتلقي، حيث " يفتح الكاتب فيها المجال للشخصية نفسها للتعبير عن أفكارها وعواطفها" [3]، فتعرض نفسها، وتعبر عن

[1] – غريد الشيخ، الأدب الهادف في قصص وروايات غالب حمزة أبو الفرح، قناديل للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2004، 381.

[2] – صبيحة عودة زعرب،غسان الكنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 119.

[3] – المرجع نفسه، ص 118.

ذاتيتها، وتحدد أفكارها و طموحاتها على لسانها مباشرة " باستعمال الضمير المتكلم، فتقدم معرفة مباشرة عن ذاتها بدون وسيط، من خلال جمل تتلفظ بها هي، أو من خلال الوصف الذاتي[1]"

إن هذا التقديم من شأنه أن يساعد على معرفة الشخصية، والاقتراب منها وكشف جوانب مهمة من كينونتها ودواخلها، وكل ما هو مرتبط بنفسيتها من مشاعر وأحاسيس وهموم، كما أن هذا النوع من التقديم هو الأقرب إلى فهم القارئ وشعوره، لأنه يستقبل المعلومات من صاحب الشأن لا بواسطة الآخرين.

المطلب الثاني: التقديم الغير المباشر:

وفي هذه الحالة " يصور الكاتب أشخاصه من الخارج، ويحلل عواطفه و دوافعهم و إحساساتهم وكثيرا ما يصدر أحكامه عليهم "[2] أي أن السارد في هذه الحالة يكون ملزم بتقديم كل ما يتعلق بالشخصية"، أو يوكل ذلك إلى شخصيات أخرى من شخصيات الرواية" [3]، وقد يصورها ويقدمها من خلال الأحداث والتفاعل مع غيرها من الشخصيات. فنقول بأن الشخصية الروائية وفق هذا المظهر من صيغ التقديم يختفي صوتها، ويجري تقديمها داخل منظومة الحكي بواسطة الطرف الآخر، يجب أن يكون ملما بالمعلومات اللازمة عنها، كي يتمكن من الربط بينها وبين أفعال الشخصيات في مختلف الأوضاع

[1] – محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 44.

[2] – صبيحة عودة زعرب،غسان الكنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 119.

[3] – المرجع نفسه، ص 44.

الحكائية التي تتموضع فيها "، فمصدر هذه المعلومات هو السارد وليس الشخصية ذاتها"[1]

وما نلخص إليه هو أن هناك طريقتان لتقديم الشخصية في الرواية الطريقة المباشرة (التقديم الذاتي) والطريقة الغير المباشرة (التقديم الغيري) كما يعتبر القارئ أيضا عنصرا فعال في إدراك الطريقة التي يقدم بها الروائي شخصياته.

[1] – محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 46.

الفصل الثانـي:

بنية الشخصية في رواية ياسمين أبيض لـ خولة حمدي

المبحث الأول: أنواع الشخصيات في الرواية:

تعتبر الشخصية العمود الفقري للعمل الروائي وهي الركيزة التي يقوم عليها العمل الفني، فهي تضمن حركة النظام العلائقي داخل النص وفي أساس نجاح الأعمال الفنية. حيث تعددت الكتابات حولها وبخصوص بنيتها وفعاليتها في العمل الروائي. وعليه فيما يخص رواية "ياسمين أبيض" للروائية خولة حمدي فقد جاءت مليئة بالشخصيات والتي يمكن تقسيمها حسب تقمص دورها في العمل الروائي إلى شخصيات رئيسية وشخصيات ثانوية بالإضافة للشخصيات المدورة والمسطحة ومنه:

المطلب الأول: الشخصيات الرئيسية:

وتسمى أيضا بالشخصية المحورية، وهي تلك التي تتمركز حولها الرواية، حيث "يقيم الروائي هنا روايته حول شخصية رئيسية تحتل الفكرة والمضمون الذي يريد الكاتب أن يوصله إلى قارئه، وإذا عدنا إلى الروايات الأولى فنجد البطل فيها المحور الأساسي ثم تأتي بقية الشخصيات الأخرى كمساعدة له"[1] أي هي التي يدور حولها العمل السردي من بدايته إلى نهايته.

فمن دراستنا لرواية "ياسمين أبيض" نجد كل من الشخصيات الرئيسية:

[1] محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء، لدينا للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط 1، 2007، ص 27.

ياسمين:

وهي الشخصية الرئيسية البطلة، التي تدور حولها الرواية المتناولة " ياسمين أبيض" فهي صاحبة المقام في الحضور السردي مقارنة بالشخصيات الأخرى إذ عرفت الكثير من التطورات في حياتها. وهي شخصية مثلت الصبر والكفاح في مختلف ما وجهته من وفاة زوجها ومرض ولدها. بدأ دورها من خلال عودتها إلى تونس لعدة أسباب "كانت مواطنة فرنسية منذ الولادة وقد جددت جواز سفرها قبل وقت قصير في السفارة الفرنسية بتونس بلا معوقات"[1] ومن تلك الأسباب تفقد أبيها الذي انقطع الاتصال به مع ذكر أنه لم يكن مهتم بها "كانت لتعلن عن زيارتها لو أنه رد على اتصالاتها في أي من وقت من الشهور السنة الماضية"[2] لتدخل في صراع مع أخواها اللذين أطاحا بوالديهما في المصح لتسانده في محنته بعد معرفتها بالأمر وترفع دعوة عليها وتربح تلك الدعوة وترجع أموال أبيها بمساعدة صديقتها المحامية رنيم "تهانينا لقد ربحت الدعوة القضائية حكمت المحكمة باسترداد كل ممتلكاتك"[3] كما كانت أم مجاهدة وصابرة إذ كانت شديدة التعلق بولدها عزالدين الذي كان مصاب بمرض نادر، رغم صعوبة شفاءه إلا أنها كانت متشبثة بالأمل "كانت بحاجة إلى الاطمئنان إلى أنه بخير والنوم في حضنه سحر لا يقاوم"[4] حيث رغم

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، كيان للنشر والتوزيع، ط 1، تونس، 2023، ص 3.
[2] نفس المصدر، ص 3.
[3] نفس المصدر، ص 127.
[4] نفس المصدر، ص 229.

خطر مرضه بقيت مؤمنة بشفائه "تشابكت أصابعها في مودة وتضامن كما تفعلان دائما تلقت ياسمين موجات فرح إيجابية في صمت ثم انفرجت أساريرها، ستظل تؤمن بأن عزالدين سيشفى لن تستسلم"[1] بالقول أن زوجها توفى وترك لها عزالدين الذي هو سبب وجودها في الحياة فقد عانت معه وتجنبت كل ما يؤذيه "تحرص ياسمين على ألا يمارس أي نشاط خطر، أي جرح طفيف قد يؤدي إلى نزيف حاد، كان عزالدين طفلها الوحيد وهي لا تتخيل حياتها بدونه"[2] كما استطاعت تجاوز كل ما كان يخيفها. وتزوجت بعمر الرشيدي في آخر المطاف بعد أن كانت رافضة للزواج كحفاظ على ذكرى زوجها الفقيد هيثم. إذ كانت لها ذكريات مع عمر الرشيدي في أيام الميترو "كان الموقف الغريب ذاته يتكرر، للمرة الثالثة، ويحب معه ذكريات قديمة لا تمحى رغم تقادمها. لقاءات الميترو ثم البيت والآن المكتبة في منطقة جبلية نائية من الشمال التونسي"[3] إذ كان عمر يريد كفالة ابنها ومع لقائه به وبعد طلاقه من زوجته آية، تتزوج ياسمين بعمر الرشيدي في آخر المطاف بعد عدة مرات مخيبة "كان يسير جنبا إلى جنب مع فتاة الميترو خاصة باتجاه عشهما، يمكنه أن يستغرق في حالة ذهنية عجيبة، يعود بعجلة الزمن إلى الوراء كأنه يستأنف مسيرته الخاصة منذ رحلة الميترو الأخيرة في خياله، يكون قد تحدث إليها

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 263.
[2] نفس المصدر، ص 145.
[3] نفس المصدر، ص 24.

فابتسمت ثم لم يفترقا بعد ذلك"[1] إذ كانت النهاية مرضية وسعيدة لها بعد شفاء ولدها وبناء له عائلة آمنة أي صديق أبيه الذي كان يحبه كأباه "وفكر في الأشياء الثلاثة التي تجعله سعيدا كانت الإجابة سهلة ويسيرة هذه المرة: ياسمين وعزالدين وصهيب وهم أسباب سعادته وثلاثتهم يجتمعون تحت سقف بيته ذلك الإحساس بالارتياح"[2]

بالقول أن شخصية ياسمين أنها شخصية قوية كانت ابنة بارة ومساندة لأبيها رغم أنه كان مهملا لها وكذا صديقاتها، وأم صامدة رغم الصعوبات التي واجهتها في مرض ولدها الذي كان معجزة ويشفى، مثلت ياسمين الكفاح والصمود والتربية الحسنة.

عمر الرشيدي:

وهو احدى الشخصيات الرئيسية التي أخذت نصيبها في الرواية حيث شارك في تحريك الأحداث ومجرياتها، بدى حضوره بشكل مكثف من بداية إلى النهاية، ارتبط بصفات التحمل والحزن والتشتت إلا أنه ينجح في آخر المطاف ويفرح، عرف الكثير من التطورات في حياته. وهو طبيب "بروفيسور سامي ... أنا الدكتور عمر الرشيدي هل تتذكرني؟"[3] وهو زوج آية بعد قصة حب معها إلا أنه حدثت مشاكل بينها وينفصل عنها لعدة أسباب إذ ما بدأ ذلك من خروجه من السجن "بعد مغادرته السجن، كان عمر شخصا آخر لا

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 497.
[2] نفس المصدر، ص 498.
[3] نفس المصدر، ص 35.

تعرفه. ذلك التواصل العميق الذي حسبته يربطهما تلاشت خيوطه الوهمية فما عادت تشعر بها"[1] إذ كان صديق هيثم الذي كان معه وقت الانفجار،كما تميز بالحزن عليه "كان يتحضر إلى الألم والحنين والإحساس بالذنب. أليس ذلك ما يغذي أيامه ولياليه من الحادثة الأليمة؟"[2] كما كان مصاب بتشوهات التي أتته إثر ذلك الانفجار مما سبب له العقم إذ كان أكبر سبب يجعله حزين ومن أبرز الأسباب التي منها سرح آية "لكن أنت تعرفنين لن يكون بوسعي أن أمنحك أطفالا آخرين، فالحروق شوهت جسدي"[3] ما بين حزنه في ذلك "كانت ملامحه التي تشتئ بالألم والارهاق لكن الابتسامة ثابتة"[4] وبذلك قرر احتضان عزالدين كأمانة من صديقه الراحل هيثم "أرغب في احتضان عزالدين، ابن هيثم رحمه الله"[5] إذ كان يرى صورة صديقه هيثم في عزالدين إثر مرضه وما كان يصيبه من نزيف وإغماء والذي أظهر نفسيته الحزينة إثر ذلك إذ كان يرى أن له ذنب في موت أبيه "استمر عمر يشد ساق عزالدين وكأنه في ذهول عن العالم من حوله. كان في حالة صدمة، لقد رأى مشهدا متشابها في السابق، كان الهلع يتصاعد في داخله مثل بركان هائج، لقد شاهد والد الفتى وهو ينزف حتى مشارف الموت على مقعد السيارة التي يركبانها منذ سنوات! لم ينتبه إلى الشيء من حوله استمر بجنون يخفف الدم الفاني

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 50-51.
[2] نفس المصدر، ص 31.
[3] نفس المصدر، ص 435.
[4] نفس المصدر، ص 435.
[5] نفس المصدر، ص 59.

بكفين مخضبين كأنه يحاول إنقاذ صاحبه الذي رحل"[1]وكذلك "امتلئ صدره شفقة وعطفا، كان يحتاج أن يهرع إلى الفور يحتضنه بين ذراعيه تميد شعره الناعم ويشتم رائحته الطفولة العطرة ... يحتاج أن ينفس عن طاقة الأبوة مكبوتة النشأة داخله، ويكفر عن ذنب يعذبه اتجاه الولد الذي حرم من والده بسببه"[2] بالإضافة قبل أن يكفل عزالدين، كفل ولد من المخيم الذي هو صهيب "ليس عليك أن تقلق بهذا الشأن أبدا ... انتماؤك إلى هذه العائلة سيكون طول العمر! وليس هناك من سبب في العالم قد يجعلنا نعيدك إلى دار الرعاية ... أبدا هل فهمت؟"[3] وبعد مرات مخيبة للظن وما ذكر سابقا لطلاقه من آية وذلك أيضا كعدم احساسه بالراحة معها. استطاع الزواج بياسمين فتاة المترو التي هي أول حب له ورعاية ابن صديقه وكان بشبه تحقق حلم مستحيل "خلال الأسابيع التي تلت انهمك الجميع بالتحضير للزواج المرتقب وافقت ياسمين أخيرا على مقترح عمر عقد قران عائلي ووليمة"[4] وكذلك في "استعاد في شرود كلمات الطبيب النفسي منذ سنوات، وفكر في الأشياء الثلاثة التي تجعله سعيدا، كانت الإجابة سهلة ويسيرة هذه المرة: ياسمين وعزالدين وصهيب هم أسباب سعادته وثلاثتهم يجتمعون تحت سقف بيته ذلك الإحساس بالارتياح. حيث يمر على غرفهم كل فجر فيتأمل الوجوه النائمة بدعة، ثم يوقظهم بهزة

[1]خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص103.
[2]نفس المصدر، ص 40.
[3]نفس المصدر، ص 222.
[4]نفس المصدر، ص 478.

خفيفة قبل نزوله إلى المسجد. لم يكن يضاهيه إحساس في العالم، يذكر وقتا كان خلاله اجتماعهم مستحيلا. وكان فؤاده فارغا، فامتلاء بهم وبفضلهم"[1] إذ كان عمر مثلا للصمود وما واجهه في حياته عامة "لقد نجا بأعجوبة من كوارث مميتة، ودخل السجن مرتين أصيب بحروق خطرة أدت إلى العقم ثم انفصل عن زوجته الأولى. إن الرجل مر بكل تلك المحن لا يعد محظوظا في عرف المجتمع والأشخاص الطبيعيين"[2]

حيث كانت شخصية عمر مرآة للصمود والصبر رغم المحن التي واجهها ومثل الكفاح نحو الحصول على المنال.

آية الغزي:

وهي ثالث الشخصيات المحورية التي تدور عليها رواية "ياسمين أبيض" مثلت الأمومة الناقصة حيث اتصفت بالصبر وكل محاولاتها ذهبت هباء كما تميزت بالصمود. وكان لها تغيرات في حياتها. آية هي زوجة عمر الرشيدي فقد أحبته وأرادته زوجا لها وتم ذلك بالفعل "لقد اختارت زوجها بنفسها، وقليلا ما تحظى الفتاة بفرصة كهذه: أن تشير إلى والدها، فيخطب لها لقد كانت منها حسبت أنها أمسكت بزمام الأمور ورتبت أمر ارتباطها فستكون سعيدة"[3].

---

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص498.

[2] نفس المصدر، ص 497.

[3] نفس المصدر، ص 47.

وبمرور الوقت يتغير زوجها عنها وتشعر بالفراغ حيث تجد صعوبات في التعامل معه بعد خروجه من السجن وما تفكر به في الانجاب خصوصا مع تعرض عمر لذلك الحادث واصابته بالعقم تعمل على تشيد بيتها "بعد تجاوزها سن الأربعين لم تنجح محاولات عمتها في الانجاب لطفل يؤنس وحدتها في انتظار اطلاق سراح معجز لوالده. لكنها ما تزال تداعب الأمل وتستمر وتعمل على تشييد منزل الزوجية"[1] إلا أنها تمسكت بالأمل من أجل الانجاب. لتفكر بضرورة التبني وذلك باحتضان طفل من المخيم لم يوافقها عمر في البداية إلا أنها تنجح، وتتحتض بنت رضيعة "آلاء" "قال الطبيب أن الحمل مستحيل لذلك اقترحت آية أن تحتضن طفلا من المخيم"[2] وكذلك في "نادته آية من الغرفة الخاصة بالأطفال الرضع، فحث الخطب ليلتحق بها، كانت ترفع بين ذراعيها طفلة لا تتجاوز سنها الشهور الخمسة، وقد التمعت في عيناها نظرة أمومة صافية"[3] رغم ذلك بقيت تحس بالنقص فالإنجاب ليس مثل التبني "لقد كانت آية تخشى أن إحساس الأمومة لديها سيكون مرتبطا بالحمل والولادة، لم تكن تهتم بالأطفال بالسابق من النوع الذي يبالغ في الحثاوة بصغار الآخرين"[4] إلا أنها كانت تدعي بذلك، كما تميزت بالحزن في أغلب دورها حين فقدت تلك الرضيعة وأصيبت بالاكتئاب، "لازمت الفراش بعد ذلك الأسبوع

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 49.
[2] نفس المصدر، ص 122.
[3] نفس المصدر، ص 130.
[4] نفس المصدر، ص 134.

الكامل كان صهيب يأتي لزيارتها في أوقات متفرقة من النهار، يحدثها عن المدرسة والمعلمة والدروس، يثرثر لبرهة لكنها لا تستجيب لعلها لا تصغي، تبدو عيناها غائمتين على الدوام"[1] وكذلك المحاولات البائسة حيث وشكت على الحمل مرتان ولم ينجح في بدايته فخسرته وتفقد إحساس بالأمومة كآخر محاولاتها في الصبر "لقد دمعت عيناها، لم تخفي حزنها احتضنت وجهها بين كيفيها وبكت"[2] وكذلك في "إن للجسد روح طاقة تحمل، وهي قد تجاوزت الحدود الطبيعية للصبر والجد خلال أيام فقدت الشهية للأكل والاهتمام بالعالم والناس، عادت تلك اللبادة تسيطر على مشاعرها فالترد الفعل على حركة المحيطين بها، احتاجت فترة حداد إضافية"[3] لتطلب الطلاق من عمر كخيبة أمل لكل ما عاشته "كانت الفترة الأخيرة هادئة بالقدر الكافي الذي سمح لها بتصفية ذهنها وإدراك ما تحتاجه لقد اختارت البقاء في السابق، ولتختار الرحيل بملئ ارادتها، وهذا حوار مختصر ينهي كل شيء"[4] لتذهب وتؤسس حياة مستقلة حيث تزوجت بإحدى الأطباء ، التقته في المخيم أين أرادت تحقيق أمنيتها في رعاية الأطفال اليتامى والمرضى "لقد تقدم لها الطبيب الشاب الذي يهتم بأطفال دار الرعاية إنه يشاركها شغفها بالصغار ويمضيان

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 352.

[2] نفس المصدر، ص 57.

[3] نفس المصدر، ص 371.

[4] نفس المصدر، ص 467.

الكثير من الوقت معا"[1] كذلك أنشأت هناك عملها الخاص "كانت قد أنشأت مؤسسة الرعاية "الأم والطفل" في المخيمات تنتقل بشكل مستمر بين المخيمات الأردن للتوعية ضد الأمراض الجينية التي تصيب الأطفال في العائلات"[2].

شخصية آية تمثلت بالصبر والكفاح عاشت تحديات كثيرة في طريقها للزواج من عمر ثم قصة الأمومة الناقصة أي الحلم المسلوب لها والتي أخذت بالاستسلام في آخر المطاف.

المطلب الثاني: الشخصيات الثانوية

تعتبر الشخصية الثانوية مهمة في تطوير الأحداث الروائية "تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصية الرئيسية، قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي، وهي بصفة عامة أقل تعقيدا وعمقا من الشخصية الرئيسية وترسم على نحو سطحي، حيث لا تحظى باهتمام السائر في شكل بناءها السردي، وغالبا

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 491.

[2] نفس المصدر، ص 492.

ما تقدم جانبا واحدا من جوانب التجربة الإنسانية"[1] ومنه تتميز رواية ياسمين أبيض بالكثير من الشخصيات الثانوية منها نجد:

رنيم :

هي احدى الشخصيات الثانوية التي أسهمت بفعالية كبيرة تطور أحداث الرواية وسيرورتها، كما تميزت بتطورات بحياتها مثلت السند لصديقتها كما تميزت بالصبر والاجتهاد مما ميز أطروحتها في الدكتوراه وهي فتاة متزوجة من شهاب وأم لطفلين "كانت قد عادت ياسمين إلى الشقة 404 بعد أن رحل شهاب والطفلان كانت تشتاق إلى الوالدين شقيقين وقد استمتعت بلقائها ليلة رأس السنة"[2] حيث تعمل رنيم كمحامية "لا تخشي شيئا...أنا محامية"[3] وفي نفس الوقت بمهنتها كانت مساندة لصديقتها ياسمين في كل الأمور وخصوصا ما يخص أمر قضية استلاء أخت ياسمين على أموال أبيها "كانت رنيم تتطلع على مستجدات القضية، وتكفيها مؤونة التواصل مع مكتب المحاماة، استعذت أن تكون رنيم همزة وصل بينهما، رغم عدم قدرتها على مباشرة القضية بنفسها"[4] كما ربحت تلك القضية "تهانينا !لقد ربحت الدعوة القضائية حكمت المحكمة باسترداد كل ممتلكاتك"[5]

---

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 57.

[2] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 318.

[3] نفس المصدر، ص 223.

[4] نفس المصدر، ص 43.

[5] نفس المصدر، ص 127.

كما ساندتها في مرض ابنها فيما يخص شؤون إقامة عزالدين بالخارج في المشفى "هذه الأستاذة، رنيم شاكر صديقة قديمة، ويمكنها الاهتمام بالجزء القانوني"[1] بالإضافة للجانب المعنوي لها "حاولت رنيم تهدئتها بما تملكه من عبارات مواساة، لكنها لم تكن تتقن ذلك النور لطالما كانت ياسمين رزينة وثابتة كانت هي من تبثها السكينة وتحث من جموحها"[2] كما كانت رنيم في نفس الوقت تدرس في إطار رسالتها الجامعية بما يخص المحاماة "كنت بحاجة إلى البقاء هنا على كل حال...هناك مسألة تخص رسالة الدكتوراه أحتاج بعض الوقت لحل مشكلات عالقة مع إدارة الجامعة"[3] رغم مواجهتها لصعوبات ومع المشرف الأناني الذي عانت معه إلا أنها استطاعت النجاح وأخذت شهادتها بتغيير المشرف "غمرتها سعادة مبهجة وهي تتلقى التهاني من مشرفتها وأعضاء لجنة التحكيم ثم عانقت شهابا وقد دمعت عيناها لقد انتهى الكابوس !"[4].

عز الدين :

هو من الشخصيات الثانوية والبارزة في الرواية بالتطور في حياته في إطار ما ميز اصابته بالمرض ساهم في سير الأحداث وتسلسلها، مثل تلك البراءة والطفولة المنهبة من طرف المرض كما مثل الصبر والصمود حتى شفي.

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 187.
[2] نفس المصدر، ص 147.
[3] نفس المصدر، ص 225.
[4] نفس المصدر، ص 412.

بخصوص المرض كان نادرا، وهو مرض جيني يسمى متلازمة شدياك هيجادشي chedidk higachi وذلك لولادته المبكرة وخصوصا أنه ولد بعضلة قلب ضعيفة ذو مناعة قليلة إذ كان شفاءه معجزة وهو ولد في مقتبل العمر ذو الخمس السنوات الذي هو ابن ياسمين "ذلك الكيان الذي لم يمضي عن عمره إلا السنوات الخمس وهو مصدر سعادتها وقوتها وشجاعتها"[1] توفي أباه في يوم ولادته "لقد بلغ منذ أيام قليلة لم تحتفل أبدا بيوم مولده فتلك ذكرى ترتبط بالأخرى حزينة تثير الشجن وتنكمش الألم في أعماق صدرها وصدور ذويها"[2]. عانى الكثير بسبب المرض بما أصابه من اغماءات ونزيف لأبسط الأشياء التي يفعلها "لقد أصبح كل منهم كيف يتعامل مع حالات الإغماء المفاجئ التي تصيبه كل مرة"[3] وفي نفس السياق "سقط على جانبه محدثا جلبة ومطلقا صرخة متألمة كانت الدراسات المعدنية قد خدشت ساقه طوليا، لم يكن جرحا عميقا لكنه ينزف بغزارة"[4] حيث فقد طفولته في الصغر بسبب المرض وأثر على نفسيته "لبثت ترقب في حسرة طفلها الذي تعلم الهدوء والسكون عنوة وتخلى عن طبيعة الطفولة بسبب مرضه"[5] كما منع عليه كل ما يفعله باقي الأطفال خوفا عليه "لقد منعت عليه كل نشاط عادي لطفل صحيح والقفز والدحرجة واللهو بالحجارة وألواح الخشب وأدوات المطبخ؟ لقد نشأ هادئا

[1] خولة حمدي، ياسمين، ص 19.
[2] نفس المصدر، ص 316.
[3] نفس المصدر، ص 21.
[4] نفس المصدر، ص 102.
[5] نفس المصدر، ص 71.

منعزلا يكتفي وتكتفي به"[1] ذكرت له بعض الصفات ميزت حالته المرضية "كان وجهه مستديرا شديد الشحوب لا تحظى العين بياضه غير المعهود، وشعره شبطا رماديا لامعا وفي عينه الباهيتين شطارة ومرح لكن جسمه الهزيل لا يسمح بإطلاق العنان لروحه حتى يمارس ما تهوى من مقالب كان كثير المرض"[2] كذلك حالته النفسية المتعبة إثر ذلك "قال في عناد وفي عينيه استياء واضح لتدرك رغبته مثل كل الأطفال في سنه في الأشياء الممنوعة كل الممنوعات في حالاته كثيرة تتجاوز قدرة الاستيعاب"[3]كان معجزة في شفاءه "استقبل المشفى ذلك النبأ الخارق باختفاء ليس له مثيل جاء المختصون للتحلق حول سرير الطفل المعجزة، وأجروا اختبارات شتى للإحاطة بخصوصيات حالته الفريدة خلال أيام، تداولت وكالة الأنباء الخبر وتناقلت مواقع التواصل تفاصيل الشفاء العجيب بعد استحكام حلقات اليأس"[4].

رانيا شاكر :

هي احدى الشخصيات الثانوية تميزت بالشجاعة لها مواقف ثابتة في الرواية، وهي الأخت الصغرى لرنيم وهي فتاة عشرينية "مفاجأة! اتبع ذلك الهتف المرح عن الفتاة

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 107.
[2] نفس المصدر، ص 20.
[3] نفس المصدر، ص 20.
[4] نفس المصدر، ص 364.

العشرينية أين وقفت عند الباب وإلى جانبها حقائب سفرها. رانيا !"[1] تعرضت للاعتداء والملاحقة من طرف شخصية "اكزافي النرجسي" الذي سبق وأن كانت بينهما علاقة إلا أنها انتهت قبل أوانها "رانيا أعتقد أن سلوك جاسر ينم مترصد هذه المرة الأولى التي ينتظرك فيها دون موعد كما أنكي سبق وصددته، ومع ذلك يستمر في مطاردتك"[2] وكذلك في "لقد شعرت طوال الطريق بأني مراقبة ثم فجأة ظهر أمامي جاسر قال شيئا عن الجرائم أين تحصل في الظلام للفتيات اللاتي يخرجن ليلا بمفردهن فطار عقلي"[3] كما ظهرت رانيا من بين الشخصيات المساعدة لياسمين أيضا في محنتها "كانت رنيم ورانيا تأتيانها كل صباح لتجلس بجوارها"[4] رانيا هي طالبة جامعية "كانت قد شرعت في متابعة دروس في علم النفس في جامعة القاهرة"[5] وفي نفس الوقت كانت لها مدونة الكترونية تكتب فيها كل ما يخص المجتمع بمجلة خاصة "بالتزامن مع دراستها كانت تستمر في الكتابة على صفحات المجلة وتصقل أسلوبها والمحتوى الخاص بها مع تنامي معرفتها وإلهامها وبمواضيعها"[6] وبتجربتها الذي خصتها فيما يخص الاعتداء عليها من طرف النرجسي جعلت منه موضوع في تلك المجلة وتعمل على توعية المجتمع وخاصة المرأة

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 224.
[2] نفس المصدر، ص 322.
[3] نفس المصدر، ص 320.
[4] نفس المصدر، ص 338.
[5] نفس المصدر، ص 480.
[6] نفس المصدر، ص 481.

"فانهمكت في التدوين بإخلاص كتبت منذ الحين مقالات عدة بمواضيع مثل "العلاقات السامة"، "علامات اضطراب الشخصية" و"خطوات الخلاص من المترصد"، "حركات الدفاع عن النفس التي يجب أن تتقنها كل فتاة""[1] كما عملت كصحافية بنفس الموضوع في مجلة "قضايا العراق" "كانت تهتم باحتراف الكتابة الصحفية والانتقال من المدونة الالكترونية إلى المواضع المؤثرة"[2].

هيثم الأندلسي:

هو احدى الشخصيات الثانوية ساهم في سير أحداث الرواية بما أنه شخصية متوفاة إلا أنه حضر كثيرا في الرواية بالضمير الغائب "هو" مثل الكفاح والتضحية، مات شهيدا اثر رصاصة مغدورة من الكيان الصهيوني، وهو زوج ياسمين الأول "تلك الرحلة لم تحسب يوما حسابها، ها هي تغير الحدود من جديد الآن، وتمضي في طريق سلكته في الاتجاه المعاكس منذ سنوات هربا بوليدها وسلامة عقلها وذكرى زوجها"[3] ذكرت له عدة صفات تميز بها "لقد كان هيثم بألف رجل لم أعرف أحد في نبل أخلاقه ورفعة طباعه وألا أشك أنه كان إبننا بارا وسندا لأشقائه وأهله جميعا"[4].

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 443.
[2] نفس المصدر، ص 445.
[3] نفس المصدر، ص 2.
[4] نفس المصدر، ص 32-33.

حيث كان صديق عمر وكانا معا في ميدان التضحية "فهي سمحت لعمر بقضاء بعض الوقت مع عز الدين لأنه كان صديقا مقربا لوالده"[1] وكذلك في مكان الحادثة "استمر عمر بشد ساق عزالدين وكأنه في ذهول عن العالم من حوله، كان حالة صدمة. لقد رأى مشهدا متشابها في السابق، وكان الهلع يتصاعد في داخله مثل بركان هائج، لقد شاهد والد الفتى وهو بترف حتى مشارف الموت على مقعد السيارة التي يركبانها منذ سنوات خمس ! لم ينتبه إلى الشيء من حوله، استمر بجنون يجفف الدم الفاني بكفين مخضبين كأنه يحاول انفاذ صاحبه الذي رحل، وهو يصرح: لالالا !"[2] حيث كان هيثم رمز للشهادة مثل عائلته "بشكل ما يغبط هيثم، لقد رزق ولذا يحمل شرف الاسم ويخلد مجده ستذكر عائلة الأندلسي إلى ما شاء الله أن لها شهيدا سقط دفاعا عن القضية الكبرى على يد الموساد !"[3]حيث ذكر اسمه كثيرا في الرواية مع الرحمة له مثل "رزرت عائلة هيثم رحمه الله"[4] "و"لقد تأخرت في الاعتذار منكم، وتقديم واجب العزاء في هيثم رحمه الله"[5] وكذلك في "لقد ادخر هيثم رحمه الله مبلغا كافيا"[6] كما كان هيثم لديه شركة

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 100.
[2] نفس المصدر، ص 103.
[3] نفس المصدر، ص 79.
[4]نفس المصدر، ص 59.
[5] نفس المصدر، ص 32.
[6]نفس المصدر، ص 27.

وممتلكات قبل وفاته "لكن الفواتير كانت باسم هيثم كونه مديرا للشركة"[1] وكذلك في "سنجعل الأمر يبدو طبيعيا الشقة ملك للشركة التي كان زوجها مديرا لها"[2] حيث كانت شخصية هيثم ثابتة في الرواية سردت حياتها فقط قبل وفاته.

سامي كلود (كمال عبد القادر) :

هو احدى الشخصيات الثانوية برزت في الرواية عرف دوره بالتغير: هو أب ياسمين وكلا من سارة وريان إذ كان متزوج بإيلين الفرنسية إلا أنهما تطلقا "ولم تكن علاقة والديها طيبة بعد الطلاق مضى كل منهما في سبيله وانقطعت كل أسباب الود وذلك انتهت علاقة كمال بزوجته الفرنسية إيلين بجفاء وعداء، ولعلى ابنهما قد انحازا إلى والديتهما بعد الانفصال ذلك يفسر تباعد بينهما كونها نصف شقيقة"[3] كان يعمل كبروفسور في الجامعة ذوالاتجاه علمي بالمخبر "بروفيسور سامي، أنا الدكتور عمر الرشيدي هل تتذكرني؟ كان قد عرفه بذلك الاسم في محيط العمل البحثي، سامي كلود لكنه يعود ليكون كمال عبد القادر بالنسبة للمقربين"[4] وكذلك في "البروفيسور كلود لم يزر المخبر منذ شهور، وغيابه الغير المبرر يثير قلق الجميع"[5] ليمرض ويختفي عن الأجواء

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 307.
[2] نفس المصدر، ص 308.
[3] نفس المصدر، ص 5.
[4] نفس المصدر، ص 35.
[5] نفس المصدر، ص 6.

ويدخل المصح النفسي إذ كان ذلك من وراء أولاده سارة وريان "حيث أطاحت به سارة اكثر فعلا عن أخيها فقد استولا على ممتلكاته "لقد القت بوالدها في المصحة ونهبت وثائقه وممتلكاته ومنزله ! أي بنت تفعل بوالدها هذا دون تأنيب ضمير؟"[1] كما وصفت حالته المرضية إثر ذلك "بعد ذلك أصيب بانهيار عصبي من وقع الصدمة، فقد القدرة على المشي والحركة، وثقل لسانه حتى ما عاد ينطق بعد تشخيص حالته نقل إلى قسم الأمراض النفسية...وهو يقيم هنا منذ ذلك الحين"[2].

كان سامي كلود الأب المهمل لياسمين فقد لم يهتم بها في الصغر وتركها مع أمها مع أنها قامت به ووقفت معه في تلك المحنة واسترجعت أملاكه لما سمعت به .حاول تعويضها عن الطفولة التي لم يمنحها لها وأحس بالخجل اتجاهما "كان كمال يتصل بها، كانت الاتصالات تتمدد عما كانت عليه في السابق، لقد كان هو من يتصل غالبا، وذلك التغير النوعي مثير للاهتمام، في تلك العلاقة كانت هي الأخيرة الاخذة بزمام المبادرة...والآن هو صار الذي يطلب رأيها في كل المشاريع التي يروم انجازها !"[3] كما ذكر فرحه في زواج ياسمين بعمر "انتفخت أوداج كمال وهو يشعر بالأهمية فجأة لقد كان لديه ثلاثة أبناء لكنه لم يلعب دورا محوريا في ارتباط أحدهم حتى لو كان ذلك زواج

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 14.

[2] نفس المصدر، ص 13.

[3] نفس المصدر، ص 376.

ياسمين الثاني فهو سيكون سعيدا يلعب دور الأب على أكمل وجه هذه المرة"[1] وذلك طبعا بعد وقوفها معه قد شفي واسترجع صحته وكل ممتلكاته المنتهبة بفضل ياسمين، حيث مثل أب المهمل لاولاده واللامبالاة ،تميز بالأنانية إلا أنه تغير في آخر المطاف ومحنته تلك علمته درس ذلك.

سارة:

وهي احدى الشخصيات الثانوية كان لها حق في الرواية تميزت بدورها الثابت في الرواية، سارة هي تلك الشخصية اللامبالية تمثلت في المحبة للماديات الغير مهتمة بالعلاقات الاجتماعية، هي أخت ياسمين من الأب، فتاة عشرينية "غدت سيدة شابة في السابعة والعشرين"[2] هي تلك الفتاة العاقة لأبيها والمسيئة لأختها "استدارت سارة لتبادله حديثا صامتا من خلال النظرات والاشارات لثواني، ثم عادت لتواجه ياسمين بملامح جامدة: حسنا إن كنتي مصرة إنه يرقد بمصحة خاصة"[3] وما ذكر سابقا نهبت أموال أبيها رفقة أخيها وجل أملاكه "لقد كذبت عليها سارة لكن هذا أهون ذنوبها، لقد ألقيت بوالدها في المصحة، ونهبت وثائقه وممتلكاته، منزلة ! أي بنت تفعل بوالدها هذا دون ذرة تأنيب ضمير؟"[4] كما تميزت باللامبالاة كما ذكر سابقا "هزت سارة بكتفيها في استهانة فعلمت

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 432.

[2] نفس المصدر، ص 8.

[3] نفس المصدر، ص 10.

[4] نفس المصدر، ص 14.

ياسمين أنها لن تحرز تقدمإضافيا فاكتفت بطلب عنوان المصحة، أملتها سارة المعطيات على عجل، ثم انسحبت إلى الداخل، حين غيبتها جدار المنزل، انتبهت ياسمين أن البوابة ظللت موصدة طيلة الوقت، لم تدعها أختها نصف الشقيقة إلى الدخول ولو مجاملة مع أن حقيقة سفرها المنتصبة إلى جوارها تنبئ بالرحلة الطويلة التي خاضتها"[1] حيث كانت سارة تلك الشخصية المادية تريد فقط الممتلكات "قالت بلهجة مهادنة: يمكننا أن نتواصل إلى اتفاق أنت تريدين نصيبك من الميراث أليس كذلك؟ ما رأيك في نصف رصيده في البنك وتسقطين الدعوة؟

شعرت ياسمين بتوعك شديد ورغبتها في التقيئ صرخت في انفعال: هل تقسمين ارث والدك وهو على قيد الحياة؟ ! أي وقاحة هذه؟ إنه عاجز، وغائب على العالم...لا فرق بين حياته وموته ! أشعلت لا مبالاة فتيل غضبها"[2] رغم أنها كانت مدللة أبيها "متى صار والدك عبئا عليك، وقد كنتي مدللته طوال حياته؟ لقد كانت كل طلباتك مستجابة فلم يكفيك ذلك حتى امتدت يدك إلى كرامتك؟"[3].

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 10.

[2] نفس المصدر، ص64.

[3] نفس المصدر، ص 15.

لتحاكم غيابيا في المحكمة وذلك بعد رفع دعوة عليها من طرف ياسمين وتسترجع أملاك أبيها "سارة رفضت استيلام استدعاء المحكمة، لكنها ستضطر إلى الحظور .. إلا حكمت غيابيا !"[1].

ريان :

هو من الشخصيات الثانوية التي ساهمت في تسلسل أحداث الرواية، يعتبر شخصية مدورة وذلك كان من خلال تغيره على عكس أخته سارة، فقد مثل اللامبالاة وعدم الاهتمام بالعلاقات الاجتماعية إلا أنه شعر بالخجل وعرف الدرس وأصبح شخصية طيبة، ريان هو أخ سارة وياسمين شاب ذو ملامح أجنبية إذ كان ذلك شبه لأمه الفرنسية كما أنه في سن الثلاثينات "فتح الباب وظهر رجل فرنسي أشقر في منتصف الثلاثينات في شرفة الطابق الأرضي"[2] شارك سارة في الإطاحة بوالدهما حيث كان متسترا عنها دون إظهار مشاركته فيها "يحاول ريان أن يلعب دور الوسيط، لكن انحيازه جلي، عن أي عائلة يتحدث، عن ابنة تنهب أموال أبيها وتلقي به في المصحة؟ وعن ابن متواطئ يتستر عليها، وربما يشاركها جريمتها؟"[3] حتى هو الآخر لم يكن يعترف بأخته باسمين "قال في ضيق: تعيدها لمن؟ إليك؟ أنت الوصية على أمواله الآن !"[4] غير مهتم

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 44.
[2] نفس المصدر، ص 6.
[3] نفس المصدر، ص 65.
[4] نفس المصدر، ص 65.

بالعلاقات الأسرية كأخته سارة "لم يسأل أحدهما عن صحة عزالدين نوعية مرضه ولا طلب رؤيته، كانا يؤديان واجبا ثقيلا لا بل يدفعان ثمن الخدمة بلا أي اعتبار للروابط الأسرية"[1] إلا أنه يتغير ليس مثل أخته سارة ويشعر بالخجل ويحاول مساعدة ياسمين في محنة ابنها "جاء ريان منفردا من يومين لاستلام الصك، وقف في حرج أمام قسم الأطفال المليئ بالأوجاع وقال معتذرا: أمل أن يكون طفلك بخير وأن يجد متبرعا"[2] وكذلك ورد خجله في "أخذ الصك الذي ينهي فصل الصراع بين سارة ووالدها، ثم انصرف مطأطأ الرأس"[3].

زهور :

هو احدى الشخصيات الثانوية التي حضرت الرواية من البداية إلى النهاية، برز دورها الثابت. تميزت بالطيبة ومساعدة الغير مثلت ربة البيت ظهرت بصورة إيجابية، ربطت بين أبطال الرواية وهي عماد البيت المساعدة في تماسك العلاقات الواقعة مع زوجها وأولادها وكذلك لبطلة الرئيسية "ياسمين" التي هي زوجة ابنها "هيثم" .زهور هي زوجة عبد الحميد وأم هيثم الذي هو زوج ياسمين كما ذكر سابقا مثلت ربة البيت بامتياز "أجابت زهور وهي ما تزال منهكة في تقطيع الخضار"[4] وكذلك في "في المطبخ انقسمت

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 218.
[2] نفس المصدر، ص 236.
[3] نفس المصدر، ص 70.
[4] نفس المصدر، ص 70.

فاطمة وزهور ،ونسوة أخريات في تجهيز طعام الوليمة للضيوف والأقارب الذين قطعوا مسافات بعيدة للانظمام للاحتفال"[1].

كما كانت الأم الثانية لياسمين رغم أنها حماتها في الحقيقة، كانت مساندة لها وخصوصا في مرض حفيدها عزالدين "دعي عنك كل المشاغل بوسعنا الاهتمام بكل شيء في غيابك"[2] كما ورد ذلك أيضا في "عودي بخير برفقة عزالدين هذا ما يهمنا"[3] حيث وردت شخصية زهور الحزينة على حالة حفيدها وأمه ياسمين إذ كان مرض عزالدين تذكارا لابنها المتوفي خاصة رأت صورته في ابنه ما عبر عن الحنين والشوق له "كانت زهور وعبد الحميد يترددان بين القرية والمستشفى، يأتيانها بوجباتها في أوقات متفرقة من اليوم، فلا تأكل إلا النزر اليسير كانت ساعات عصيبة على الجميع، استعاد ثلاتهم صورا من الذاكرة لفترة رقود والد الطفل في قسم الإنعاش منذ سنوات جثم على صدورهم هاجس الفراق الممكن وناجى كل منهم خالقه بحرقة أن يكتب للولد النجاة"[4] كما كانت ترى في صورة ياسمين ابنها حيث اختلط عليها الحال أن تحزن لأنها ستفارقها والتي هي أمانة ابنها أن تفرح لأنها رأت في وجهها السعادة وحياة جديدة "ثم باءت من وراءها زهور ما وقعت عينا ياسمين عليها حتى استعادت إحساس الكآبة التي لا يزال يلح عليها كانت

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 479.
[2] نفس المصدر، ص 182.
[3] نفس المصدر، ص 182.
[4] نفس المصدر، ص 139.

عينا زهور نديتين وهي تهمس بصوت مرتجف: مبارك يا ابنتي، تذكر يوما بعيدا باركت لها فيه لزواجها من ولدها"[1] وبما يخص حبها لها "قدرت زهور مبادرتها تلك فعاملتها بود واحترام وكثيرا ما شعرت أنها غدت تشغل مكان زوجها الراحل في تركيبة العائلة"[2] حيث كانت تخشى فراق كل من ياسمين وعزالدين لها بعد الزواج "جاءت زهور لتضع أكواب الشاي على المائدة ثم جلست إلى جوارها وفي عيناها ابتسامة رضا لقد كان جل ما تخشاه أن يبعد زواج ياسمين حفيدها عنها"[3] بالحديث عن شخصية زهور كانت دلالة على قيمة العائلة المساندة لأفراد أسرتها إذ كانت يد العون للجميع.

عبد الحميد :

من بين الشخصيات الثانوية كان له دور ثابت في الرواية، ساهم في ترابط الأحداث فيما بينها عبد الحميد هو ذلك الشخص الذي مثل الطيبة والمحبة مثل زوجته زهور كما كان يد عون لأفراد أسرته، هو أب هيثم وكما سبق ذكره زوج زهور، كان أبا مثاليا على غيره كان الأب الثاني لياسمين عرف بمساندته لها وفي مرض حفيده عزالدين معنويا وماديا "قاطعها عبد الحميد في انزعاج: لن يحصل هذا، هذا المنزل إرث من الجدود ولا يجدر التفريط به، لقد احتفظت بنصيب هيثم من بيع منزلنا في باريس من أجل

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 482.
[2] نفس المصدر، ص 483.
[3] نفس المصدر، ص 490.

مستقبل عزالدين ولا أظن أنه سيكون أحوج لهذا المال مما هو عليه الآن"[1] وكذلك في "كانت الشهور الماضية قد استنزفت قدرا لا بأس به من الأموال التي أمد بها عبد الحميد من أجل علاج حفيده"[2] كما كان يأخذ برأي ياسمين حيث جعلها كإبنته الحقيقية "قال عبد الحميد وهو يلحظ تأثرها: لقد صدمت مثلك تماما، هذا كرم مبالغ منه ! والآن ماذا ستتوين بشأنها يا إبنتي؟"[3] حيث ساند ياسمين في مرض ابنها شعر بالحزن عليها، كذلك يخاف عليها "جاء عبد الحميد على صوتها وقد التمس القلق محياه: هل كل شيء على ما يرام يا ابنتي؟"[4] حيث يرى فيهما صورة ابنه الشهيد هيثم حيث اختلف عليه الحال إزاء زواجها "تبادل عبد الحميد وزهور نظرات مرتابة، لقد أقامت ياسمين وطفلها بينهما حتى ذلك الوقت افتتحت مشروع المكتبة واستقرت في ريف طبرقة عن رضا وقناعة لقد أصبحت عائلة هيثم عائلتها الجديدة وهي كانت الابنة التي تعوضهما عن خسارة الغالي الذي رحل"[5].

[1] حولة حمدي، ياسمين أبيض ، ص 158.
[2] نفس المصدر، ص 260.
[3] نفس المصدر، ص 350.
[4] نفس المصدر، ص 265.
[5] نفس المصدر، ص 483.

فاطمة :

هي احدى الشخصيات الثانوية في الرواية كان لها دور ثابت من بدايتها إلى نهايتها، هي امرأة تونسية مطلقة زوجة سامي كلود الاولى و أم ياسمين كانت نموذجا للمرأة الحريصة على دينها ومبادئها كانت حريصة على ابنتها ياسمين وحسن تربيتها "لم أتوقع منك أقل من هذا لقد أحسنت تربيتك ولم تخيبي ظني !"[1] وخاصة ما صبرت لأجل تربيتها "لقد عرفت فاطمة من ثلاثين عاما كيف يكون التعلق المرضي بطفل، حين انفصلت عن كمال وعادت بصغيرتها إلى تونس لقد كرست حياتها من أجل ياسمين"[2] كانت المرأة المحافظة لقيم مجتمعها "لا تذكر من كانا حاضرين تلك الكثافة حولها كانت تستيقظ كل صباح على رائحة القهوة العربية التي تحضرها فاطمة من الشروق فتجالسها في الفناء تحت الشجرة الياسمين تقضيان ساعة أو نحوها في أحاديث مشرقية"[3] كانت أكثر من أم شديدة التعلق بها وخاصة ما ذكرها في ذلك علاقة ياسمين بابنها "كانت طفلتها الوحيدة كما عزالدين الطفل الوحيد وهي لا تتخيل حياتها بدون أحدهما، وهي تكاد تجزم أن ياسمين ستفقد صوابها لو حصل مكروه لطفلها"[4] إذ كانت ترى حياتها في حياة ياسمين "لقد كرست حياتها من أجل ياسمين قبل أن أطلق سراحها وهي على أعتاب

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 19.
[2] نفس المصدر، ص 145.
[3] نفس المصدر، ص 376.
[4] نفس المصدر، ص 145.

الخامسة والعشرين ربع قرن من الاستحواذ والتقارب اللصيق جعلها أكثر من ابنة في نظرها، لقد كانت عصارة تجربتها في الحياة وخلاصة وجودها، لم يكن من اليسير أن تنفصل عنها بارسالها إلى فرنسا لكن رؤيتها على تلك الحال من الانهيار كانت أقسى من تجربة الفراق"[1] فاطمة هي أم مثالية لها، كانت مساندة لها في كل قراراتها "تبادلتا نظرة طويلة، ثم رينت فاطمة على كتف ابنتها معلنة موافقتها"[2] مثلت فاطمة السند ويد العون على غرار المكانة التي تجسدها في العائلة كما تميزت بالرزانة والطيبة.

سكينة :

هي احدى الشخصيات الثانوية التي كان لها نصيب في الراوية إلا أنها لم تذكر بالشكل الكافي مثلت الفقد والضياع بالإضافة للحزن والخوف، هي رفيقة ياسمين ورنيم ورانيا في السكن وهي لاجئة سورية بما عرفت به سابقا، كما هي أم جاسر (اكزافي) وميار، سكينة هي تلك الأم الفاقدة لأولادها في الصغر تم أخذ ولديها من بين يديها إلا أنها استرجعتهم مع كبرهم ومع ذلك بقيت تشعر بالأمومة الناقصة "لقد فقد جاسر منذ زمن...وصرت أخشى على ميار منه اغفري لي ابنتي فقد أخفقت مرتين"[3] وكذلك مابين خوفها "إنها تدرك في ألم التحول الذي ما ينفك يبعد طفلها عن جادة الصواب لقد فقدته

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 145-146.

[2] نفس المصدر، ص 322.

[3] نفس المصدر، ص 382.

منذ سنوات حين رفض أمومتها واستمرت تفقده بعد ذلك"[1] حيث تغيرت طباعهم من بعد تلك الحادثة، لتتصف بالخوف على ابنتها ميار بعد مخالطتها أخيها الذي انحرف منذ أن فقدته "إنها تلمح بعين القلق شذارات التمرد التي باتت تخالط سلوك البنت المتسمة بالهدوء"[2] حيث تغيرت من خلال ذلك ما دعاها للقلق عليها "لكنها صارت تجرؤ على تجربة أشياء كثيرة غير تقليدية بعد كل زيارة لشقيقها مرة تكشف وشما على كتفها حرصت على أن يكون موضع خفي لا تقع عليه عين والدتها اليقظة بسهولة وأخرى لتعود في أنفها قرط بشع يحتل مساحة بنية من وجهها"[3] شخصية سكينة كانت تلك أم الخائفة كثيرة القلق على ولديها بعد فقدها.

أبي الحسن الغزي :

هي احدى الشخصيات الثانوية التي كان لها أهمية في سير أحداث الرواية كان ذو دور ثابت، وهو شخصية مثلت الطيبة والرحمة ويد المساعدة للغير وهو خال آية بطلة الرواية، وهو شيخ كبير في السن "بدأت على أبي الحسن آثار الشيخوخة جلية: ابيضت لحيته حتى صارت مثل حفنة قطن، وتجعد جبينه بما يكفي ليعكس مدى معاناة التي عاشها"[4] وهو صاحب مخيم اليرموك، عرف بخدماته الجزيلة لعابري السبيل والمسافرون

[1] خولة حميدي، ياسمين أبيض، ص 383.
[2] نفس المصدر ، ص 383.
[3] نفس المصدر، ص 383.
[4] نفس المصدر، ص 114.

وطلبة الجامعات والمغتربين عن أهاليهم، حيث كرس حياته في رعاية الأطفال اليتامى والمرضى وكل من اللاجئين من خلف الحرب "اختار أن يكون أبا لكل أطفال المخيم وشبابهم لم يحتضن طفلا يخصه بالرعاية بل فتح باب داره لكل واحد منهم سواء كان يتيما أم فقيرا أم طائشا أعيت والديه الحيلة وأبى أن يستقيم فكانا يرسلانه لأبي الحسن ليصلح أمره على يديه"[1] وبما خصه أنه لم يرزق بالذرية فاختار ذلك العمل "أومأ أبو الحسن في تفهم كان يدرك أكثر من غير تلك الرغبة لم يكن هو الآخر قد رزق بالذرية"[2] كما عرف بحسن الضيافة وكان ملجأ للكل "كان منزل أبي الحسن عامرا بالضيوف مثل عادته، اختلف الموقع لكن عادات الرجل كما هي أكفال وشباب في مختلف الأعمار"[3] ومنه تميز أبي الحسن بالطيبة والرحمة مثل أبوة لكل أطفال المخيم كما مثل العون لكل المحيطين به.

ميار :

هي الأخرى شخصية ثانوية ابنة سكينة وأخت جاسر، مثلت الانحراف والضياع، ميار هي طالبة جامعية "أنها طفلة لا يمكنها مواجهة تمردها بالحرمان من المصروف وإغلاق الغرفة عليها، إنها طالبة في الجامعة"[4] كانت تلك الفتاة المحبة لأخيها بما أنها

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 122.
[2] نفس المصدر، ص 123.
[3] نفس المصدر، ص 118.
[4] نفس المصدر، ص 383.

متحررة وهو لا يحاسبها على شيء "لقد كانت ميار مفتونة بصورة الشقيق الأكبر المتحرر الذي لا يعاملها بتسلط بل يشجعها على خوض تجارب ممنوعة في ظل مراقبة والدتها"[1]. كما وقفت في صف أخيها رغم أنه كان هو من أضر برانيا واعتدى عليها "تعلم كم تحب ميار شقيقها، وكيف تنحاز إلى صفه دون تفكير يمكنه اقناعها بنسخته من الحادثة ستكون متوهمة ومبالغة ومؤولة لعاطفته النقية بخبث سريرة وضغينة مبطنة"[2] فمن خلال مخالطتها له أثر عليها سلبا مما جعلها منحرفة مثله وغير من صفاتها الإيجابية التي كانت تتميز بها وما جعل أمها تخاف عليها "إنها تلمح بعين القلق شذارات التمرد التي باتت تخالط سلوك البنت المتسمة بالهدوء غالبا لكنها صارت تجرؤ على تجربة اشياء كثيرة غير تقليدية بعد كل زيارة لشقيقها مرة تكشف وشما على كتفها حرصت على أن يكون في موضع خفي لا تقع عليه عين والدتها اليقظة بسهولة"[3] حيث سلوك أخيها المشين أثر عليها مثلت ميار الضياع والتهور بأنها ضاعت في صغرها.

إلكزافي (جاسر) :

احدى الشخصيات الثانوية التي كان لها دور في الرواية وثابتة المهام في أحداثها، مثل الضياع والانحراف بحد ذاته ودالة عن خطورة وهو ابن سكينة له اسمان ذكر في

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض ، ص 383.
[2] نفس المصدر، ص 377.
[3] نفس المصدر، ص 383.

الرواية "جاسر" وإكزافي" فقد وهو صغير من عند أمه أي ضاع منها "لقد فقدت جاسر منذ زمن..."[1] لما كبر أصبح شابا منحرفا ذكرت له بعض الصفات في الرواية "تصف إلى الأسوء القلادة التي تتوالى على صدره والبنطال الذي سقط حزامه حتى أعلى فخذيه بالإضافة إلى عبارات الغزل والوقاحة التي تلفظ بها كانت توحي بذلك"[2] إكزافي هو ذلك الشخص الخطير، اعتدى على رانيا بعد ملاحقات عديدة له وراءها تمثل في صفات وردتها الكاتبة في الرواية "شعرت بنصل حاد يلامس خاصرتها كانت النظرة التي أطلت من عينه شرسة ومتوحشة"[3] اتصف الكزافي بالنرجسية "إذا كان جاسر ذا شخصية نرجسية فهو لن يتقبل الرفض سيظل يلاحقك وقد يهددك ويشكل خطرا حقيقيا"[4] وما عبر عن سلوكه السيء وانحرافه "حين عرفت سلوك جاسر المشين ادمانه ومخالطته لشلة السوء واعتداء لرانيا"[5] وبالحديث عن اعتدائه على رانيا كان كثير الملاحقة لها "لقد شعرت طوال الطريق بأنني مراقبة ثم فجأة ظهر جاسر أمامي قال شيئا من الجرائم التي تحصل في الظلام للفتيات اللاتي يخرجن ليلا فطار عقلي"[6] ليتم رفع عليه شكوة ويدخل السجن ليلقى عقابه "أمام ظابط الأمن أدلت رانيا شهادة مفصلة بكل المناسبات التي اعترض بها

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 382.
[2] نفس المصدر، ص 256.
[3] نفس المصدر، ص 336.
[4] نفس المصدر، ص 321.
[5] نفس المصدر، ص 383.
[6] نفس المصدر، ص 320.

اكزافي طريقها عنوة ومحاولاته لاستدراجها لطرق مقفلة ومظلمة"[1]ومنه عرفت شخصية اكزافي بالخطورة والحرية المفرطة وسوء طباعه.

صهيب :

هو احدى الشخصيات الثانوية، الذي هو الأخر شهد تغيرا في حياته، مثل اليتم والطفولة المغتصبة وهو صغير في مقبل العمر كان يعيش في المخيم "كانت الغرف تعج بالأطفال من مختلف الأعمار أيتام من أهل المخيمات تقريبا ساقتهم ظروف الفقد والقهر والفاقة إلى حضن دار الرعاية، مرر عمر كفه على الرؤوس، يرتب عليها بحنو ويوزع الابتسامات والحلوة، توقف بصره فجأة على فتى في السابعة ربما كانت في عينه نظرة فريدة، فيها إباء ونضج سابق لأوانه، بشكل ما كان يذكره بعزالدين اقترب من الولد حبا إلى جواره وسأله: ما اسمك؟ قال بصوت مبحوح وخافت: صهيب"[2] ترعرع في المخيم بعد وفاة والديه "فقدوعائلاتهم خلال الحرب الأخيرة، ذلك الولد صهيب قطع الرحلة إلى هنا، لكنهما أصيبا بمرض معدي بالمخيم الزرقاء، وتوفيا، لقد نجا بأعجوبة كان في غاية الهزال حين جيئ به هنا"[3]تم احتضانه من طرف عمر كابن له "فأجابه صهيب حين سأل بصدق هامس: هل ستعيدني إلى دار الرعاية؟ اتسعت عينا عمر في صدمة، عاد

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض ، ص336.

[2] نفس المصدر، ص 128.

[3] نفس المصدر، ص 129.

للجلوس على طرف السرير وشد الطفل إلى حضنه ثم قال: ليس عليك أن تقلق بهذا الشأن أبدا...انتماؤك إلى هذه العائلة سيكون طول العمر ! ليس هناك من السبب في العالم قد يجعلنا نعيدك إلى دار الرعاية أبدا"[1] كان صهيب شديد الخوف وذلك راجعا للسابق حيث تم تبنيه إلا أن تلك العائلة أرجعته إلى دار الرعاية ما جعل نفسيته هشة ودائم القلق "كان يحتاج إلى أكثر من مجرد اعلان لفظي ليثبت ذلك لقد انتمى صهيب إلى عائلة من قبل، لكنه ترك رغم ذلك كانت اعتقاداته مشوهة عن العالم والبالغون في نظره أوغاد غير جديرين بالثقة" [2] ليصبح صديق عزالدين وكأخ له بعد زواج عمر بياسمين"كانا مثل أخوين حقيقيين من حيث الانسجام والتلازم وقد قبلا التغير معا"[3] لتشاء الأقدار يكون صهيب ذلك الولد الذي كان في المخيم مصدر شفاء عزالدين وذلك لتوافق جيناته معه، فقد تبرع له بالخلايا الجذعية "لقد أجرى صهيب اختبارا في زيارته الأخيرة وقد وجدو توافقا بينه وبين عزالدين"[4] ليتحقق حلمه المتمثل في عائلة تجعله يشعر بالأمان ويدرك كل ما فاته أو ما حرم منه جعله سعيدا "قفز الولد من السرير أخذ يطلق صيحات

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 222.

[2] نفس المصدر، ص 223.

[3] نفس المصدر، ص 495.

[4] نفس المصدر، ص 324.

الفرح والحبور استمر عمر يضحك وهو يرقبه في نظرات تشع سعادة كان جميلا أن تكون أمنياتها واحدة، وقد شعر أنه الولد سيرى أحلاما هانئة تلك الليلة"[1].

شهاب صادق :

هو الآخر من الشخصيات الثانوية ساهم في تسلسل أحداث الرواية، كما كان ثابت الدور أي شخصية مسطحة، مثل يد العون لزوجته والسند فيما خص شؤون حياتها شهاب هو زوج رنيم وله ولدان معها، إذ كانت العلاقة بينهما علاقة حب ورابطة وثيقة "حبيبي أهلا كيف حالك؟ وكيف إياد وسمر؟ لا تدري كيف اشتقت إليهم ولكنني عالقة هنا"[2] كان متساهلا معها في مختلف ظروفها المهنية "شهاب متفهم، هذه مسألة حياة أو موت ولن أترككي وحيدة في هذا الطرف ثم لقد تعود رعاية الطفلين في غيابي وأمي تساعده في ذلك سيكون بخير"[3] وبدوره هذا كانت زوجته رنيم فخورة به في حفل تخرجها "أشارت رنيم إلى قاعة الاحتفال التي حرص شهاب على تزيينها بأنواع المقبلات الخفيفة والحلويات الباريسية كانت مائدة عامرة"[4] رغم دوره القصير إلا أنه كان له أهمية في سير الأحداث.

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض ، ص 476.
[2] نفس المصدر ، ص 300.
[3] نفس المصدر، ص 191.
[4] نفس المصدر، ص 412.

جورج :

هو من بين الشخصيات الثانوية التي كان لها حضور في الرواية كان يد عون لمختلف شخصيات وخصوصا عمر، مثل المساعدة للغير بعد الخدمة المهنية التي يختص به أي الاعتبار الإنساني قبل المادي المهني جورج هو محامي بارع مختص بشؤون القضاة "لكن كوني واثقة، جورج هو أفضل شخص قد تضعين قضيتك بين يديه بعدي"[1] كما كان المحامي الخاص بعمر في مختلف الشؤون "على مر السنوات أصبح جورج أكثر من محامي دافع عنه في قضيتين مستصعيتين، ذلك النوع من الأزمات التي يخلق شيئا أعمق وأغزر بين موكل وهيئة دفاع تجعلهم جزءا من حياته للأبد"[2] جورج مثل المساعدة من خلال الجانب الإنساني أولا كما نعرفه الآن من ماديات.

إيلين :

احدى الشخصيات الثانوية التي كان لها دور في الرواية، مثلت الالحاد واللامبالاة كان لها نصيب في الأحداث إلا أنها لم تذكر كثيرا، هي زوجة سامي كلود الأجنبية ذات جنسية فرنسية غير مسلمة كما أنها والدة سارة وريان إلا أنها تطلقت منه في آخر المطاف "وكذلك انتهت علاقة كمال بزوجته الفرنسية ايلين بحفاء وعداء"[3] ليتربا عندها

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض ، ص 12.
[2] نفس المصدر، ص 410.
[3] نفس المصدر ، ص 5.

سارة وريان بعد الطلاق "ولعل ابنيهما قد انحازا إلى والدتهما بعد الانفصال"[1] فقد كانت تلك الأم المهملة التي لم تقم بتربية أولادها بالشكل الكافي "لقد كان والدها ينقد بحدة تربية ايلين لولديها لم يكن راضيا فضلا عن سلوكها"[2] ذكرت الكاتبة أنها حاولت الانتحار بعد طلاقها "لقد عاشت أسوء أيامها في المصحات أيام بحث رسالتها وأيام محاولة ايلين الانتحار"[3].

ألاء :

من أصغر الشخصيات الثانوية في الرواية، كان لها نصيب في سير الأحداث مثلت البراءة الضائعة مع اليتم في الصغر، وهي تلك الرضيعة ذو الخمس الشهور التي تبنتها آية من المخيم "كانت ترفع بين ذراعيها طفلة لا تتجاوز سنها الشهور الخمس"[4] توفيا والديها تحت قصف وتم رعايتها في المخيم "هذه هي الطفلة التي حدثتكما عنها لقد هربت أمها من سوريا، بعد أن مات والدها تحت القصف، عبرت الحدود مشيا على الأقدام حين وصلت إلى الأردن كانت تعاني من حالة جفاف شديد...ماتت أثناء وضعها"[5] تبنتها آية وجعلتها كإبنتها الحقيقية "لعلها صدقت أن ألاء طفلتها الحقيقية لا

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 5.
[2] نفس المصدر، ص 65.
[3] نفس المصدر، ص 11.
[4] نفس المصدر، ص 130.
[5] نفس المصدر، ص 130.

تدري كيف حصل ذلك لكنها لم تكن تقبل فكرة الافتراق عنها، كانت تأتي لدار لرعاية منذ أن الصباح الباكر فتمضي اليوم برفقة الطفلة، تحممها وتلبسها الثياب الجديدة التي أحضرتها لها ثم تطعمها وتلاعبها وتغير حفاظتها"[1] كانت مريضة تعاني من القلب "لقد ولدت آلاء بثقب في القلب حالما تعرف العائلات بملفها الطبي فإنهم ينسحبون على الفور"[2] لتشاء الأقدار تموت تلك الطفلة لا يكتب لها النجاح مما ذكر سابقا "لقد انهار قلبها فجأة توسع الثقب بشكل غير متوقع لم يكن بالإمكان فعل أي شيء في الآجال ما حصل لم يمكن بوسعنا تداركه"[3]. حيث كانت آلاء كسعادة حقيقية لآية كانت تناديها باسم لولو "ثم عادت، إليها تدريجيا ذكريات اللية الفائتة، فانهارت من جديد، لقد ذهبت لولو إلى غير رجعة لولو التي كانت بهجة حياتها وما يعطي لوجودها قيمة ومعنى قد رحلت ولم يكن هناك من سبيل لتحقيق الألم الذي ينخر صدرها لفراقها"[4].

كرستين :

من بين الشخصيات الثانوية والتي هي صديقة رنيم "تلقت رنيم بالكثير من الأسف كانت علاقتها بكرستين أكثر من ودية خلال سنتين عملها معا"[5] كما كانت مصدر خبرة

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض ، ص 135.
[2] نفس المصدر، ص 131.
[3] نفس المصدر، ص 351.
[4] نفس المصدر ، ص 351.
[5] نفس المصدر، ص 184.

لرنيم وما عرف في مجال الحقوق "تعلمت الكثير من خبراتها في مجال الحقوق، وأيضا فيما يخص الحياة العملية، كانت أحاديثهما تستمر لساعات بالاتصالات المرئية، وحين سافرت إلى باريس تكون أيام العمل مظغوطة ومليئة بالحركية"[1] وهي مشرفة رنيم في رسالة الدكتوراه "وهي تشير إلى رنيم: بروفسور بيبير أقدم لك طالبتي المجتهدة رنيم شاكر !"[2] شخصية كرستين مثلت الاجتهاد والمثابرة في العمل بالإضافة أيضا يد عون لطالبتها قد مثلت جانبها الإنساني قبل تلك العلاقة الرسمية التي تكون بين الأستاذ وطالبه.

المبحث الثاني: أبعاد الشخصية في الرواية

مثلما للأشكال الهندسية أبعاد أساسية متمثلة في الطول والعرض والارتفاع كذلك الحال بالنسبة للكائنات البشرية لها أبعاد مهمة والتي تمثلت في كل من البعد الفيزيولوجي (الخارجي) والبعد الاجتماعي النفسي والآخر البعد الفكري التي جعلت الشخصية متميزة عن غيرها:

المطلب الأول: البعد الخارجي

هو احدى الأبعاد الأساسية التي تعتمد عليها الروائي في وصفه شخصياته "وهو الكيان المادي لتشكيل الشخصية في جانبها المرئي، حيث يهتم القاص في هذا البعد برسم

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 184.

[2] نفس المصدر، ص 184.

شخصية من حيث طولها، قصرها، نحافتها، وبدانتها، ولون بشرتها والملامح الأخرى المجسدة لها"[1] أي أن هذا الجانب بمثابة هوية تحمل مجمل الصفات الخارجية في الانسان سواء كان الأمر في الشكل أو التصرف أو الهيئة.

المطلب الثاني: البعد الاجتماعي

يعرف هو الآخر بذلك الانتماء الذي يميز الطبقة الاجتماعية ومركزها وهو "المواصفات التي تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي وايديولوجيتها، وعلاقتها الاجتماعية (المهنة، طبقتها الاجتماعية مثلا عامل/طبقة متوسطة، برجوازي، اقطاعي، وضعها الاجتماعي الفقير، غني، ايديولوجيتها رأسمالي، سلطة...)"[2] أي أن هذا البعد بصفة عامة لديه مكانة ومركز داخل المجتمع.

المطلب الثالث: البعد النفسي

ويسمى أيضا بالبعد السايكولوجي، وهو الجانب الذي يكشف عن الحالة النفسية للشخصية "فهو المحكي الذي يقوم به السارد في لحركات الحياة الداخلية التي لا تعبر عنها الشخصية بالضرورة عن طريق الكلام أنه يكشف عما تكشف عليه الشخصية دون

[1] صالح مباركة، المسرح في الجزائر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، ط 2، 2007، ص 277.

[2] عبد القادر أبو الشريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط 4، 2008، ص 133.

أن نقوله أو هو ما تخفيه عن نفسها"[1] أي أنه يعكس لنا ما يجول في أعماق الشخصية، كالطيبة أو شريرة، كما يتجسد أيضا فيها ما تقوم به وتقوله وما يصدر عنها من انفعالات (حزن، فرح، غضب...).

المطلب الرابع: البعد الفكري

ويطلق عليه أيضا بالبعد الإيديولوجي يعني أهمية بالغة جانبها البنائي لأن الملامح الفكرية تكشف لنا الشخصية وحالتها الذهنية وتفسر ردود فعلها وتوجيهاتها، وهو "المكون الديني أو الأيديولوجي أو السياسي أو الثقافي للشخصية ويصور الملامح الفكرية وله أهمية كبيرة وبالغة في العمل السردي على مستوى التكوين الفني، إذ تعد السمة الجوهرية لتمييز الشخصيات عن بعضها البعض، وكلما اعتنت بملامحها الفكرية كانت ديمومة وتميزا"[2] فعموما البعد الفكري يدرس الانتماء الفكري للشخصية وعقيدتها الدينية "مسلم، مسيحي، يهودي، ملحد...).

تعج رواية ياسمين أبيض بالكثير من الشخصيات تمثلت أبعادها في:

[1] أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والشر، بيروت، لبنان، ط 1، 2005، ص 68.

[2] عبد الرحيم حمدان، بناء الشخصية في رواية (عمر يظهر في القدس) للروائي نجيب الكيلاني، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة الفلسطينية، 2011، ص 128.

2-1 أبعاد الشخصية الرئيسية :

ياسمين :

هي شخصية كثيفة تكشف حضورها في مر الحكاية، دارت حولها الأحداث إذ نجدها في جميع فصول الرواية والتي مثلت الكفاح تجسدت في:

أ. البعد الخارجي :

لمحت الكاتبة أوصاف خارجية لشخصية ياسمين بأنها فتاة شابة وذكرت سنها "أنت شابة والبنات في سنك لم يتزوجن بعد، ضحكت وقالت:

أنا في الثامنة والثلاثين يا أمي"[1].

كما أنها فتاة محجة وذكرت حينما كانت في طريقها في المطار "ينتقل بصره في ارتياب صورتها الحاسرة على الجواز فقد كان غطاء الرأس ممنوعا في صور الوثائق الرسمية الفرنسية ووجهها يحيط به حجاب عسلي"[2].

ب. البعد الاجتماعي :

ذكرت الرواية أنها أرملة توفي زوجها "هيثم" وتركها مع ابنها "إنها ياسمين أرملة هيثم رحمه الله"[3] كما أنها فتاة عاملة تدرس في الجامعة "قالت ياسمين في إصرار:

---

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 397.

[2] نفس المصدر، ص 3.

[3] نفس المصدر، ص 424.

الماضي جزء من هويتي يا أمي، أنا أم عزالدين ومدرسة في الجامعة فأنا أرملة شهيد! وأنا فخورة بهذا الجزء من الأكثر من أي شيء آخر فلا أرى داعيا لإخفاءه"[1] أباها سامي كلود وامها فاطمة ، كما كانت لها مكتبة تعمل فيها كمشروع استثماري لها بعد وفاة زوجها "هيثم" "لم تسأل كيف عرفت بشأن المكتبة ! وكيف وصل إليها كانت قد انطلقت في الحديث عن مشروعها الذي يغمرها حماسا حتى أنها غفلت عن تلك التفاصيل الجانبية"[2] وعن حبها في عملها "فتحتي مكتبة إذن؟ أومأت بابتسامة وقالت:

لقد كان مناسبا لي...أوقات عمل تسمح لي برعاية عزالدين دون تقصير وجمع العمل مع الهواية الأقرب إلى قلبي !"[3] تميزت بالطيبة والنية الحسنة وفيما خص علاقتها بصديقتها وعائلة زوجها الراحل "حين عادت إلى تونس اختارت أن تسكن إلى جوار والدي هيثم، حتى لا يكون فقدها مضاعفا وقد قدرت زهور مبادرتها تلك فعاملتها بود واحترام"[4].

ج. البعد النفسي :

هو ذلك البعد الذي وجد كثيرا في شخصية ياسمين كأولا والذي هو غالبا نفسيتها الحزينة اتجاه ما عاشته بداية مع طلاق والديها عانت عقدة نفسية لتتذكر الماضي

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 398.
[2] نفس المصدر، ص 27.
[3] نفس المصدر، ص 26.
[4] نفس المصدر، ص 483.

"تنساب الذكرايات إلى وعيها تدريجيا مع كل خطوة تخطوها عبر الممرات المتشقبة، ظمت حقيبة يدها إلى جسدها وسارعت الخطى، لم يكن ما يتملكها حنينا بل كآبة"[1].

كما ذكرت نفسيتها الحزينة إثر ما أصاب والدها وما ذكر عنه "اتصنت ياسمين غير مصدقة لا يمكن أن تكون سارة قد فعلت ذلك بوالدها"[2] وتجلى ذلك أيضا في "كفكفت دمعتين قد خرجتا على وجنتيها في صمت، ثم تناولت هاتفها من تصميم:

رنيم كيف حالك؟

حاولت السيطرة على انفعالاتها وهي تقول: أحتاج إليك !

أريد رفع قضية تحييل على أختي !"[3]

كذلك وردت نفسيتها القلقة على ولدها عزالدين المريض وخوفها عنه "وهي تجلس على طرف السرير وقد تذكرت طفلها، إنما تشتاق إليه أكثر من أي كائن وجه على البسيطة"[4] كذلك في "ظهر في عينيها التردد قرأ فيهما رهبة وضيقا وقلقا غير مفسرين"[5] وأيضا "عزالدين أنه يفلت من بين يدي...أخشى أين أفقده...ماذا يحل بي إذا فقدته؟ ماذا

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض ، ص 11.
[2] نفس المصدر، ص 13.
[3] نفس المصدر، ص 16.
[4] نفس المصدر، ص 18.
[5] نفس المرجع، ص 41.

أفعل بدونه؟ أني أموت يا رنيم"[1] كما ذكر لها جزء من الأمل الذي تمسكت به في شفاء ابنها عزالدين وذلك الفرح الذي غمرها لما رأته يشفى تلقاء الأيام بعد المخاطرة: "ستظل تؤمن بأن عزالدين سيشفى لن يستسلم الآن"[2] كذلك في "كانت ترقب ولدها بعينين مؤسورتين وهو يلتمس طريقه نحو الحرية والانطلاق يغدو طفلا طبيعيا كانت عيناها دمعان تلقائيا كلما هتف اتجاهما بعد أن ينجز أمرا بديها مما يفعله الأطفال دون عناء"[3] كما ذكر ذلك أيضا الفرح "كانت تلك الأيام مليئة بالضحك كأنها ما عرفت ضنكا قط، وكأن الأيام الحلوة التي تعد شفاءه كثيرا ما تاقت إليها قد أتت أخيرا"[4].

عمر الرشيدي :

هو تلك الشخصية الرئيسية البطلة التي تمثل وجودها بكثرة في الرواية مثل ذلك الانسان التي يسعى نحو مبتغاه رغم كل الصعوبات التي يواجهها دون استسلام واستمر في الصبر تجسدت أبعاده في:

أ. البعد الخارجي :

تجلت له بعض الصفات الخارجية في الرواية ذكر أنه في سن الاربعينات حين قيل أنه كان سيتزوج بياسمين "بل استفاقة الأربعين إن لم أفعل هذا اليوم فربما أندم بقية

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 147.
[2] نفس المصدر، ص 263.
[3] نفس المصدر، ص 365.
[4] نفس المصدر، ص 356.

حياتي"[1] ومع ذكر سنه ذكرت الكاتبة أنه مصاب بالجروح وبعض التشوهات وقت كان يجاهد رفقة صديقه الشهيد هيثم "ينتبه إلى جسده الأربعيني المرهق والمشوه، لم تكن رحلته عبر الزمن إلا أمينة خيالية"[2] كذلك وصفت الندبات التي في جسمه "كانت تميز لون عينه لونا بنيا داكنا من السواد وتلمع تلك الندبة القديمة على جانب وجهه الأيسر، يختفي جزءا منها تحت لحيتة الكثة"[3].

وكذلك بما خص الجروح وإصابته بالعقم "لكن تعرفين لن يكون بوسعي أن أمنحك أطفالا آخرين فالحروق شوهت جسدي"[4] كما ذكرت له بعض الصفات ميزته "اختارت رجلا فريدا من نوعه عالي الهمة قويا في الحق، مستعدا للتضحية من أجل مبادءه وقناعته"[5] وأيضا "رجل عصامي وتفكيره لامع وهو فوق هذا مهذب أخلاقه عالية"[6].

ب. البعد الاجتماعي :

تجلت في الرواية أن عمر حاصل على شهادة الدكتوراه ويعمل بها ذا اختصاص علمي "بروفيسور سامي...أنا الدكتور عمر الرشدي... هل تتذكرني؟"[7]. كما كان يدير

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض ، ص 426.
[2] نفس المصدر، ص 498.
[3] نفس المصدر، ص 434.
[4] نفس المصدر ، ص 435.
[5] نفس المصدر، ص 47.
[6] نفس المصدر، ص 442.
[7] نفس المصدر، ص 35.

شركة خاصة به "ممتاز يا عمي لدي شركة تصنيع للبطاريات وهي تصدر لمختلف الدول الأوروبية، وعدد من دول العالم، العائدات أكثر من مجزية"[1] كما أشير إلى الطبقة الاجتماعية له من حيث المال مما ميزه ذلك "الرجل الثري وهو مهتم بالاقامة بيننا"[2] بالنسبة لعلاقته بالآخرين كان ذو شخصية منعزلة وذلك راجع لما عاشه من قبل وبعد دخوله السجن "وهو رجل تعود الوحدة سابقا، وزاد توحده خلال السجن"[3] علاقته بياسمين وولدها الذي كان يحبهما "إنه يفعل هذا من أجل ياسمين المرأة التي تشغل باله من شهور الآن، ومن أجل طفلها الذي تدور في فلكه حياتها لا لم يكن يحاول كسب ودها عن طريق زراعة طفلها، لكنه أحب الطفل من أجلها"[4] حيث أحب ياسمين وأصبحت زوجة له بعض صعوبات وعزالدين الولد الذي هو أمانة صديقه هيثم أحبه وجعله كولده الحقيقي

ج-البعد النفسي :

تميزت شخصية عمر الرشيدي بالأغلب بالشرود والحزن ما عكس تجربته القاسية التي بدأت منذ دخوله السجن "وهو رجل تعود الوحدة سابقا، وازداد توحده خلال السجن"[5] وكذلك في "دخل السجن مرتين أصيب بحروق خطرة أدت إلى العقم ثم انفصل عن

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 432.
[2] نفس المصدر، ص 97.
[3] نفس المصدر، ص 54.
[4] نفس المصدر، ص 346.
[5] نفس المصدر، ص 54.

زوجته الأولى، إن رجل مر بتلك كل المحن لا يعد محظوظا في عرف المجتمع والأشخاص الطبيعيين"[1] لينتهي بالفرح في آخر المطاف، تجلى حزنه كبداية ما ذكر سابقا بتلك الحروق أصيب بالعقم أي عدم قدرته على الانجاب إثر تلك الحادثة "كانت ملامحه تشيئ بالألم والارهاق لكن الابتسامة ثابتة"[2] وكذلك في وصف حزنه "صدره مثقل بالهموم أكثر من أي وقت مضى، تلك الشعيرات البيضاء التي أخذت تزحف على خده تشيئ بذلك"[3].

كذلك إحساسه بالحنين لصديقه المغدور والشوق له واحساسه بالذنب له في موت هيثم "كل يتحضرالى الالم والحنين لصديقه والاحساس بالذنب أليس ذلك ما يغذي أيامه ولياليه منذ الحادثة الأليمة؟"[4].

كذلك حين مواجهته أفراد عائلة صديقه الراحل مع أنه ليس له ذنب في ذلك "جلس عمر في توتر قبالة الوالد وشقيقه الأصغر وزوجي شقيقه، كان قد تجهز منذ زمن لتلك المواجهة لكنه مازال يضطرب خشية أحنى رأسه في وجوم"[5].

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 497.
[2] نفس المصدر، ص 435.
[3] نفس المصدر، ص 26.
[4] نفس المصدر، ص 31.
[5] نفس المصدر، ص 32.

كان يشعر بالحيرة والقلق عندما يرى عزالدين ابن صديقه هيثم رحمه الله الذي كان استذكارا له أي لأبيه هيثم حيث كان يشبه الحالة المرضية لعزالدين لحالة صديقه في ميدان التضحية ليقرر احتضانه كأمانة من رفيقه "امتلى صدره شفقة وعطفا، كان يحتاج إلى أن يهرع إليه على الفور يحتضنه بين ذراعيه ويمسد على شعره الناعم ويستنشق رائحته الطفولية العطرة...يحتاج أن ينفس عن طاقة أبوه مكبوتة الشأن داخله فجأة ويكفرعن ذنب يعذبه اتجاه الولد الذي حرم من والده بسببه"[1]. كذلك في "استمر عمر يشد على ساق عزالدين، وكأنه في ذهول عن العالم من حوله كان في حالة صدمة لقد رأى مشهدا مشابها في السابق كان الهلع يتصاعد في داخله مثل بركان هائج لقد شاهد والد الفتى وهو ينزف حتى مشارف الموت على مقعد السيارة التي يركبانها منذ خمس سنوات ! لم ينته إلى شيء من حوله استمر بجنون يجفف الدم الفاين بكفين مخصيين كأنه يحاول انقاذ صاحبه الذي رحل"[2].

لكن نفسيته تتغير ويصبح فرحا وذلك بعد تحقق مناله في الزواج من ياسمين الذي كان حلمه قبل أن تتزوج بهيثم وكذلك باحتضانه عزالدين أمانة صديقه "ابتسم في رضا وقد تحسن مزاجه"[3] كذلك ورد ذلك حينما اجتمع بياسمين وعزالدين رفقة صهيب "استعاد في شرود كلمات الطبيب النفسي منذ سنوات، وفكر في الأشياء الثلاثة التي تجعله

[1] خولة حميدي، ياسين أبيض ، 40.

[2] نفس المصدر ، ص 103.

[3] نفس المصدر، ص 486.

سعيدا، كانت الإجابة سهلة ويسيرة هذه المرة: ياسمين وعزالدين وصهيب هم سر سعادته وثلاثتهم يجتمعون تحت سقف بيته ذلك الإحساس بالارتياح حيث يمر على غرفهم كل فجر فيتأمل الوجوه النائمة يدعمه ثم يوقظهم لمرة خفيفة قبل نزوله للمسجد لم يكن يضاهيه إحساس في العلم، يذكر وقتا كان خلاله اجتماعهم مستحيلا وكان فؤاده فارغا فامتلأ بهم وبفضلهم"[1].

د-البعد الفكري :

تمثلت شخصية عمر الرشيدي في الديانة المسلمة بما انه يصلي وما ذكر في الرواية صلاة الفجر" حيث يمر على غرفهم كل فجر فيتامل الوجوه النائمة بدعة ثم يوقضهم بهزة خفيفة قبل نزوله للمسجد "[2]

آية الغزي :

وهي ثالث شخصية بطلة رئيسية التي اخذت نصيبا مهما في محتوى الاحداث ،مثلت المرأة المحبة لزوجها والمحرومة من الاولاد التي تعاني من فقد الامومة ،الا انها تصمد تجلت ابعادها في :

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 498.

[2] نفس المصدر ،ص498

هـ- البعد الخارجي:

ذكر انها فتاة شابة "كانت شابة في مقتبل العمر"[1] كذلك في "كانت شابة حالمة تراودها خواطر للمقاومة و الجهاد "[2] كما تجلت لها صفات اخرى"كانت اية حسناء"[3] وما يعبر عن شخصيتها "هي ذكية لماحة ،ذات شخصية قوية وطموحة"[4]

و-البعد الاجتماعي :

ذكرت الكاتبة أن آية زوجة مثالية في بيت زوجها عمر "كان آية زوجة مثالية بكل المقاييس مهتمة براحته ومتفانية"[5] ومهتمة بكل شؤون البيت "راقب خلال الأسبوع التالي باهتمام، كانت تقوم بمهامها في بتفاني وحرص، كانت تسبقه في الاستيقاظ وتحضر افطاره ثم تجالسه في بشاشة والبسمة لا تفارقها وحين يرجع وصهيب بعد الظهر كانت تستقبله بترحاب ويكون الغداء جاهزا لكليهما"[6].

وذكر أنها كانت تربي الأطفال بسبب حرمانها منهم ما ذكر سابقا إصابة زوجها بالعقم، تطلقت منه وتتزوج بطبيب يعمل في دار الرعاية "لقد تقدم إليها الطبيب الشاب الذي يهتم

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص57

[2] نفس المصدر ،ص48

[3] نفس المصدر ،ص362

[4] نفس المصدر ،ص363

[5] نفس المصدر، ص361.

[6] نفس المصدر، ص 361.

بأطفال دار الرعاية، إنه يشاركها شغفها بالصغار ويمضيان الكثير من الوقت معا"[1] حين كانت محبة لهذا العمل بما أنها محبة للصغار وتهتم برعايتهم لتعمل في ذلك المخيم كعمل خاص لها "كانت قد أنشأت مؤسسة الرعاية "الأم والطفل" في المخيمات تنتقل بشكل مستمر بي مخيمات الأردن للتوعية ضد الأمراض الجينية التي تصيب الأطفال في العائلات"[2] هذه كانت المهنة كطموح أرادت به كما كانت آية شخصية اجتماعية ومحسنة الضيافة "كانت آية مضيفة بارعة فقد أشعرتهن بالراحة على الفور وأرادت دقة الحوار بكياسة حتى تتعرف إليهن بالراحة دون تكلف"[3]

ر-البعد النفسي :

في أولها ذكرت نفسيتها الفرحة من خلال تحقق حلمها بالزواج بعمر "تحكي أنها حين التقت عيناها بعينيه شعرت بتلك الشرارة التي تسمى حبا"[4] لتذكر بعد ذلك نفسيتها المتعبة والحزينة من خلال ابتعاد عمر عنها الذي تغير بعد خروجه من السجن "لكنها فشلت في كسب فؤاد الرجل الذي رهنت سعادتها الفوز به، لقد حست أنها رأت الشرارة بينهما وبين عمر لقاءاتها الأولى لكن الرجل الذي غادر السجن كان مختلفا عن ذاك

[1] خولة حميدي، ياسمين أبيض، ص 491.
[2] نفس المصدر، ص 492.
[3] نفس المصدر، ص 99.
[4] نفس المصدر، ص 49.

الذي دخله !"[1] وفي وصف نفسيتها في ذلك "إنها أنثى في نهاية الأمر ومهما وطنت نفسها على التضحية والصبر فإنها هشة من الداخل مانت تتوق إلى اهتمامه وانتباهه لكنها لا تحظى منه سوى بالشرود والحضور الباهت"[2] وما أثر حزنها "كانت تتناهى إليه بنهنهة بكاء تصدر عنها ليلا"[3] وزاد ذلك الحزن عندما كانت على وشك الانجاب مرتان لكنه لم يتم وتفقده كذلك احساسها بفقدان الأمومة "عاشت يوما أو بعض يوم من اللهفة حد الهوس ثم انهارت بناءاتها دفعة واحدة، ولم تعد حتى اليوم إلى سابق عهدها، قالت الطبيبة أن مزاجيتها شيء عادي ستتحرك هرموناتها صعودا ونزولا بشكل حاد مثل أم حديثة الولادة، لكنها يدون طفل كان عليه أن يمنحها مساحة لتحزن على مهلها وتستنزف طاقة الكآبة بداخلها"[4] لتتحطم كليا وذلك في وفاة "ألاء الرضيعة التي احتضنتها "لازمت الفراش بعد ذلك الأسبوع كامل، كان صهيب يأتي لعلها في أوقات متفرقة من النهار، يحدثها عن المدرسة والمعلمة والدروس لبرهة لكنها لا تستجيب لعلها لم تصغي، تبدو عيناها غائمتين على الدوام"[5] وما عبر عن حالتها النفسية المتغيرة التي حالت إليها بعد كل ما عاشته اتضح في: "إن للجسد روح وطاقة وحمل، وهي قد تجاوزت الحدود الطبيعية للصبر والجد خلال أيام فقدت شهية الأكل والاهتمام بالعالم والناس، عادت تلك

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 50.
[2] نفس المصدر، ص 50.
[3] نفس المصدر، ص 54.
[4] نفس المصدر، ص 281.
[5] نفس المصدر، ص 352.

البلادة تسيطر على مشاعرها خلال ترد الفعل على حركة المحبطين بها احتاجت فترة حد إضافية"[1].

ز-البعد الفكري :

اتسمت بالقيم والمبادئ الإسلامية واتضح ذلك "لم يكن هناك من انجاز يستحق اخلاصها وشغفها أكثر من بناء بيت مسلم قوامه التقوى والثبات بقضايا الأمة"[2].

2-2 أبعاد الشخصيات الثانوية :

رنيم شاكر :

هي احدى الشخصيات الثانوية التي تمثل يد عون لياسمين في الرواية رغم ظروف حياتها كان لها مجرى في سير أحداث الرواية تمثلت أبعادها في:

البعد الاجتماعي :

ركزت الكاتبة على مركزها في العائلة بكونها زوجة وأم لطفلين كما كانت تحبهم كثيرا "كانت قد عادت ياسمين إلى الشقة 404 بعد أن رحل شهاب والطفلان كانت تشتاق إلى الولدين الشقيقين، وقد استمتعت بلقائها ليلة رأس السنة"[3] حيث كانت تعمل كمحامية

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض ، ص 371.
[2] نفس المصدر، ص 47.
[3] نفس المصدر ، ص 318.

"هذه الأستاذة رنيم شاكر صديقة قديمة، يمكنها الاهتمام بالجزء القانوني من إقامة عزالدين"[1] ووردت أيضا في "لا تخشى شيئا...أنا محامية هل نسيتي؟"[2] كما كانت في الوقت تدرس لأطروحة الدكتوراه في الحقوق "كنت بحاجة لبقاء هنا على كل حال...هناك مسألة تخص رسالة دكتوراه احتاج بعض الوقت كل مشكلات عالقة مع إدارة الجامعة"[3] وكذلك مع شكر المشرفة التي وقفت عليها "كان رنيم تدرك أن كريستين نادرة الوجود وأنها قد وقعت على جوهرة، حيث قبلت بها كطالبة في برنامج الدكتوراه"[4] كما كانت رنيم محبة لعملها كمحامية حاصة أنها تملك رئس عمل مساند لها "ابتسمت في امتنان طوال رحلة عملها في باريس، كان جورج عونا وسندا بلا شرط أو تردد لقد وجدته ازاءها في كل مرى كانت بحاجة إليه، وقليلا ما يكون المرء محظوظا برئيس عمل متفهم ومرن"[5] بالنسبة لعلاقتها مع آخرين كانت اجتماعية خاصة لعائلتها "فقد كانت مرنة جدا فيما يخص ارتباطها العائلي وحاجتها إلى التواجد في مصر معظم الوقت"[6] خاصة علاقتها مع ياسمين كانت ناسية لظروفها وساندت صديقتها "هذه مسألة حياة أو موت ولن أترككي

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 187.
[2] نفس المصدر، ص 223.
[3] نفس المصدر، ص 125.
[4] نفس المصدر، ص 184.
[5] نفس المصدر، ص 410.
[6] نفس المصدر، ص 184.

وحيدة في هذا الظرف ثم تعود رعاية الطفلين في غيابي وأمي تساعده في ذلك سيكون بخير"[1].

البعد النفسي :

ذكرت نفسيتها في تجليين حزن وفرح حيث كانت حزينة من خلال فشلها في المرة الأولى ما خص طرح رسالتها الجامعية بسبب المشرف الأناني "غادرت المبنى وهي تشعر بالمزيج من الحسرة والارتياح"[2] لتتخلى عنها لسنتين وتسوء حالتها النفسية بما أن عملها ذهب هباء بسبب ذلك المشرف "حين أصبحت بمفردها في الساحة شعرت بضعف يجتاح ركبتها، لقد فعلتها ! أعلنت تخليها عن جهودها لسنتين شعرت بدموع الغيظ تحرق مقلتيها لكنها سيطرت عليها تنفست بعمق تم عرجت إلى إدارة الجامعة لم يكن هناك من مفر غير سحب التسجيل بالفعل"[3] لتظهر نفسيتها الفرحة من خلال نجاحها في تلك الرسالة بعد رجوعها وتغير ذلك المشرف "غمرتها سعادة مبهجة وهي تتلقى التهاني من مشرفتها وأعضاء لجنة التحكيم ثم عانقت شهاب وطفليها وقد دمعت عيناها، لقد انتهى الكابوس !"[4].

---

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 191.

[2] نفس المصدر، ص 335.

[3] نفس المصدر، ص 334.

[4] نفس المصدر، ص 411.

عزالدين :

هو من الشخصيات الثانوية وهو ذلك الطفل الذي ارتكزت عليه أحداث الرواية بفعل مرضه، ليشفى في آخر المطاف كمعجزة وهو مثال للصمود، تجسدت أبعاده في:

البعد الخارجي :

تمثلت أوصافه في الرواية بذكر أنه ولد في مقتبل العمر "انتبه إلى الولد ذي السنوات الخمس، يجلس قرب المدخل"[1] كذلك في "ذلك الكيان الذي لم يمضي عن عمره إلا السنوات الخمس هو مصدر سعادتها وقوتها وشجاعتها"[2] فعزالدين هو ابن ياسمين كما وصفت له بعض المظاهر الخارجية له "كان شعره الرمادي الذي يلمع مثل الفضة تحت شعاع الشمس مميزا ومغريا للمس"[3] كما ذكر ملامحه التعبة إثر المرض "لقد كان الشحوب سمة ملازمة له منذ الأزل"[4] وكذلك في "كان وجهه مستديرا شديد الشحوب لا تخطئ العين بياضه غير المعهود، شعره رماديا لامعا، وفي عينيه الباهتتين شقاوة ومرح لكن جسمه الهزيل لا يسمح له باطلاق العناق لروحه حتى تمارس ما تهوى من مقالب كان كثير المرض"[5] كما ذكر ما يصيبه من نزيف واغماءات وحالته المزرية "لقد أصبح

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 22.
[2] نفس المصدر، ص 19.
[3] نفس المصدر، ص 22.
[4] نفس المصدر، ص 105.
[5] نفس المصدر، ص 20.

كل منهم يعرف كيف بتعامل مع حالات الاغماء المفاجئ التي تصيبه في كل مرة يبذل جهدا زائدا"[1] وكذلك في "لقد عرفت درجة من الهلع لا يمكن تخليها، وقد غطت الدماء ذراع صغيرها بسبب خدش بسيط حسيت حينها أن خطبا ما قد أصابه...أن أفعى قد لدغته، أو أن شريانا قد انقطع...أي شيء قد يبرر فيضان الدماء التي اغرقت ثوبها وهي تركض به حتى السيارة ثم الطوارئ في ذلك اليوم لم تظن أنه قد ينجو في تلك المرة أيضا نقل له كيس دم، ورقد في المستشفى لبعض من الوقت تحت الملاحظة، وقد خبرت الأطباء سيولة دمه الغير الطبيعية"[2].

البعد الاجتماعي :

كان عزالدين امانة من أبيه الشهيد "هيثم" لياسمين وسبب تمسكها في الحياة كأصغر مثال كانت تناديه كما سماه أباه كاحترام له "لاحظ حرصها على مناداته باسمه الكامل: ليس عز، ولا عزيز، ولا عزوز، كما يحلو لجديه من حين لآخر، كأن نسبته إلى الدين أمر مصيري، أ احترام والده الذي اختار اسمه"[3] وبخصوص أنه سبب في حياة ياسمين أمه "عزالدين إنه نقلت من بين يدي...أخشى أني أفقده...ماذا يحل بي إذا فقدته؟ ماذا أفعل بدونه؟ إني أموت يا رنيم"[4] كما التحق بالمدرسة بعد شفاءه من المرض كباقي الأطفال

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 21.
[2] نفس المصدر، ص 106.
[3] نفس المصدر، ص 40.
[4] نفس المصدر، ص 147.

"التحق عزالدين بالمدرسة أيضا كان ذلك تعبيرا حقيقي، كانت ترافقه حتى بوابة مدرسة الحي كل صباح"[1] يذكر أنه أصبح صديق صهيب وكأخ حقيقي له بعد التقاء عمر وياسمين وزواجهما ببعض "كان مثل أخوين حقيقيين من حيث الانسجام والتلازم وقد قبلا التغيير معا"[2] حتى أصبحت بينهما رابطة الأخوة وصداقة بعد اجتماع العائلتين.

البعد النفسي :

وصفت نفسيته البريئة كباقي الأطفال وفرحهم اتجاه اللعب وحب الاستكشاف "اتسعت عينا الطفل في امتنان وفير تم انشغل بشرح كيفية طريقة عمل طائرته لجميع الأولاد الذين تعلقوا حوله في اهتمام"[3] ذو شخصية هادئة ورزينة كما ظهرت رقته في ذلك حن أعطاه عمر لعبة طائرة كهدية له "بدأ عليه التردد لبرهة ثم غلبه الفضول، فتح العلبة ليخرج أجزاء طائرة مروحية مفككة مع بطاريات وجهاز تحكم"[4] كما وصف نفسيته المتعبة إبان مرضه "قال في عناد وفي عينيه استياء واضح لتدرك رغبته مثل كل الأطفال في سنه في الأشياء ممنوعة كل الممنوعات في حالاته كثيرة وتجاوز قدره الاستيعاب"[5].

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض ، ص 376.
[2] نفس المصدر، ص 495.
[3] نفس المصدر، ص 24.
[4] نفس المصدر، ص 23.
[5] نفس المصدر ، ص 20.

رانيا :

هي احدى الشخصيات الثانوية التي ساعدت في سير أحداث الرواية كانت رانيا الشخصية المقربة لرنيم أخت وصديقة كما كانت ضحية اعتداء إلا أنها مثلت الشجاعة تمثلت أبعادها في:

البعد الخارجي :

هي فتاة عشرينية شابة "مفاجأة ! ابتع ذلك الهتف المرح عن الفتاة العشرينية الذي وقفت عند الباب وإلى جانبها حقائب سفرها رانيا !"[1] كما كانت مهتمة بمظهرها الخارجي في اللباس والزينة "غادرت رانيا البناية بخطوات واثقة كانت بكامل زينتها في يومها الأول من التدريب تسريحة شعر الجذابة، نظارات شمسية جديدة، وحذاء طويل يصل إلى ما تحت الركبتين، قبل أن تمضي في طريقها إلى محطة الميترو"[2] وكذلك في "ارتدت زي رسمي وحذاء كعب عالي، وصفت شعرها بشكل متحفظ كانت تود أن تبدوا جادة وعملية"[3].

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 224.

[2] نفس المصدر، ص 254.

[3] نفس المصدر، ص 445.

البعد الاجتماعي :

كانت تدرس بالجامعة أي طالبة جامعية "كانت قد شرعت في متابعة دروس في علم النفس في جامعة القاهرة"[1] في نفس الوقت كانت لها مدونة الكترونية تكتب فيها بما يخص المجتمع من اعتداء والمساس بالغير وما يضره في مجلة خاصة وذلك راجع للتجربة التي مستها "اعتداء اكزافي النرجسي" عليها بادعاء حبه لها "بالتزامن مع دراستها كانت تستمر في الكتابة على صفحات المجلة وتصقل أسلوبها والمحتوى الخاص بها مع تنامي معرفتها والهامها وبمواضيعها"[2] كذلك في "فإنهمكت في التدوين بإخلاص كتبت منذ ذلك الحين مقالات غدة بمواضيع مثل "العلاقات السامة" علامات اضطراب الشخصية"، "خطوات الخلاص من المترصد"، "حركات الدفاع عن النفس التي يجب أن تتقنها كل فتاة""[3] كما كانت أو أصبحت من تلك المدونة كصحفية تعمل في مجلة "قضايا العراق" "كانت تهتم باحتراف الكتابة الصحفية والانتقال من المدونة الالكترونية إلى المواقع المؤثرة"[4] بالنسبة إلى عملها كانت محبة له وخاصة كان لها معه علاقة وثيقة بما خص ذلك الاعتداء ونوعية المجتمع "ألقت رانيا نظرة سريعة على بريد صفحتها على موقع التواصل الاجتماعي بعد أن نشرت تفاصيل قصتها على المدونة انهالت عليها الرسائل

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 480.

[2] نفس المصدر، ص 481.

[3] نفس المصدر، ص 443.

[4] نفس المصدر، ص 445.

من فتيات عشن قصصا مشابهة وكانت تهتم بمطالعتها والرد على صاحباتها بنصائح وتوصيات مستقاة من خبرتها كانت تمضي عدة ساعات يوميا في مهمتها للجليلة وتأخذ كل رسالة تصلها على محمل الجد إلى جد بالغ"[1] بالنسبة لشخصيتها تميزت بالشجاعة واللامبالاة كما أنها اجتماعية تبت شخصيتها عموما من خلال الاعتداء "لا أدري... لقد شعرت بالخوف حينها، ثم وجدت الأمر سخيفا"[2].

البعد النفسي :

وصفت حالتها النفسية المتوترة والخوف والذعر من خلا ما واجهته من تصدي شخصية جاسر لها والتعرض الدائم لها في طريقها مع محاولته اذاءها والذي تميز بالنرجسية "تحركت بسرعة لتتجاوزه وتشرع في الهرولة ووجيب صدرها يكاد يصم أذنيها لم تكن تسمع وقع خطواته خلفها"[3] وكذلك ورد ذلك في "سرت الرجفة في أوصالها وتيبست كفها القابضة على حقيبة يدها، حاولت أن تبدو متمسكة"[4] كما ظهر خوفها في "شهقت في فزع

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض ، ص 443.

[2] نفس المصدر، ص 321.

[3] نفس المصدر، ص 319.

[4] نفس المصدر، ص 319.

حين ظهر أمامها كأنها نبت من العدم تراجعت في ذعر"[1] وكذلك برز في "لقد عشت حالة فزع رهيبة "[2] "كانت مذعورة وقد خشيت على حياتها بشكل جاد"[3].

هيثم الأندلسي :

هو احدى الشخصيات الثانوية وكان شخصية متوفاة، ساعد في سير الأحداث وترابطها حيث ورد في الرواية باستخدام الضمير الغائب "هو" مثل الكفاح ورمز للمقاومة تمثل أبعاده في:

البعد الخارجي :

ذكرت له صفات ميزته في شخصيته "لقد كان هيثم رجلا بألف لم أعرف أحدا في نبل أخلاقه ورفعة طباعه ولا أشك أنه كان ابنا بارا وسندا لأشقائه وأهله جميعا"[4].

البعد الاجتماعي :

بالحديث عن هيثم هو زوج ياسمين الأول وهو شخصية متوفاة، تم اغتياله كان رفقة صديقه عمر اثر ذلك الانتحار الذي سببه الاحتلال الصهيوني حيث توفي وأصبح شهيد وسجن عمر بتهمة الإرهاب واتضح ذلك خلال استذكار عمر لتلك الحادثة "لقد مرت خمس سنوات، كان من الحري بمن يريد الاعتداء عليه أن يكون قد نسي أمره بعد كل هذا الوقت لكنه يعرف أن الكيان الصهيوني لا يقبل الخسارة، ويكرر المحاولة إذا فشلت

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 319.

[2] نفس المصدر، ص 320.

[3] نفس المصدر، ص 319.

[4] نفس المصدر، ص 32.

الأولى، لم يكن يعرف تحديدا إن كان هو بشخصية المستهدف من عملية الاغتيال أو مدير شركة ياسمين الأندلس؟ كل الأدلة المنطقية كانت تشير إليه كصاحب نشاط مشتبه من حيث علاقاته وتنقلاته لكن نوعية الإصابات التي تعرض إليها كلاهما كانت توحي بأن هيثم كان هدفهم الرئيسي !"[1] فقد كان شهيد مقاومة والجهاد "زرت عائلة هيثم رحمه الله"[2] فقد ورد هذا القول على لسان صديقه عمر وكذلك وقت وقوفه أمام عائلة هيثم "لقد تأخرت في الاعتذار منكم وتقديم واجب العزاء في هيثم رحمه الله"[3] وكذلك في شهادته "لم يكن أحدهم يعرف عن نشاط الفقيد أكثر مما وردته وسائل الاعلام الفرنسي وفي ذلك الحين أما في أعينهم فقد كان شهيد وكفى"[4] وكذلك في "بشكل ما يغبط هيثم لقد رزق ولدا يحمل شرف الاسم ويخلد مجده، سنذكر عائلة الأندلسي إلى ما شاء الله أن لها شهيد سقط دفاعا عن القضية الكبرى على يد الموساد."[5] وذكر أنه لما كان حي كان يعمل في شركة خاصة له وكانت له عدة ممتلكات مثل شقات وأراضي "لكن الفواتير كانت باسم

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 93-94.

[2] نفس المصدر، ص 59.

[3] نفس المصدر، ص 32.

[4] نفس المصدر، ص 33.

[5] نفس المصدر، ص 79.

هيثم بكونه مديرا للشركة"[1] وفي نفس السياق "ستجعل الأمر يبدو طبيعيا، الشقة ملك للشركة التي كان زوجها مديرا لها"[2] بما أنه كان محبا لعمله ذاك.

بالنسبة لعلاقة هيثم بالآخرين قبل وفاته هو شخصية اجتماعية منفتحة وخاصة ما ميز صداقته مع عمر ومدى وجودها في مختلف الأمكنة وخصوصا العمل والذي ذكر عن لسان ياسمين في قولها عن عمر "هو فوق ذلك رفيق زوجها الراحل وشريكه في المشاريع والقضية"[3] وكذلك لشدة علاقة هيثم بعمر كانت تحسب عمر هيثم في إطار معاملته لعزالدين "في كل مرة كانت تراه برفقة عزالدين تشعر بألم في صدرها، تتخيل هيم وهو يلاعب ولده ويلقنه أسرار الحياة"[4] كانت شهادته فداء للوطن "لم يكن ذنبه إلا أنه قد استشهد فداء لقضية آمن بها، وتعارضت مبادئها مع قوانين الدولة الفرنسية المجحفة"[5].

سامي كلود (كمال عبد القادر) :

هو من الشخصيات الثانوية التي ساهمت في سير أحداث الرواية كما له دور في ترابطها مثل ذلك الأب المهمل لأولادهم والتفرقة بينهم، فقد اهتم بسارة وريان اللذان فرطا به في كبره على عكس ياسمين التي أهملها بعد ما طلق أمها ولم يهتم بها أبدا تجلت أبعاده في:

---

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 307.

[2] نفس المصدر، ص 308.

[3] نفس المصدر، ص 440.

[4] نفس المصدر، ص 80.

[5] نفس المصدر، ص 20.

البعد الخارجي :

كان ذلك الرجل المهتم بمظهره الخارجي عندما كان في صحة جيدة قبل أن ينتهبا ولداه ممتلكاته ويمرض ويصبح مريض جليس " لقد كان والدها من أشد الناس اهتماما بمظهره كان وجهه حليقا أملس على الدوام شعره أسود لامعا لا تخالطه شعرة بيضاء واحدة يصبغه باستمرار تدرك ذلك"[1] وكذلك في "كان رياضيا ممشوقا وهندامه أنيقا"[2] كما وصفت حالته المزرية بعد تلك الحادثة التي أطيحت به والتي جعلته أكبر بكثير من سنه "طلعت إلى الرجل المسن الذي استطال شعره وتشتت لحيته البيضاء في شك، كان يجلس حذاء الجدار البعيد، وقد سرحت نظراته إلى الحديقة عبر زجاج النافذة المغلقة كان يبدوا ساهما في عينه تلبدا ولا مبالاة، يده العروقة التي تستقر في حجره وقد نتأت عظاما بشكل يوحي بالهزال الذي تمكن من جسده النحيل لم يمكن بوسعها أن تتعرف إلى سامي كلود ذلك الشيخ الساكن !"[3] وكذلك بخصوص كبر سنه "فكر عمر أنه لا شك يلقى رعاية بالغة لكنه بدأ هرما إلى درجة لا تصدق"[4] كما وصف حالته عندما بدأ التعافي والعودة إلى صحته "دفع قدميه حتى تدليتا على جانب السرير ثم اتكأ على عكازه وخطى برفق كان قد

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 11.

[2] نفس المصدر، ص 12.

[3] نفس المصدر، ص 11.

[4] نفس المصدر، ص 254.

شرع في التدرب على المشي بمفرده من فترة قريبة، مثل طفل يتعلم كيف يستكشف العالم على قائمتين بعد سفر"[1].

البعد الاجتماعي :

كـان يعمـل كبروفيسـور ذا اتجـاه علمـي بـالمخبر لديـه الكثـر مـن الممتلكـات "بروفيسور سامي: أنا الدكتور عمر الرشيدي هل تتذكرني؟ كان قد عرفه بذلك الاسم في محيط العمل البحثي "سامي كلود لكنه يعود "كمال عبد القادر" بالنسبة للمقربين"[2] كذلك "البروفيسور كلود لم يزر المختبر منذ شهور وغيابه الغير المبرر يثير قلق الجميع"[3] كما كان يعمل كأستاذ جامعي لكن لم يذكر علاقته بعمله إذ كان يحبه أم لا ورد ذلك على لسانه وقت مرضه "حكى قصة عجيبة عن كونه استاذ جامعي ومدير أبحاث، ولديه من الممتلكات والرصيد في البنوك ما يمثل ثروة"[4] تميزت بشخصية أنانية وبخصوص علاقته بالآخرين تميز باللا ترابط وما ميز علاقته بأولاده خاصة ياسمين الذي أهملها "لا تذكر متى كانت آخر مرة أخذها بين ذراعيه، لا تستحضر مشهدا مماثلا في طفولتها البعيدة ربما كان يحتضنها للمرة الأولى، ربما كان يعيشان لحظة تقارب غير مسبوقة بين أب وابنته جعلتها ظروف الحياة غريبين معظم الوقت"[5].

---

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 35.

[2] نفس المصدر، ص 35.

[3] نفس المصدر، ص 6.

[4] نفس المصدر، ص 13.

[5] نفس المصدر، ص 183.

البعد النفسي :

ذكرت حالته النفسية المتعبة اتجاه ما جرى من تلك الحادثة "أصيب بانهيار عصبي من واقع الصدمة فقد القدرة على المشي والحركة وثقل لسانه حتى ما عاد ينطق بعد تشخيص حالته نقل إلى قسم الأمراض النفسية"[1] وكذلك في "لمحت تلك اللمعة العابرة في عينه تلك التي تظهر لثانية واحدة في كل مرة ينتبه فيها لحديث يهمه أو يزوره شخص يتعرف إليه ثم تدحرجت دمعة يتيمة على وجنتيه"[2] كما ذكر ذلك الندم الذي تمالكه بعد شفاءه اتجاه ياسمين التي فرط بها في الصغر وشعر بالخجل ازاءها وحاول تعويضها، وما قامت به وتعبها من أجل شفاءه وأخذ حقه من أخويها اللذان أطاحا به ونهبو ممتلكاته "ينصت لكل حركة في الدار ويتصدر الأخبار، كان كل ما يهمه أن يعرف ما حصل مع ياسمين وطفلها"[3] وبخصوص تغيير معاملته معها بعد سوءها ي الأول "كان عمال يتصل بها، كانت الاتصالات تتمدد عما كانت عليه في السابق، لقد كان هو من يتصل بها غالبا وذلك تغيير نوعي مثير للإهتمام ! في تلك العلاقة التي كانت هي الآخذة بزمام المبادرة...والآن هو صار الذي يطلب رأسها في كل المشاريع التي يروم انجازها !"[4].

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 13.

[2] نفس المصدر، ص 127.

[3] نفس المصدر، ص 254.

[4] نفس المصدر، ص 376.

كما ذكرت فرحته عندما تزوجت ياسمين بعمر "انتفخت أوداج كمال وهو يشعر بالاهمية فجأة لقد كان لديه ثلاثة أبناء لكنه لم يلعب محوريا في ارتباط أحدهم حتى كان ذلك زواج ياسمين الثاني فهو سيكون سعيدا يلعب دور الأب على أكمل وجه هذه المرة"[1].

سارة :

وهي من الشخصيات الثانوية التي ساهمت في سير أحداث الرواية مثلت الأخت الأنانية المحبة للماديات تمثلت أبعادها في:

البعد الخارجي :

هي فتاة شابة "غدت سيدة شابة في السابعة والعشرين"[2]وكذلك وردت حينما أطاحت بوالدها ونهبت ماله وألقت به في المصحة النفسية "سيدة شابة وتتحدث إلى سائق سارة للاسعاف قالت في لطف أن الرجل مشرد تراه كثيرا في شارعها"[3] حيث مثلت هنا أنها انسانة طيبة وأخفت أن ذلك المشرد أنه أباها من أجلّ أن يأخذه رجل الاسعاف.

البعد الاجتماعي :

لم تذكر لها تجليات كثيرة في البعد الاجتماعي إلا بضع فقد ذكر موضوع أنها كانت عاقة لأبيها وما خص أنها أطاحت به في المصح النفسي ونهبت أمواله وممتلكاته "استدارت سارة لتبادله حديثا صامتا من خلال النظرات والاشارات لثوان ثم أعادت لتواجه

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 432.

[2] نفس المصدر، ص 8.

[3] نفس المصدر، ص 13.

ياسمين بملامح جامدة: حسنا إن كنتي مصرة إنه يرقد بمصحة خاصة"[1] وما بين شخصيتها كانت أنانية محبة للمادية فقط غير مهتمة للعلاقات الاجتماعية "لقد كذبت عليها سارة، لكن هذا أهون ذنوبها لقد ألقت والدها في المصحة ونهبت وثائقه وممتلكاته ومنزله ! أي بنت تفعل بوالدها هذا دون ذرة تأنيب ضمير"[2] وكذلك في قول ياسمين عنها "ما الذي فعلته بوالدك يا سارة؟ سرقت منزله وأمواله؟ ما الذي جراكي على هذا؟ وكيف سمح لكي ضميرك؟"[3] وأيضا "متى صار والدك عبئا عليك"[4].

البعد النفسي :

تمثلت شخصية سارة في اللامبالاة وحب الماديات كذلك المصلحة الشخصية وتجسد ذلك كله في علاقتها مع والدها "هزت سارة كتفيها في لامبالاة، لا أدري ! لم أره منذ شهور خرج يوما ولم يعد"[5] وفي نفس السياق "ثم أضافت بابتسامة متكلفة:

سيظهر حين يرغب في ذلك، لا تشغلي نفسك بالأمر ! حدقت فيها ياسمين غير مصدقة لم يكن يبدو عليها أي قدر من القلق"[6] وفي علاقتها مع أختها أيضا ياسمين "هزت سارة كتفها في استهانة، فعلمت ياسمين أنها لن تحرز تقدما إضافيا، فاكتفت بطلب عنوان

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 10.
[2] نفس المصدر، ص 14.
[3] نفس المصدر، ص 15.
[4] نفس المصدر، ص 15.
[5] نفس المصدر، ص 9.
[6] نفس المصدر، ص 9.

المصحة، أملتها سارة المعطيات على عجل ثم انسحبت إلى الداخل، حين غيبتها جدران المنزل، انتبهت ياسمين أن البوابة ظلت موصدة طيلة الوقت لم تدعها أختها –نصف الشقيقة– إلى الدخول ولو مجاملة مع أن حقيبة سفرها المنتصبة إلى جوارها تنبئ بالرحلة الطويلة التي خاضتها"[1] وما ميز شخصيتها الأنانية والمادية "قالت بلهجة مهادنة: يمكننا أن نتوصل إلى اتفاق، أنت تريدين نصيبك من الميراث أليس كذلك؟ ما رأيك في نصف رصيده في البنك وتسقطين الدعوة؟ شعرت ياسمين بتوعك شديد ورغبة في القيء صرخت في انفعال:

هل تقسمين ارث والدك وهو على قيد الحياة؟ ! أي وقاحة هذه؟

إنه عاجز، غائب عن العالم...لا فرق بين حياته وموته ! أشعلت اللامبالاة فتيل غضبها"[2] حيث أرادت تقسيم ميراث أبيها وهو حي، حتى هو مريض لا فرق لها فهو غائب عن الحياة ما يبرز مبالاتها.

ريان :

هو ذلك الشخصية الثانوية الأخرى التي كان لها دور في سير أحداث الرواية، تمثل دوره رفقة أخته سارة تجسدت أبعاده في:

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 10.

[2] نفس المصدر، ص 64.

البعد الخارجي :

ذكر أنه شاب بما أنه ولد بباريس كانت له صفات أجنبي "وما إن طل الرجل الأشقر حتى صادرته في اصدار"[1] بما أن أمه أجنبية ذات أصل فرنسي "فتح الباب وظهر رجل فرنسي أشقر في منتصف الثلاثينات في شرفة الطابق الأرضي"[2] حيث ذكر سنه في الثلاثينات دون تحديده.

البعد الاجتماعي :

هو الآخر مثل أخته سارة ذكر أنه كان عاق لأبيه رغم أنه لم ينهب أمواله إلا أنه كان مؤيدا لها في تلك الحادثة وساعدها لكنه ينفي ذلك "يحاول ريان أن يلعب دور الوسيط لكن انحيازه جلي، عن أي عائلة يتحدث؟ عن إبنة تنهب أموال أبيها، وتلقي به في المصحة؟ وعن ابن متواطئ يتستر عليها، ربما يشاركها جريمتها؟"[3] مع كان ذو شخصية غي مبالية غير مهتم بالعلاقات الأسرية وما ميز علاقته بأخته ياسمين ولم يعتبرها أصلا كأخت له ولم يتعاطف معها في محنتها "بعد سارة اتصل ريان صارت تتعرف إلى تلك الأرقام الدولية وترد دون تردد، أخواها يتصلان فجأة وقد أدركا أخيرا أن لهما أخت ثالثة"[4].

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 8.

[2] نفس المصدر، ص 6.

[3] نفس المصدر، ص 65.

[4] نفس المصدر، ص 65.

البعد النفسي :

اتسمت شخصية ريان في الأول باللامبالاة في علاقته مع ياسمين ومرض ابنها عزالدين ولم يحاول التعاطف معها أي كان ذو شخصية باردة "لم يسأل أحدهما عن صحة عزالدين نوعية مرضه ولا طلب رؤيته كانا يؤديان واجبا ثقيلا بل يدفعان ثمن خدمة بلا أي اعتبار للروابط الأسرية"[1]. وفي نفس السياق حاولا رفقة أخته التبرع بالخلايا لعزالدين لي من وجه الرحمة وإنما كان شرط من أجل أن يصفح عليهما أباهما سامي كلود "فاستطرد ريان عنها: أبي قال بأنه مستعد للصفح بشرط واحد إذا جئنا للتبرع بالخلايا الجذعية لطفلك !"[2].

لتذكر نفسيته الخجلة اتجاه أخته ياسمين في الأخير ويحاول مساعدتها في مرض ابنها ويتصف بالرحمة وحتى الدعاء له "جاء ريان منفردا منذ يومين لاستلام الصك، وقف في حرج أمام قسم الأطفال المليء بالأوجاع وقال معتذرا: أمل أن يكون طفلك بخير وأن يجد تبرعا"[3].

[1] خولة حميدي، ياسمين أبيض، ص 218.

[2] نفس المصدر، ص 217.

[3] نفس المصدر، ص 236.

زهور :

هي احدى الشخصيات الثانوية التي ساعدت في ترابط الاحداث كما ساعدت في دورها مع الشخصيات الأخرى في انسجام الأفكار، وتجلت أبعادها في:

البعد الاجتماعي :

مثلت المرأة المهتمة بمطبخها والقائمة على أفراد عائلتها وهي شخصية اجتماعية بأتمها وما خص أشغال البيت "أجابت زهور وهي ما تزال منهمكة في تقطيع الخضار"[1] وما خص المناسبات الاجتماعية مثل زفاف ياسمين "في المطبخ انقسمت فاطمة وزهور ونسوة آخريات في تجهيز طعام الوليمة للضيوف والأقارب الذين قطعو مسافات بعيدة للانظمام إلى الاحتفال"[2] وما ميز علاقتها بالآخرين كانت الأم الثانية لياسمين والمساندة لها رغم أنها في الحقيقة حماتها أم زوجها تميزت بالطيبة "دعي عنك كل المشاغل بوسعنا الاهتمام بكل شيء في غيابك"[3] وكذلك "عودي بخير برفقة عزالدين وهذا كل ما يهمنا"[4].

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 70.
[2] نفس المصدر، ص 479.
[3] نفس المصدر، ص 182.
[4] نفس المصدر، ص 182.

البعد النفسي :

ذكرت نفسيتها القلقة مع الخوف على حفيدها في مرضه والذي كان سبب في تذكرها لإبنها الشهيد المتوفي "هيثم" بالحنين والشوق "كانت زهور وعبد الحميد يترددان بين القرية والمشفى يأتيانها بوجباتها في أوقات متفرقة من اليوم فلا تأكل منها إلا النزر اليسير كانت ساعات عصيبة على الجميع استعاد ثلاثتهم صورا من الذاكرة لفترة رقود والد الطفل في قسم الانعاش منذ سنوات جثم على صدورهم هاجس الفراق الممكن وناجى كل منهم خالقة بحرقة أن يكتب للولد النجاة"[1].

كما كان لها تمازيج من الفرح والحزن والشوق إثر زواج ياسمين في آن واحد "ثم جاءت من وراءها زهور ما وقعت عينا ياسمين عليها حتى استعادت احساس الكآبة الذي ما زال يلح عليها، كانتا عينا زهور نديتين وهي تهمس بصوت مرتجف: مبارك يا ابنتي ! تذكرت يوما بعيدا باركت لها فيه لزواجها من ولدها"[2] وما عبر عن حبها لها "قدرت زهور مبادرتها تلك فعاملتها بود واحترام كثيرا ما شعرت أنها غدت تشغل مكان زوجها الراحل في تركيبة العائلة"[3] فقد فرحت لها كأنها ابنتها الحقيقية "جاءت زهور لتضع أكواب الشاي على المائدة ثم جلست بجوارها في عيناها ابتسامة رضا"[4] وما بين تعلقها بهم "لقد كان

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 139.
[2] نفس المصدر، ص 482.
[3] نفس المصدر، ص 483.
[4] نفس المصدر، ص 490.

جل ما تخشاه أن يبعد زواج ياسمين حفيدها عنها، وبسبب شركة عمر لزوج ميساء صارت تراه كل نهاية أسبوع"[1].

عبد الحميد :

وهو من الشخصيات الثانوية التي لا تقل أهمية عن سابقتها مثل الأب الحنون تجسدت أبعاده في:

البعد الاجتماعي :

كان عبد الحميد كأب ثاني لياسمين ووقف معها في مرض حفيده الذي هو أمانة من ابنه الشهيد "هيثم" تميز بشخصية هادئة وطيبة "قاطعها عبد الحميد في انزعاج: لن يحصل هذا المنزل ارث من الجدود ولا يجدر التفريط بك به لقد احتفظت بنصيب هيثم من بيع منزلنا في باريس من أجل مستقبل عزالدين ولا أظن أنه سيكون أحوج لهذا المال مما هو عليه الآن"[2] وبما يميز مساعدته المادية "كانت الشهور الماضية قد استنزفت قدرا لابأس به من الأموال التي أمد بها عبد الحميد من علاج حفيده"[3] كانت علاقته بالآخرين طيبة ما ميز اجتماعيته كما كان موافقا لياسمين في كل قراراتها ويحاول معاونتها "قال عبد الحميد وهو يلحظ تأثرها:

---

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 490.

[2] نفس المصدر، ص 158.

[3] نفس المصدر، ص 260.

لقد صدمت مثلك تماما، هذا كرم لمبالغ منه ! والآن ماذا ستنوين بشأنها يا ابنتي؟"[1] كما ساعدها في رعاية أبيها لما كان مقعد في الكرسي وذلك لحسن معاملته لها "أشار عبد الحميد إلى الباب المقابل ثم سبقه بخطوتين، كانت تلك غرفة ميساء في وقت سابق قبل زواجها وقد خصصت غرفة لكمال عبد القادر منذ مجيئه برفقة ياسمين قبل أسبوعين"[2].

البعد النفسي :

تميزت شخصية عبد الحميد بالحنين والشوق كذلك الحزن لابنه المتوفي "هيثم" حينما يتذكره "دمعت عينا عبد الحميد وتمتم بصوت مرتجف:

رحمه الله !

ما زالته ذكرى الفقيد تثير شجونه وتحي ألم الفراق"[3].

كما تجلت نفسيته القلقة على ياسمين أرملة ابنه في مرض عزالدين "جاء عبد الحميد على صوتها وقد اكتسى محياه القلق: هل كل شيء على ما يرام يا ابنتي"[4] حيث كانت صورة عزالدين في مرضه كذكرى للفقيد "هيثم" عندما كان على مشارف الصوت "كانت زهور وعبد الحميد يترددان بين القرية والمشفى يأتيانها بواجباتها في أوقات متفرقة من اليوم فلا

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 350.
[2] نفس المصدر، ص 34.
[3] نفس المصدر، ص 32.
[4] نفس المصدر، ص 265.

تأكل منها إلا النزر اليسير كانت ساعات عصيبة على الجميع استعاد ثلاثتهم صورا من الذاكرة لفترة رقود والد الطفل في قسم الانعاش منذ سنوات"[1].

كما اختلف عليه الحزن أو الفرح في زواج ياسمين لمرة ثانية والتي كانت هي وحفيده ذكرى لابنه المتوفي "تبادل عبد الحميد وزهور نظرات مرتابة لقد أقامت ياسمين وطفلها بينهما حتى ذلك الوقت افتتحت مشروع المكتبة واستقرت في ريف كبرقة عن رضا وقناعة أصبحت عائلة هيثم عائلتها الجديدة وهي كانت الابنة البارة التي تعوضهما عن خسارة الغالي الذي رحل"[2].

فاطمة :

هي تلك الشخصية الثانوية التي لعبت دور في سير الأحداث كانت جد مقربة للشخصية البطلة ياسمين بما أنها أمها وكانت أكبر سند لها تمثلت أبعادها في:

البعد الاجتماعي :

مثلت تلك المرأة العاملة في البيت والمحافظة على القيم والمبادئ الاجتماعية والمتمسكة بعائلتها، وأسرار بيتها ما بين أنها شخصية اجتماعية بكل جوانبها "في المطبخ انغمست فاطمة وزهور ونسوة أخريات في تجهيز طعام الوليمة للضيوف والأقارب الذي قطعوا

[1] خوة حمدي، ياسمين أبيض، ص 139.
[2] نفس المصدر، ص 483.

مسافات بعيدة للإنظمام إلى الاحتفال"[1] وما بين إجتماعيتها وخصوصا في جلوسها بين لعائلة "لا تذكر متى كانا حاضرين بتلك الكثافة حولها كانت تستيقظ كل صباح على رائحة القهوة العربية التي تحضرها فاطمة منذ الشروق فتجالسها في الفناء تحت ظل شجرة الياسمين تقضيان ساعة أو نحوها في أحاديث مشرقية"[2] تميزت بالطيبة وتمسكها بشخصيتها حتى تطلقت مع كمال إلا أنها ربت ياسمين أحسن تربية وأخلاق طيبة وعالية "لقد عرفت فاطمة منذ ثلاثين عاما كيف يكون التعلق المرضي للطفل حيث انفصلت عن كمال وعادت بصغيرتها إلى تونس"[3] كانت أما مثاليا ومساندة لها في كل الأمور "تبادلتا نظرة طويلة، ثم ربتت فاطمة على كتف ابنتها معلنة موافقتها"[4].

البعد النفسي :

تجسدت نفسيتها في الرواية على تجليين "الخوف والقلق" على ابنتها ياسمين وذلك من خلال رؤية صورة حفيدها المريض ومحاولة ياسمين المخاطرة به من أجل شفاءه، تذكر نفسيتها حين ربت ياسمين لوحدها وصبرت من أجلها "كانت طفلتها الوحيدة، كما عزالدين طفلها الوحيد، وهي لا تتخيل حياتها بدون أحدهما، وهي تكاد تجزم أن ياسمين ستفقد

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 479.
[2] نفس المصدر، ص 376.
[3] نفس المصدر، ص 145.
[4] نفس المصدر، ص 382.

صوابها لو حصل مكروه لطفلها"[1] وفي تذكار حياتها مع ياسمين "لقد كرست حياتها من أجل ياسمين قبل أن أطلق سراحها وهي على أعتاب الخامسة والعشرين، ربع فترة من الاستحواذ والتقارب اللصيق جعلها أكثر من ابنة في نظرها لقد كانت عمارة تجربتها في الحياة وخلاصة وجودها: لم يكن من اليسير أن تنفصل عنها بارسالها إلى فرنسا لكن رؤيته على تلك الحالة من الانهيار كانت اقسى من تجربة الفراق"[2] كما اختلف عليها الحال في زواج ابنتها : الفرح لأنها ستبني عائلة من اختيارها في حب وأمان أم تحزن لأنها ستفارقها "إنها تشعر بحيرتها وتمزق روحها عليها بين ما ترغب فيه وما ينبغي عليها فعله لم تكن بجعبتها كلمات تفيد في وضعها ذلك إن الاستذكار لن يزيدها إلا من ألمها، فتحت ذراعيها فعانقتها ياسمين وأرسلت زغردة حارة على صدرها"[3].

سكينة :

هي احدى الشخصيات الثانوية كان لها دور في ترابط الأحداث لكنها لم توصف بشكل كامل، مثلت الأم المحرومة من أولادها والفاقدة لهم، تجسدت أبعادها في:

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 145.

[2] نفس المصدر، ص 145.

[3] نفس المصدر، ص 440.

البعد الاجتماعي :

كانت تلك الأم الفاقدة لأولادها في الصغر بعد استرجاعهم في الكبر إلا أنها بقيت تشعر بذاك الفراغ إزاءهم وبنقص الأمومة ما عبر عن شخصيتها الضعيفة والغير المتماسكة "لقد فقدت جاسر منذ زمن وصرت أخشى على ميار منه ! اغفري لي يا ابنتي فقد أخفقت مرتين"[1] وكذلك حول ذلك الفقد المستمر خسرت تلك العلاقة التي تكون بين الأم والأولاد "إنها تدرك في ألم التحول الذي ما ينفك يبعد طفلها عن جادة الصواب لقد فقدته منذ سنوات حين رفض أمومتها واستمرت تفقده بعد ذلك"[2] بخصوص علاقتها بالآخرين لم ترد في الرواية.

البعد النفسي :

بما سبق ذكره تجلت نفسية سكينة بالحزن والقلق اتجاه ابنها جاسر وميار مع سوء التفاهم الذي جرى بينهم وبعد محاولات تضيعها لهم "لقد تفهمت سكينة الأمر اتصلت بها واعتذرت نيابة عن طفليها الطائشين بكت هي تقول بحرقة:

لقد فقدت جاسر منذ زمن...وصرت أخشى على ميار منه ! اغفري وصارت تخاف مخالطة ابنتها لجاسر "انها تلمح بعين القلق شرارات التمرد التي باتت تخالط سلوك

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 382.

[2] نفس المصدر، ص 382.

البنت المتسمة بالهدوء غالبا"[1] وفي تجلي آخر "في وقت ما باتت تخشى على ميار من مخالطتها اياه وسوء تأثيره عليها !"[2] بالإضافة لقلقها الدائم على أن تكرر الكرة وتفقدهم مرة أخرى "إن المسافات ستتقلص وارتباطه بالعائلة سينمو لكنها باتت تخشى الاثنين إن استمر الأمر على ما هو"[3].

أبي الحسن :

هو احدى الشخصيات الثانوية التي أثبتت وجودها في الرواية والذي مثل يد العون للغير تمثلت أبعاده في:

البعد الخارجي :

هو شيخ كبير "بدأت على أبي الحسن آثار الشيخوخة جلية: ابيضت لحيته حتى صارت مثل حفنة قطن وتجعد جبينه"[4] كان كثير الابتسامة "غير أن بشاشته لم تتغير استقبالها بأحضان حارة"[5] من مظهره الخارجية ظهرت شخصيته الطيبة والاجتماعية "أيرى رجلا

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 383.
[2] نفس المصدر، ص 382.
[3] نفس المصدر، ص 383.
[4] نفس المصدر، ص 114.
[5] نفس المصدر، ص 114.

أفنى عمره في خدمة شباب المخيم قلبه محيط يسع الكل وروحه مظلمة تقييهم شرور العالم"[1].

البعد الاجتماعي :

أبي الحسن لم يستطع أن يكون أبا فعمل في المخيم ،يكفل الأطفال واليتامى كذلك المرضى وكل من بقوا بدون مأوى من حرب سوريا وفلسطين "اختار أن يكون أبا لكل أطفال المخيم وشبابهم لم يحتضن طفلا يخصه بالرعاية بل فتح باب داره لكل واحد منهم سواء كان يتيما أم طائشا"[2] كان أبي الحسن محسن للضيافة وملجأ للكل ما عبر عن اجتماعية شخصيته "كان منزل أبي الحسن عامرا بالضيوف مثل عادته، اختلف الموقع لكن عادات الرجل كما هي أطفال وشباب من مختلف الأعمار"[3] وكذلك في "كان المخيم نفسه ملجأ للكثير من أهالي ريف دمشق وسكان أحياء العاصمة التي تعرضت للقصف"[4].

البعد النفسي :

من خلال ما جرى للمخيم السابق ومختلف الأوضاع المأساوية تجلت نفسيته بالحزن والقلق في استذكار ذلك وما خص الحرب وشفقته على أولئك الأطفال اليتامى "أومأ أبو

[1] خولة حمدي ياسمين أبيض، ص 125.
[2] نفس المصدر، ص 122.
[3] نفس المصدر، ص 118.
[4] نفس المصدر، ص 119.

الحسن في تفهم كان يدك أكثر من غير تلك الرغبة لم يكن هو الآخر قد رزق بالذرية"[1] حيث هنا وصفت نفسيته الحزينة في أنه لم يرزق بالأولاد والذي جعله يهتم بأطفال المخيم، وما خص استذكاره لتلك الأوضاع "كانت ملامح أبي الحسن تتجعد هو يستذكر تفاصيل الحرب التي عاشها"[2] وفي تجلي آخر "لقد كان مخيم اليرموك مأوانا لعقود، حتى حسبناه يدوم...فإن تركناه عدنا إلى أراضينا في فلسطين، حتى بعد أن تعودنا حياة المخيمات، فإن كل المخيمات لا تتشابه ! استمر لبرهة، ولم تسمع له إلا تنهيدات حارة تغادر الحلق بحرقة"[3].

ميار :

احدى الشخصيات الثانوية التي ساعدت في ربط الأحداث وانسجامها، تمثلت أبعادها في:

البعد الخارجي :

هي فتاة في مقتبل العمر "كانت تعانق الفتاة الواقفة عند الباب بحماس واشتياق أطل رأس بعد ذلك على الفتاتين القابعتين في الصالة وهتفت مفاجأة ! ميار"[4] وفي تجلي آخر

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 122.
[2] نفس المصدر، ص 120.
[3] نفس المصدر، ص 121.
[4] نفس المصدر، ص 285.

"صاحت ياسمين ثم جاءت بدورها لتعانق الفتاة الشابة سألت رنيم في شك؟ هل جئت بمفردك"[1].

البعد الاجتماعي :

هي طالبة جامعية "إنها طفلة لا يمكننا مواجهة تمردها بالحرمان من المصروف واغلاق الغرفة عليها، إنها طالبة في الجامعة"[2] وأيضا عندما أتت إليهم في الترحاب "لكن رانيا تجاهلت الإشارة وجذبت ميار لتجلس جوارا على الأريكة وقالت في ابتهاج: أخبريني كيف حال سكينة وكيف هي الجامعة"[3] وبخصوص علاقتها بالآخرين لم تذكر في الرواية.

البعد النفسي :

بخصوص الحالة النفسية لشخصية ميار تميزت بالعاطفة الزائدة إذ اعتبرت ذو شخصية ضعيفة وذلك لتغيرها من الهدوء والبراءة لشخصية أخرى غير متزنة وكان كل ذلك بسبب لمخالطتها لأخيها جاسر الذي عرف بانحرافه وخطورته "تعلم كم تحب ميار شقيقها وهي كيف تنحاز إلى صفه دون تفكير يمكنه اقناعها بنسخته من الحادثة ستكون متوهمة ومبالغة ومؤولة لعاطفته النقية بخبث شريرة وضغينة مبطنة"[4] وظهر تغير ميار كليا في

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 285.
[2] نفس المصدر، ص 383.
[3] نفس المصدر، ص 286.
[4] نفس المصدر، ص 337.

خوف أمها عليها "إنها تلمح بعين قلق شرارات التمرد التي باتت تخالط سلوك البنت المتسمة بالهدوء غالبا، لكنها صارت تجرأ على تجربة أشياء كثيرة غير تقليدية بعد كل زيارة لشقيقها مرة تكتشف وشما على كتفها حرصت على أن لا يكون في موضع خفي لا تقع عليه عين والدتها اليقظة بسهولة وأخرى تعود وفي أنفها قرط بشع يحتل مساحة بنية من وجهها"[1].

اكزافي (جاسر) :

هو الآخر من الشخصيات الثانوية التي ساعدت في خلق الأحداث، مثل ذلك الشاب المنحرف الخطير على المجتمع وبما عرف طفولة ضائعة، تمثلت أبعاده في:

البعد الخارجي :

في وصفه الخارجي يهيئ لنا شاب منحرف وسيء الطباع "لكن إلى الأسوء القلادة التي تتدلى على صدره والبنطال الذي يسقط حزامه حتى أعلى فخذيه بالإضافة إلى عبارات الغزل والوقاحة التي تلفظ بها كانت توحي بذلك"[2] وكذلك ما تبين ملامح شخصيته الخطيرة فيما ذكر أنه كان يلاحق رانيا واعتدى عليها بالسلاح "كانت في عينه نظرة

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 383.

[2] نفس المصدر، ص 337.

عابثة وعلى شفتيه ابتسامة لزجة لا تروقها"[1] وفي مثل السياق "شعرت بنصل حاد يلامس خاصتها كانت النظرة التي أطلت من عينه شرسة ومتوحشة"[2].

البعد الاجتماعي :

تجلت شخصية إكزافي في هذا البعد بخطورته على المجتمع، إذ كان شخصية نرجسية في ملاحقته لرانيا رغم رفضها المتكرر له "إذ كان جاسر ذا شخصية نرجسية، فهو لن يتقبل الرفض سيظل يلاحقك ويهددك ويشكل خطرا حقيقيا"[3] كما عرف بشخصية الأخرى المنحرفة ذات السلوك السيء "حين عرفت بسلوك جاسر المشين إدمانه ومخالطته لشلة السوء، إعتداءه على رانيا"[4] كذلك تحرره وعدم التزامه بقيم المجتمع "لقد كانت ميار مفتونة بصورة الشقيق الأكبر المتحرر الذي لا يعاملها بتسلط"[5] بما عرف سابقا أثر عليها بالسلب.

صهيب :

هو احدى الشخصيات الثانوية الأصغر عمرا، والمقربة لشخصية عزالدين تجلت أبعاده في:

---

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 383.

[2] نفس المصدر، ص 319.

[3] نفس المصدر، ص 336.

[4] نفس المصدر، ص 322.

[5] نفس المصدر، ص 383.

البعد الخارجي :

هو فتى صغير لاجئ ذكر عمره في السابعة تقريبا عند احتضانه طرف عمر "كانت تعج بالأطفال من مختلف الأعمار –أيتام من أهل المخيمات تقريبا– ساقتهم ظروف الفقد والقهر والفاقة إلى حضن دار الرعاية، مرر عمر كفه على الرؤوس يربت عليها بحنو ويوزع الابتسامات والحلوى توقف بصره فجأة على فتى في السابعة ربما كانت في عينيه نظرة فريدة، فيها إباء ونضج سابق لأوانه، بشكل ما كان يذكره بعزالدين إقترب من الولد جثا إلى جواره وسأله: ما اسمك؟ قال بصوت مبحوح وخافت، صهيب"[1] مع ذكر حالته الخارجية حين إصابته بمرض إزاء سوء الأحوال المادية والمعنوية "كان في حالة هزال حين جيء به، إلى هنا"[2].

البعد الاجتماعي :

هو ولد يتيم كان في المخيم "أغلبهم فلسطينيون وسوريون فقدوا عائلاتهم خلال الحرب الأخيرة ذلك الولد صهيب...قطع الرحلة مع والديه إلى هنا لكنها أصيبا بمرض معد في مخيم الزرقاء وتوفيا لقد نجا بأعجوبة...كان في غاية الهزال حين جيئ به إلى هنا"[3] وتم احتضانه من طرف عمر ،كان كثير الخوف بشأن إعادته إلى دار الرعاية "فاجأه صهيب

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 128.
[2] نفس المصدر، ص 129.
[3] نفس المصدر، ص 129.

حين سأل بصوت هامس: هل ستعيدني إلى دار الرعاية؟ اتسعت عينا عمر في صدمة، عاد للجلوس على طرف السرير وشد الطفل إلى حضنه ثم قال: ليس عليك أن تقلق بهذا الشأن أبدا...انتماؤك إلى هذه العائلة سيكون طوال العمر !"[1] كان ذو شخصية بريئة وبما خص علاقته بالآخرين أصبح صديق عزالدين بل كأخ له بعد تعارف وما خص ذلك بعد زواج عمر بياسمين "كانا مثل أخوين حقيقيين من حيث الانسجام والتلازم وقد قبلا التغيير معا"[2] كما بدأ الدراسة كباقي الأولاد "لقد تأخر صهيب عن الالتحاق بالمدرسة لبضع أسابيع لكنه يملك متسعا من الوقت يتدارك ما فاته"[3] وفي تجلي آخر "ترجل عمر من السيارة ثم ساعد صهيبا على النزول حمل عنه حقيبته الثقيلة وسار ممسكا بكفه حتى مدخل البناء الذي يرفرف العلم السويسري اليوم يحقق حلما آخر من أحلامه المستحيلة: أن يرافق طفله إلى المدرسة"[4].

البعد النفسي :

جليا كانت نفسيته متبعة متسمة بالخوف إتجاه ما عاشه كونه كان يتيم وتلك المحاولات الفاشلة في إحتضانه "كان يعاني في قلق وخبو الأرق في عينيه وذبول روحه، فيحاول

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 222.
[2] نفس المصدر، ص 495.
[3] نفس المصدر، ص 230.
[4] نفس المصدر، ص 230.

بشتى الوسائل أن يحسن مزاجه خلال الأوقات الخاصة التي يمضيانها معا حين يرجع من العمل"[1] حيث كان عمر يحاول أن يسعده وقت فراغه.

إذ كان دائم الخوف كونه لم يتحصل على عائلة تحبه، وتشعره بالأمان "الولد يفتقر إلى الإحسان بالأمان، إنه يحاول أن يثبت باستمرار جدواه وحين يشعر بتقصيره ينكمش ويخاف لعله يعتقد أن مكانته في العائلة مهددة إذ لم تكن نتائجه المدرسة مميزة"[2] أي كان يحاول أن يرضي عمر وآية بعلامات المدرسة الجيدة ليظهر أنه جيد كي لا يرجعه لدار الرعاية كفكرة رآها في ذهنه، وشعوره بالوحدة ويخاف مخالطة الغير وكانت هذه قبل أن ينسجم مع عزالدين وعمر ويشعر بالأمان وسطهم "ألا تظن أن علاقة صهيب بعزالدين تجعله يزهد في الاندماج بالأطفال في المدرسة؟ المرشدة تقول بأنه انطوائي ومنعزل وليس له أصحاب في الصف"[3] فبعد وحدته في الأول وبعد ملاقته عزالدين أصبح اجتماعي عكس ما كان، كان حلمه الوحيد أن تصبح له عائلة تأويه وتشعره بالأمان وذلك ما أظهر نفسيته الفرحة في زواج عمر بياسمين وأصبح أخا لعزالدين "قفز الولد من السرير وأخذ يطلق صيحات الفرح والحبور، استمر عمر يضحك وهو يرقبه بنظرات تشع سعادة كان جميلا أن تكون أمنيتها واحدة وقد شعر بأن الولد سيرى أحلاما هانئة تلك الليلة"[4].

---

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 246.

[2] نفس المصدر، ص 243.

[3] نفس المصدر، ص 325.

[4] نفس المصدر، ص 476.

البعد الفكري :

ذكرت ديانة صهيب بالاسلام بما أنه يصلي، ذكرت الكاتبة ذلك في قول عمر لصهيب حين كان عزالدين في قسم الانعاش قال بأن يدعو له في صلاته "لا تنسى أن تدعو له في صلاتك، أومأ صهيب في حرارة، فأضاف عمر: ولا تتحدث إليه بشفقة أبدا حتى لو كنت تشعر بالحزن من أجله، احتراما لمشاعره"[1].

شهاب صادق :

هو أحد الشخصيات الثانوية التي ميزت دورها في الرواية مثل اليد المساندة لزوجته رنيم مما ساهم أيضا في ربط الأحداث تمثلت أبعاده في:

البعد الاجتماعي :

وبما ذكر عنه كان شخصية متعاونة ومساندة لزوجته رنيم متفهم لها في كل ظروفها الخاصة بين العمل والدراسة خاصة عندما كانت تساعد ياسمين متساهلا معها وقام برعاية الأولاد من وراءها "شهاب متفهم هذه المسألة حياة أو موت ولن أترككي وحيدة في هذا الظرف، ثم لقد تعود رعاية الطفلين في غيابي وأمي تساعده في ذلك سيكون بخير"[2] لم تذكر علاقته بالآخرين إلا أنه كان شخصية اجتماعية مساندة للغير والذي ذكر عن

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 325.

[2] نفس المصدر، ص 191.

زوجته غالبا ظهر فخر رنيم بزوجها شهاب في حفل تخرجها "أشارت رنيم إلى قاعة الاحتفال التي حرص شهاب على تزويدها بأفخر أنواع المقبلات الخيفة والحلويات الباريسية كانت مائدة عامرة"[1].

جورج :

هو احدى الشخصيات الثانوية التي كان لها دور في سير الأحداث إرتكز دوره في المعاونة القضائية لمختلف شخصيات الرواية بما أنه يعمل في السلك القضائي تجسدت أبعاده في:

البعد الاجتماعي :

هو تلك الشخصية الذي يعمل في سلك القضاة وهو رئيس رنيم في المحاماة بما أنه محامي كبير عرف بشخصيته الطيبة خصوصا أنه كان سندا لها قبل الواجب العملي "كان جورج عونا وسندا بلا شرط أو تردد لقد وجدته إزاءها في كل مرة كانت بحاجة إليه وقليلا ما يكون المرء محظوظا برئيس عمل متفهم ومرن لقد كانت تتجهز لنقله في حياتها المهنية"[2].

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 412.

[2] نفس المصدر، ص 410.

كما كان محامي عمر الخاص في مختلف الأمور القضائية "على مر السنوات أصبح جورج أكثر من محامي دافع عنه في قضيتين مستعصيتين، ذلك النوع من الأزمات يخلق شيئا أعمق وأغزر بين موكل وهيئة دفاع تجعلهم جزءا من حياته للأبد"[1] حيث كان يغلبه الجانب الإنساني قبل العملي ما ميز علاقته بالآخرين كما كان مساعدا له في أمور الحدود والعقارات "دخل المحامي أخيرا وقف قبالة عمر وكفاه يختفيان داخل جيوب بنطاله: إذ كانت زيارتك ضرورية فيمكنك الدخول للأراضي الفرنسية لفترة محدودة، لقد تفاوضت بشأن زيارة تحت المراقبة سيكون رجل أمن على أثرك أينما ذهبت"[2] وفي نفس السياق "مرت ساعتان من الوحدة قبل أن يدخل جورج غرفة التحقيق في مبنى المطار هرول باتجاهه بملامح عابسة وهو يفك الرابطة التي تضيق الخناق على عنقه كان قد سار على عجل من موقف السيارات حتى يصل إلى موكله لاهثا"[3].

إيلين :

وهي إحدى الشخصيات الثانوية كان لها دور في أحداث الرواية لكنها لم توصف بشكل عام تركزت أبعادها في:

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 273.

[2] نفس المصدر، ص 299.

[3] نفس المصدر، ص 296.

البعد الاجتماعي :

ذكرت الكاتبة أنها تطلقت من كمال بعد مشاكل بينها وهي ذات جنسية أجنبية "فرنسية" "وكذلك إنتهت علاقة كمال بزوجته الفرنسية إيلين بجفاء وعداء، ولعل ولديها قد إنحازا إلى والدتها بعد الانفصال"[1] وفي تجلي آخر "لقد رحلت إيلين بعد طلاقها"[2] كما أنها كانت قليلة الإهتمام ولم تقم بواجبها كأم لولديها لم تربهما بشكل جيد "لقد كان والدها ينقد بحدة تربية إيلين لولديها، لم يكن قطا راضيا عن سلوكها"[3] حيث سامي كلود الذي هو كمال كان ينقد زوجته إيلين في سوء تربيتها لأولادها.

ألاء :

هي إحدى الشخصيات الثانوية التي كان لها دور في سير أحداث الرواية وهي أصغر الشخصيات بما أنها رضيعة تجلت أبعادها في:

البعد الخارجي :

هي رضيعة صغيرة في مقتبل العمر "كان ترفع بين ذراعيها طفلة لا تتجاوز سنها الشهور الخمس"[4] ذكر لون شعرها القصير "داعب عمر الرضيعة ذات الخصلات الكستنائية

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 5.
[2] نفس المصدر، ص 8.
[3] نفس المصدر، ص 65.
[4] نفس المصدر، ص 130.

القصيرة"[1] كما ذكرت حالتها المتعبة إثر مرضها "كانت الرضيعة المسكينة في غاية الضعف بدت وهي ملقاة على سرير العناية المركزة مثل الدمية الشاحبة كان يغادرها رمق الحياة"[2] حيث كانت ضعيفة الجسد من المرض "لم تجد محاولات الانعاش المتكررة، شاهد عمر وآية في فرق من وراء الحاجز الزجاجي جسد الطفلة الهزيل والهش وهو يهتز وينتفض مع صعقات الكهرباء التي تروم إحياءه"[3]بما ذكر سابقا ولدت بثقب في القلب.

البعد الاجتماعي :

شخصية آلاء هي تلك الرضيعة اليتيمة التي ليس لها مأوى ولهم وتم الإعتناء بها في مخيم اليرموك "هذه هي الطفلة التي حدثتكما عنها لقد هربت أمها من سوريا، بعد أن مات والدها تحت القصف، عبرت الحدود مشيا على الأقدام، حين وصلت إلى الأردن كانت تعاني من حالة جفاف شديد...ماتت أثناء وضعها"[4] تم إحتضانها من طرف عمر وآية "يالصغيرة المسكينة لن تشعري بالوحدة أو الرفض بعد الآن أعدك يا طفلتي !"[5].

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 130.
[2] نفس المصدر، ص 350.
[3] نفس المصدر، ص 130.
[4] نفس المصدر، ص 132.
[5] نفس المصدر، ص 184.

كرستين :

هـي الأخـرى مـن الشخصـيات الثانويـة التـي كـان لهـا نصـيب فـي الروايـة كانـت تلـك الشخصية المقربة لرنيم تجسدت أبعادها في:

البعد الاجتماعي :

هي مشرفة رنيم تعمل كأستاذة في المحاماة حائزة على الدكتوراه "وهي تشير إلى رنيم: بروفيسور بيبير أقدم لك طالبتي المجتهدة رنيم شاكر !"[1] وبخصوص اشرافها على رنيم "عزيزتي رنيم لقد تواصلت مع إدارة الجامعة، وعقدت معهم إتفاقا غير مسبوق رغم كوني إجازة مفتوحة عن العمل الأكاديمي سيكون بوسعي مواصلة الإشراف على رسالتك وحدك، بشرط مناقشتها خلال ستة أشهر من اليوم"[2] كانت شخصية مسالمة واجتماعية وطيبة في علاقتها مع الغير ما ميز علاقتها برنيم كان أكثر من مشرفة بل صديقة لها غلب الجانب الإنساني على العملي "كانت علاقتها بكرستين أكثر من ودية خلال سنتين من عملها معا تعلمت الكثير من خبراتها في نجال الحقوق"[3].

[1] خولة حمدي، ياسمين أبيض، ص 184.

[2] نفس المصدر، ص 409.

[3] نفس المصدر، ص 184.

الخاتمـــــة

الخاتمة

لكل بداية نهاية وهاهنا نحن نختم باللمسات الأخيرة للعمل الذي قمنا بانجازه، ونحن نقف عند آخر محطة في هذا البحث الذي تناولنا فيه مدخل وفصلين، فصل نظري والآخر تطبيقي.

وعن النتائج التي توصلنا إليها من خلال خوضنا غمار هذا البحث كالآتي:

- تعددت مفاهيم ومعاني البنية وذلك لمختلف آراء النقاد والباحثين.
- تعتبر الشخصية من بين أهم مقومات العمل الروائي، إذ تشكل بناءه وتحكم نسيجه والرواية بلا شخصية تعد عملا مبتورا من جميع جوانبه.
- للشخصية تصنيفات عديدة ومختلفة ومن أبرزها تصنيف فيليب هامون غريماس وتودروف وفلادمبير بروب.
- تنقسم الشخصيات في الرواية إلى شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية وهذا راجع لإرتباطها بالحدث، كما توجد تقسيمات أخرى مستوحاة أساسا من قيمة الشخصيات وقيمة تأثيرها وتفاعلها مع الأحداث وكذا علاقتها بالشخصيات الأخرى والتي هي شخصيات مدورة ومسطحة.
- تميزت الشخصيات بأبعاد مختلفة التي منها البعد الاجتماعي الذي يهتم بالشخصية من حيث إيديولوجيتها وعلاقتها وطبقتها الإجتماعية، البعد النفسي الذي يهتم بالشخصية أي

أفكارها ومشاعرها وانفعالتها، والبعد الفكري الذي يهتم بالثقافة وفكر الشخصية وأخيرا البعد الخارجي الذي يهتم بالمظاهر الخارجية للشخصية.

- أبدعت خولة حمدي في نقل الأحداث وربطها ببعضها، كما تميزت بأسلوب الأدب الراقي واللغة السهلة والبسيطة.
- أتت لنا هذه الرواية لتكمل قصة أبطالها من خلال كلا من رواتي غربة الياسمين وياسمين العودة وتسرد كامل الأحداث لنهايتها.
- رواية ياسمين أبيض هي تلك الرواية التي عبرت على أبرز القيم الاجتماعية والإنسانية والتي تمثلت في الصبر والأمومة والتضحية والوفاء بالإضافة إلى أهمية تحقيق الأحلام رغم كل الصعوبات.

ونرجو في الأخير أن نكون وفقنا ولو بجزء ضئيل في دراسة هذه الرواية لنفتح الأفاق أمام رؤى مختلفة في ضوء رواية سردية جديدة من رواية الياسمين فإن أصبنا فيها فلله الفضل وإن أخطأنا فمن أنفسنا، وما تم الكمال إلا لله ﷻ.

الملحـــــق

الملحق

خولة حمدي

أ/ حياتها:

ولدت سنة 1984 بتونس العاصمة أستاذة جامعية في تقنية المعلومات بجامعة الملك سعود بالرياض، حصلت على الشهادة في الهندسة الصناعية والماجستير في صناعة المناجم في مدينة سانت إتيان الفرنسية سنة 2008، وعلى الدكتوراه في بحوث العمليات أحد فروع الرياضيات التطبيقية من جامعة التكنولوجيا بمدينة "....." سنة 2011، روايتها الأولى الصادرة في 2012 تحمل عنوان " في قلبي أنثى عبرية "

ب/ أعمالها:



- في قلبي أنثى عبرية 2012
- غربة الياسمين 2015
- أن تبقة 2016
- أين المفر 2017
- أحلام الشباب نسخة غير رسمية
- أرني أنظر إليك 2020
- ياسمين العودة 2021
- ياسمين أبيض 2023 (تكملة لروايتي ياسمين العودة وغربة ياسمين)


رواية
خولة حمدي
ياسمين أبيض

ملخص الرواية

رواية ياسمين أبيض لخولة حمدي هي ثالث جزء من ثلاثية الياسمين المثيرة ،تدور حول ياسمين والدكتور عمر الرشيدي وخطيبته آية، كما تكملة لروايتي غربة الياسمين وياسمين العودة لتسرد اهم الاحداث التي مست هذه الشخصيات

تبدأ الرواية بعودة ياسمين إلى تونس في طريقها من باريس البلد الذي كان سببا في تعاستها وبعد اغتيال زوجها هيثم وبعد سلسلة من الزيارات اللامتناهية لرجال الشرطة لبيتها سبب لها الخوف والهلع، فكانت عودتها لتونس كقرار حكيما وعادلا لتحظى بالأمان والقوة لتربية ابنها عز الدين، وكان سبب زيارتها أو عودتها، هو اختفاء والدها سامي كلود الذي لم تظهر له أي أخبار والذي لم تعهد الاتصال به ولا حتى الرد عليه، لتكتشف عند وصولها لبيته في ليون الفرنسية، أن أختها سارة قد استولت على البيت وألقت بوالدها بالمصح النفسي مدعية أنه بحاجة لرعاية، وأنه فقد عقله بالكامل، سارعت ياسمين لتقفي أثر والدها ووجدته في حالة مزرية والعودة به إلى تونس ومقاضاة أختها وأخيها لاستلائهما على البيت وأمواله.

تعيش ياسمين مع والدي زوجها الراحل هيثم حتى لا تحرمها من عز الدين الذي كان محور حياتها ومشردها الكلي عن فقد زوجها. فقد ولد عز الدين في اليوم الذي اغتيل فيه والده. مما جعل صحته هشة ومناعته ضعيفة جدا، كانت ياسمين تحرص على صحته بشكل خاص، واضطرت إلى منعه من الركض واللعب كأقرانه، خوفا من أن يتأذى قد

يسبب له نزيف وإغماء، لعدم مقدرة دمه على التخثر، كانت ياسمين تقضي يومها بين رعاية ابنها عز الدين والمكتبة، أين حرصت على إحياء نشاطات مختلفة تفيد أطفال المنطقة. زارها عمر الرشيدي في المكتبة، وأحضر طائرة أبهرت عز الدين وقضى الوقت باللعب بها، لمدة تواجده هناك بالمكتبة، ليغيب نشاط مهم بالمكتبة لعدم تواجد توفر أستاذ له، فيتطوع عمر الرشيدي لتنشيط حصة علوم الأطفال مرة بالأسبوع، قبلت ياسمين لكن الحصص لم تدم طويلا كما توقعت، فحادثة عز الدين جعلت عمر يرحل دون وداع، ليكشف عمر الرشيدي عدم قدرته على الإنجاب بسبب تعرض جزء كبير من جسده للحرق بعد حادثة الانفجار، ففكر في تحرير آية والسماح لها باختيار حياة أفضل بعيدة عنه، إلا أنها رفضت وتشبتت به أكثر واقترحت عليه فكرة كفالة طفل من المخيم، لم تعجبه الفكرة بالبداية لكنه أراد طفلا من المخيم لكنه أراد هذه المرة إسعاد هذه المرأة التي تدين له بالكثير وبدل كفالة طفل من المخيم أراد كفالة ابن صديقه الراحل هيثم الوحيد الذي يراه مناسبا لرعايته وحبه، خافت آية من هذا الاختيار لأنها تحس بشيء يربط عمر بياسمين لكنها اضطرت للتسليم والقبول، لترافق زوجها عمر إلى تونس بعدما هيء مزرعة كاملة بأمل جمع عائلتين، عائلة فيها يساهم في تربية عز الدين بقرب ياسمين، إلا أنه ما حدث هناك كان يفوق توقعاته أثناء العزوم التي حضرها عمر وآية لياسمين وابنها وعائلة زوجها، علمت ياسمين بنية عمر ورغبته في كفالة ابنها، ليغضبها هذا الأمر ويضايقها كثيرا، وما زاد الأمر سوء إصابة عز الدين أثناء رغبته في سياقة الدراجة، الدماء لم

تتوقف عن النزيف ليهب به الجميع إلى المستشفى، أما عمر فقد تَسَمَرَ من الصدمة، وتذكر نفس المشهد الدامي لصاحبه هيثم، ساءت أحوال عز الدين، ولم يكن يعلم أطباء تونس مرضه بالضبط لكن لحسن حظه مر طبيب مختص بالمستشفى بعد السماع عن مرضه فقد جاء إلى تونس للمشاركة في مؤتمر طبي بعد فحوصات معمقة، اكتشف الدكتور يوسف إصابة عز الدين بمرض نادر لا يعيش فيه الأطفال أكثر من ست سنوات، الخبر الذي زعزع قلب ياسمين كادت تموت من الجزع، ليطمئنها ذلك الدكتور بوجود علاج حديث بصدد تجربته، تقبل ياسمين خوض هذه التجربة ورغبت في مساعدة طفلها حتى لو كانت نسبة عيشه ضئيلة جدا، لتخوض تجربة علاجية مرهقة جسديا ونفسيا، دامت لوقت طويل لحسن حظها تواجدت رنيم صديقة شبابها في الشقة أربع مئة وأربعة في باريس في مناقشة أطروحة الدكتوراه. لتنظم بعدها أختها لها في السكن رنيم لمزاولة عمل هناك. قضت ياسمين في المستشفى الفرنسي فترة طويلة لعلاج طفلها وكانت مرحلة صعبة جدا، وهناك تعرفت على أمهات مثلها مكافحات وآملات بالشفاء لأطفالها منهن من حظيت برغبتها ومنهن من فقدت صغيرها، وتشاء الأقدار أن تكون الأم الفاقدة لابنها مانحة لحياة لطفل آخر، حظى عز الدين بالخلايا التي يحتاجها لإجراء عملية الخطيرة الأولى عالميا لمرض نادر الذي يحمله عز الدين.

كانت تلك عملية مخاطرة جبارة ولم تكن هناك خيارات لياسمين متاحة لها سوى المخاطرة. فالولد مقدر له بالموت وليكون ذلك الطفل الذي كفله عمر الرشيدي من المخيم صهيب ذو أربع سنوات واهبا لخلاياه لطفل عز الدين بنسبة تطابق كبيرة مع خلايا عز الدين.

وشاء القدر أن تنجح العملية وأن تدب الحياة من جديد في جسد عز الدين بمعجزة أبهرت الأطباء عائلة المريض ثم العالم بأجمع كأول حالة شفاء من المرض النادر، كانت فرحة ياسمين لا توصف بعد استرجاع طفلها ورأته وهو يعود للحياة، لتحمد الله وتعود إلى تونس لتعيش مع والدتها بالقرب بالمستشفى الذي يفهم حالة والدها ويتابعها بشكل دوري ،وينظم لها والدها سامي كلود بعد شفائه من الشلل الذي دام طويلا يسترجع عافيته وأمواله ويؤسس جامعة بتونس يرغب أن تُدرس فيها ابنته ياسمين

ويعوضها عن الطفولة التي عاشتها دون أب.

لتحاول رنيم إنهاء أطروحتها في الدكتوراه وتواجه استهزاء مشرفها ورفضه التام لأطروحتها فيخيب ظنها وترغب بالتراجع والعودة إلى مصر لكن حسن حظها تتصل بها مشرفتها التي كانت مشرفة عليها قبل تسليمها لزميلها المستهزئ وتقبل الإشراف عليها ولفترة وجيزة تنجح رنيم وتتفوق في أطروحتها وتحضر حفل مميز لذلك يلتحق بها زوجها شهاب وطفليها التوأم أما ما يدهشها في الحفل مساندة أختها رانيا لها وتحملها مسؤولية شعرت رنيم بالفخر والانتماء، فرانيا التي عاشت الأمرين بعد ملاحقة إكزافي ابن رفيقة سكنها السوري سكينة وملاحقته لها بعد رفضها له لم يتقبل ذلك وليترصدها يوما وهي عائدة من

العمل إلى البيت يفتك بها لولا تدخل رنيم اشتكت به عند الشرطة إلا أنه اتفق مع أخته التي كانت صديقة مقربة لرانيا وتفتح له باب الشقة معتقدة أنه رجل توصيل للهدايا من سكينة لتتفاجأ به ويهجم .عليها وبمفردها بالشقة، بعد عودة رنيم للشقة تفاجأت بالباب مفتوح جزعت وازدادت رعبا وهي تبحث عن أختها غرفة غرفة، لتجدها ملفوفة بغطاء فراشها فرأتها مرتعبة، قصت رانيا لأختها ما حدث – هجوم إكرافي على رانيا وارتماءه عليها ومسكها بيدها وكتب عليها بالسكين اسمه بقوله لن تنسيني بهذا بعدها أبدا–

لتمر الأحداث وينال إكزافي جزاءه بالسجن بعد عمله ذلك، وتقطع رانيا علاقتها بأخته وأمه بعدما حدثتهما بما حصل لها. وتعمل رانيا على مدونتها تشارك فيها قصتها وتجربتها مع " النرجسي المريض" نالت إعجاب الكثيرين، حتى مدير جريدة تحرير مرموقة، بطلب العمل منها معه بالكتابة في الجريدة.

أصبحت حياة عمر الرشيدي مستحيلة بعد انشغال زوجته آية عنه وعن صهيب، بعد وفاة الرضيعة آلاء التي كفلتها ثم الإجهاض بعد إجهاض طلب منها التوقف عن محاولتها للإنجاب أصبحت آية تتكفل بالأطفال المرضى والمحكوم عليهم بالموت، أولئك الذين لا يرغب أحد الاعتناء بهم، لم يستطع عمر الصبر بعد ذلك وطلب لها السماح بالزواج وأذنت له رغم الغصة التي بقلبها، وتشجعه على الزواج ثانية وبشكل أكبر وفي تذكاره " يكتشف أن ياسمين أخذت كتاب من بين الكتب التي تركها في شقة هيثم بفرنسا كان ذلك الكتاب هدية من عمر لياسمين بعد حادثة الانفجار في تلك المرحلة كانت ياسمين تتجهز

للزواج من هيثم فكرت بإعطاء هدية لعمر ذلك الغريب الذي التقته بالميترو، أحس عمر بشيء يتحرك داخله وفسر هذا العمل بوجود مشاعر مشتركة بينهما. ليسافر بعد ذلك إلى تونس ويطلب يد ياسمين للزواج لتغمرها الفرحة في البداية بعد ذلك ما فتأت تتلاشى عندما علمت أنها ستكون زوجة ثانية. لكن يعود عمر إلى سويسرا خائبا، وأصبح عصبيا وكثير الصراخ على صهيب الذي تكفله بكل حب. تنتهي أحداث الرواية باستيفاق آية من الكذبة التي عاشتها في التضحية والمقاومة ورغبتها في الإنجاب وأن تصبح أما، لتطلب الطلاق من عمر وليكون رد فعله عكس ضنها وليشتد فرحا ويكاد قلبه ينفصل عن صدره من الفرحة وأخيرا سيجتمع بفتاة الميترو تحت سقف واحد وكان له ذلك ويتزوج عمر ياسمين ويعيشان بتونس رفقة عز الدين وصهيب بحب وسعادة لا توصف.

قائمة المصادر والمراجع

-القرءان الكريم برواية ورش.

قائمة المصادر والمراجع :

المصادر :

1.رواية ياسمين أبيض لخولة حمدي.

مراجع عربية :

2.أحمد إبراهيم الدراما والفرجة المسرحية، ط 1، دار الوفاء لدينا للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 2006.

3.أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 2005.

4.حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، 1991.

5.شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة بين (1947-1985) إتحاد كتاب العرب، د ط، 1998.

6.صالح مباركية، المسرح الجزائري، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، ط 2، الجزائر، 2007.

7.صبيحة عودة زعرب ، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، عمان، ط 1، 2006.

8.صـلاح فضـل، النظريـة البنائيـة فـي النقـد الأوروبـي، دار الشـروق، بيـروت، ط 1، 1998.

9.ضـياء غنـي لفتـة، البنيـة السـردية فـي شـعر الصـعاليك، دار حامـد للنشـر والتوزيـع، الأردن، عمان، ط 1، 2010.

10. عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ط 3، دار الفكر عمان، الأردن، 2000.

11. عبد المطلب زيد، أساليب رسم الشخصية المسرحية، دار الغريب، 2005.

12. عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، (بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د ط، 1998.

13. عبد المنعم لميلادي، الشخصية وسماتها، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د ط، 2006.

14. غريد الشيخ، الأدب المادي في قصص وروايات غالب حمزة أبو الفرج، قناديل للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 2004.

15. محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، منشورات الإختلاف، دار العربية للعلوم الناشرون، الجزائر، ط 1، 2010.

16. محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، إتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، د ط، 2005.

17. محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء للنشر والطباعة، الاسكندرية، مصر، 2007.

18. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار الثقافة، لبنان، بيروت، 1973.

19. منصور نعمان، فن كتابة الدراما للمسرح (الإذاعة والتلفزيون) دار الكتب للنشر والتوزيع، الأردن، 1999.

20. نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين علي أحمد باكثير ونجيب الكيلاني (دراسة موضوعية)، دار العلم والايمان، ط 1، 2009.

21. ناصر الحجيلان، الشخصية في الأمثال العربية، دراسة في الأنساق الثقافية للشخصية العربية، النادي العربي، الرياض، ط 1، 2009.

22. نبيل حمدي الشاهد، بنية السرد في القصة القصيرة (سليمان فياض أنموذجا) مؤسسة الورق للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 2016.

معاجم وقواميس عربية :

23. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الولية، ط 1، 2004.

24. ابن فارس، مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج 1، 1979.

25. ابن منظور، لسان العرب مادة (ش خ ص) دار الصبح وايد سوفت، دار البيضاء، المغرب، ط 1، ج 2، 2006.

26. ابـن منظـور، لسـان العـرب، مـادة (ب ن ى) دار صـادر، بيـروت، م 2، ط 1، القاهرة، 2004.

27. سمير الحجازي، قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الآفاق العالمية، القاهرة، مصر، ط 1، 2001.

28. فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد علي الحامي للنشر والتوزيع، صفاقس، تونس، 1988.

29. لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، ط 1، 2002.

30. محمد القاضي، معجم السرديات، د ت، د ب، الرابطة الدولية للناشرين الفلسطينية.

رسائل جامعية :

31. جويـدة حمـاش، بنـاء الشخصـية فـي حكايـة عبـدو والجمـاجم والجبـل، منشـورات الأوراس، الجزائر، 2007.

32. عبد الرحيم حمدان، بناء الشخصية في رواية عمر يظهر في القدس للروائي نجيب الكيلاني، كلية الأدب، الجامعة الإسلامية، فلسطين، 2011.

مجالات

33. أحمـد شـعث، بنـاء الشخصـية فـي روايـة الحـواف لعـزت العـزوي، مجلـة جامعـة الخليلي للبحوث، م 45، عدد 1، 2010.

معاجم مترجمة :

34. تزفيطان تودوروف، مفاهيم سردية: تر: عبد الرحمان مزيان، منشورات الإختلاف، ط 1، 2005.

35. جيرالد برنس، المصطلح السردي: تر: عابد خزندار، م ت محمد بربري، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، 1987.

الفهـــــرس

الفهرس

البسملة

كلمة الشكر

إهداء

مقدمة .....أ

الفصل الأول:

بحث في الماهيات

المبحث الأول: في ماهية البنية والشخصية 5

المطلب الأول: البنية لغة واصطلاحا 5

المطلب الثاني: الشخصية لغة واصطلاحا 7

المبحث الثاني: تصنيفات الشخصية: 12

المطلب الأول: تصنيف فلاديمير بروب: 12

المطلب الثاني: تصنيف غريماس: 13

المطلب الثالث: تصنيف إتيان سوريو:..... 14

المطلب الرابع: تصنيف فيليب هامون:..... 15

المبحث الثالث: أنواع الشخصيات: 17

المطلب الأول: ارتباط الشخصيات بالأحداث:..... 17

المطلب الثاني: ارتباط الشخصية بالتطور 22

المبحث الرابع: أبعاد الشخصية:..... 25

المطلب الأول: البعد الخارجي:..... 25

المطلب الثاني: البعد الاجتماعي: 26

المطلب الثالث: البعد النفسي:..... 27
المطلب الرابع: البعد الفكري:..... 29
المبحث الخامس: طرق تقييم الشخصية:..... 30
المطلب الأول: التقديم المباشر: 31
المطلب الثاني: التقديم الغير المباشر: 32

الفصل الثاني:

بنية الشخصية في رواية ياسمين أبيض لـ خولة حمدي

المبحث الأول: أنواع الشخصيات في الرواية: 35
المطلب الأول: الرئيسية: 35
المطلب الثاني: الثانوية 44
المبحث الثاني: أبعاد الشخصية في الرواية..... 74
المطلب الأول: البعد الخارجي..... 74
المطلب الثاني: البعد الاجتماعي 75
المطلب الثالث: البعد النفسي 75
المطلب الرابع: البعد الفكري 76
الخاتمة.....134
الملحق 137
قائمة المصادر والمراجع : 146
الفهرس.....152
الملخص: 153

الملخص:

اندرج هذه الدراسة في سياق محاولة البحث في بنية الشخصية في رواية ياسمين أبيض للروائية التونسية خولة حمدي التي تعتبر من أبرز الروائيين اعتماداً على القيم الاجتماعية والفكرية في رواياتهم. ومنه اعتبرت الشخصية العمود الأساس الذي يقوم عليه العمل الروائي، والعامل الذي من خلاله تؤهل الرواية إلى التميز والخلود، فلا يمكن أن تبني رواية بدون شخصيات.

وقد حاولنا في هذا البحث دراسة شخصيات الرواية من حيث النوع، والتطرق إلى أبعادها الداخلية و الخارجية .

الكلمات المفتاحية: الشخصية، البنية، ياسمين أبيض، خولة حمدي.

Abstract

This study investigates the character structure in the novel "Yasmine Abiadh" (White Jasmin) by Tunisian novelist Khawla Hamdi, who is considered one of the most prominent novelists who rely on the social and intellectual values in her novels. Accordingly, she considers character the fundamental pillar upon which the novel is built, and the factor through which a novel gets elevated to distinction and immortality. A novel cannot, in any way, be built without characters.

Moreover, we attempted to study the novel's characters in terms of gender, addressing their internal and external dimensions.

Keywords: character, structure, Yasmine Abyad, Khawla Hamdi. سياق مح